جمهوريـــــة العـــــراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعـــة ميســـان

كلية التربية/ قسم التاريخ

مرويات أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) من غير العرب في العلوم المختلفة.

رسالة تقدمت بها الطالبة

إيثار حسين عبد

إلى مجلس كلية التربية _ جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلاميّ

بإشراف

الأستاذ الدكتور

نعمه ساهي حسن الموسوي

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾

صَدَقَ اللهُ العليُّ العظيمُ

آل عمران الآية/١٧٠

الإهـــــــــداء

إلى... مَن يعَمَّ بعدَلَه الملأ

إلى... المَغِيبُ المُرتجى

إلى... مُحقَّق حَلَمَ الأنبياء

إلى... صَّاحِبُ الطَلْعَة الغَرَاً

إلى... مَن قَوْلي مَن عَلَمَ آباءُ اِرْتَوَى

إلى... المُنْتظَر لأخذ ثأرِ خامَسَ أهل العَبَا

إلى... مَن بَسْتَرَ عَبَاءتَهُ فَوْق رَأْسِيٌّ ظلَّلاً

إلى... سَيِّديّ وسَنَدَي في الآخِرة والأُوْلَى

لَيْتَ شِعْرِي أن رَسالَتي بَيْنَ يَدية تَقَرَّأَ لْخَاتم

كلَّ الأَوْصِيَاءٌ ومُثَلَّجٌ قلَبَ الزَّهْرَاءُ

إلى المَهْدِيٌّ عَجِلَ الله لَهَ الفَرَجُ بِفَضْلِ الدُّعَاءِ والصَلاة عَلَى السَّيِّدُ ألأمنا وأَلَهَ النُّجَباء

الباحثة

الشكـــــــر والتقديـــــر

انطلاقاً من قول الله عز وجل: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الإحسان﴾[1].

بدايةً أشكر الله عز وجل دائماً وأبداً لألطفه وتوفيقه وإلى رسول الله (ﷺ)ولأئمة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام الذين أضاءوا لي طريق العلم والنجاح.

أمـا بعد:

إقراراً وعرفاناً لأهل الفضل فإنني أتوجه بالشكر والتقدير إلى مشرفي الأستاذ الدكتور (نعمة ساهي الموسوي) الذي بذل جهداً معي فجزاه الله عني خير الجزاء.

الشكر الموصول إلى عمادة كلية التربية وقسم التاريخ بالأخص اساتذتي في المرحلة التحضيرية فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى من أمرني ربي بشكرهما فقال: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾[2]، أبي لو أعلم فعلاً يجزيه لتكبدت العناء في سبيله ولكن قدر الله أن لا عمل يجزي الأب فترك أجره على الله فعنده حسن الثواب، وإلى أمّي التي رسمت معي خطاً لحياتي العلمية فمنذ صغري وأنا أسمع منها كلمات التشجيع والتحدي تتردد في مسامعي إلى يومي هذا.

وأشكر من كان سنداً في حياتي العلمية خالي العزيز أنا في هذا اليوم أشكرك على كل ما قدمته لأجلي وأدعو الله أن ينور طريقك ويجعل السداد في دربك.

---

(١) الرحمن/ ٦٠

(٢) لقمان/١٤

والشكر الموصول إلى شقيقتي الجميلتين لوقفتهم إلى جانبي في أهمّ لحظات حياتي.

والى مكتبة العتبة العباسيّة المقدسة جزيل الشكر لمساعدتهم لي بالعديد من المصادر والرسائل.

ختاماً أسأل الله أن يلهمنا التوفيق والسداد وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا أجمعين إنّه على كل شيء قدير.

قأئمة المختصرات

المختصرات	التفصيل
ت	توفي
هـ	الهجري
م	الميلادي
د. ت	دون تاريخ
٢/١	رقم الجزء/ رقم الصفحة
تح	تحقيق

الفهرست

الفهرست	الصفحة
المقدمة	١-٧
الفصل الأول: ملامح عصر أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)	**٨-٤١**
أولاً- مفهوم الصحابة	٨-١٥
ثانياً- المتغيّرات والأحداث السياسيّة (٤٠هـ-١٤٨هـ)	١٦-٢٩
ثالثاً- أشهر المدارس في زمن الإمام الصادق (عليه السلام) و دور الصحابة فيها	٣٠-٤١
الفصل الثاني: مرويات أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) من غير العرب في العلوم النقليّة	**٤٢-١٢٨**
اولاً- علم التفسير	٤٢-٦١
ثانياً- علم الحديث	٦٢-٨٦
ثالثاً- علم الفقه	٨٧-٩٩
رابعاً- العقائد	١٠٠-١١٠
خامساً- علم التاريخ	١١١-١٢٤
سادساً- المناظرات الفكريّة	١٢٥-١٢٨
الفصل الثالث: مرويات أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) من غير العرب في العلوم العقليّة	**١٢٩-١٦٥**
أولاً- الطب	١٢٩-١٣٣
ثانياً- الصيدلة	١٣٤-١٤٣

ثالثاً– علم الكيمياء	١٤٤–١٤٩
رابعاً– علم الفيزياء	١٥٠–١٥٢
خامساً– علم الفلك والنجوم	١٥٣–١٥٦
سادساً– المناظرات العلمية	١٥٧–١٦٥
الخاتمة	**١٦٦–١٦٧**
قأئمة المصادر والمراجع	**١٦٨–١٩٠**
الملخص باللغة الانكليزية	**A–B**

المقدّمـــــة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المرسل رحمة للعالمين حبيبنا ونبينا وشفيعنا محمد (ﷺ) وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابهم الأخيار النجباء الذين اتبعوا سنتهم ودينهم إلى يوم الدين...

أما بعد:

إنّ من رحمة الله سبحانه وتعالى بعث أهل البيت عليهم السلام نورًا يهتدي به الملا واصطحابهم بصحابه كانوا ممهدين لدولتهم عليهم السلام.

بما أنّ توسع العلم والمعرفة يتم عادة عن طريق تعلمه وتعليمه للآخرين فأن المسؤولين عن هذا الأمر يصبحون مهمين وجديرين بالتقدير للغاية ومعرفة عظماء التاريخ تتم أيضاً من خلال معرفة هؤلاء الأشخاص، لأنّ رفاق ومساعدي الشخصية الفذة فعالون جداً ومفيدون للتعرف على بواطن ما تحمله هذه الشخصية لذلك في إطار ترجمة الأشخاص العظماء نرى إنّ طلابهم يستمدون هذا العلم والمعرفة من اساتذتهم الكبار وكأنهم نجوم لمعت في السماء، لذلك نلاحظ أصحاب الإمام وشيخ العلم والعلماء أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) الذين اجتمعوا حوله من مختلف أنحاء العالم حيث إنّ كل شخصية منهم أخذت من ذلك البحر اللامنتهي جميع متطلبات العلم والمعرفة.

بلا شك أنّ أهل البيت (عليهم السلام) كانوا بواذخ المعارف والعلوم الإلهيّة ومن بين كل ذلك تشبثت ثلة قليلة ممن ميزهم الله وهداهم إلى طريق الصواب والإيمان الكامل حيث تعرضوا إلى الكثير من المعارضين طول فتره ما بعد استشهاد الأمام الحسين (عليه السلام) وصولاً إلى الإمام الباقر (عليه السلام) (ت١١٤هـ) حدثت في تلك الفتره نوع من التفتح حصراً

في خلافة عمر بن عبد العزيز (ت١٠١هـ) ولكن خلافته لم تكن طويلة حتى أغلقت الأبواب من جديد.

ففي النصف الأوّل من القرن الثاني الهجري الذي كان تزامنّاً تاريخاً مع بداية عصر الإمام الصادق (عليه السلام) الذي يعد عصر أفول نجم الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية،وكلتا الدولتين كانتا يمران بضعف سياسي، مما فسح المجال لأصحاب الاتجاهات الفكرية بالتحرك لنشر أفكارها، فكان ظهور المذاهب الفقهية والكلامية كالمذهب الحنفي والمالكي والاعتزال وغيرها،ولم يقتصر دور الإمام الصادق (عليه السلام) على رجوع أتباعه أليه،بل كان أستاذ لمؤسسي المذاهب الفقهية والعلوم الطبيعة، بل حتى غير الاسلامية، وقد بلغ عدد تلامذته الاربعه الالف تلميذ في شتى العلوم النقلية والعقلية، ومن مختلف الأجناس والأعراق.

لقد كان الإمام الصادق (عليه السلام) رمزاً وممثلًا لأهمّ مرحلة في تاريخ التشيع عامه والتشيع الفكريّ خاصة مستغلًا الأزمات السياسيّة حتى اجتذب إلى حوزته عددًا ليس بالقليل ممن اهتموا بنشر أحاديثه ورواياته دون قيود فتوافد عليه الوفود من كل بقاع العالم بمختلف الجنسيات استعد الإمام الصادق (عليه السلام) على تهيئة نخبة من العلماء والفقهاء الذين حملوا رسالته وهم أصحابة المنتجبين إذ لم ينالوا هذا المرتبة بسهوله فقد وضعوه نصب اعينهم في سبيل نشر علوم آل محمد (عليهم السلام) في مختلف الأرجاء وحرصوا على توثيق كل صغيرة وكبيرة تلفظ بها الإمام الصادق (عليه السلام) ونقلت من جيل إلى آخر حتى أصبحت بين ايدينا.

فلا بد للدين من أناس أفذاذ يدافعون عن دينهم ومبادئهم التي كتبت من ملاصقتهم لأهل البيت (عليهم السلام) فهم خير نموذج لتنفيذ الدين فسيرتهم مصدرًا لليقين والعزم والآباء.

من خلال هؤلاء الصحابة وصلت الينا الروايات والأحاديث عن زعيم المذهب وإمام الفقهاءالامام الصادق (عليه السلام) فحملوا على عاتقهم هذا الرسالة الساميّة الثرية بعلم آل محمد (عليهم السلام) عبر العصور والأزمان، لذلك فقد نالوا هذا المرتبة الرفيعة العديد من الصحابة الذين وصلوا إلى الالوف المؤلفة التي لا يحصيها عددا ولكن في إطار دراستنا القي الضوء على ثلة من الصحابة غير العرب الفئة التي كان وصولها ولقائها مع الإمام الصادق (عليه السلام) ليس بالهين، هم من مختلف البلدان باختلاف لغاتهم استطاعوا أن يحققوا إنجازاً عظيم في ذلك الوقت ففتحوا الآفاق نحو التطور الفكريّ فتميزوا بمعرفة كل العلوم باختلاف أنواعها.

أسباب اختياري هذا العنوان ما يلي:

١. كنت اتمنى من الله ان يجعلني ممن يتباهى بخدمة إمام وسيد الفقهاء أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) من خلال خدمة من خدمهم حصرا من بوابة الصحابة (رضوان الله عليهم) الذين كانوا الحصن المنيع والقوي مع الإمام (عليه السلام) بوجه كل الاضطرابات.

٢. من أسباب اختياري لهذا العنوان، انه يحمل في طياتة ذكر فئة كان لهم دورٌ بارزٌ في النهضة الفكريّة للمجتمع ونشر العلوم الدينيّة بمختلف أنواعها سواء التفسير، الفقه، والحديث لكونهم مجاهدين في ساحات الحركة الفكريّة والعقائديّة.

٣. سبب اختياري لهذا العنوان الرغبة الصادقة في معرفة الصحابة غير العرب وماهي الروايات التي نقلوها ودونوها عن الإمام الصادق (عليه السلام).

٤. اعتزازي بهذا العنوان ولاسيما في شقي العلوم سواء نقلية كانت أو عقلية ورغبتي ان اسهم في أثراء ما ذكر في الكتب عن الصحابة في حياتهم أو في رواياتهم.

الصعوبات التي واجهة الباحثة:

١.ترجمة الصحابه وذلك من خلال عرض حياتهم من بدايته حتى وفاته وكذلك ذكر نتاجهم الفكريّ أي مؤلفاتهم لا أنسى أن أنوه ليس جميع الصحابة لهم مؤلفات إنّما هناك بعض الشخصيات التي لا تمتلك مؤلفات.

٢. تم ترتيب الصحابة بحسب الحروف الأبجدية، وذلك لأنّ أغلب الكتب التاريخية غيبت سنه وفاتهم لذلك لجأت إلى التسلسل الأبجدي حتى تسهل على القارئ.

٣. من المشكلات التي واجهتها في هذا الدراسة أنّ بعض الصحابة حياتهم قليلة جداً قد استطرد أو اختصر يقابلها صحابة شريط حياتهم مفصل وواضح لذلك تراجم الشخصيات كانت بين الغزارة والندرة.

٤. ترجمة أغلب المفردات الغريبة وذلك من خلال كتب المعاجم وأيضاً ترجمة بعض الشخصيات التي ذكرت في المتن والبلدان حتى يسهل على القارئ الاطلاع عليها ومعرفتها.

قسمت الدراسة إلى مقدمة، وثلاثة فصول، خاتمة كالأتي:

قد درس **الفصل الأوّل** ملامح عصر صحابة الإمام الصادق (عليه السلام) وكانت على ثلاث نقاط في الأوّل تطرقت إلى مفهوم الصحابة لغةً واصطلاحا وفي القرآن الكريم والسنة النبوية وفي الثانية تحدثت عن الأحداث والمتغيّرات السياسيّة منذ عام (٤٠هـ) **إلى** نهاية وفاة الإمام الصادق (عليه السلام) (ت ١٤٨هـ) وفي الثالثة تناولت عن اشهر مدارس الإمام الصادق (صلوات الله عليه) وقسمت هذا المدارس إلى ثلاث محاور منها مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) في الحجاز ومدرسته في الكوفة والمحور الاخير خصائص مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) وتميزها عن المدارس الأخرى.

وجاء **الفصل الثاني** الذي كان يحتوي على أبرز العلوم النقليّة وهي عدة منها التفسير، الحديث، الفقة، العقائد، المناظرات الفكريّة، الروايات التاريخية أي تطرقت لتعريف كل واحدٍ من تلك العلوم لغةً واصطلاحًا وأهمّ الشخصيات البارزة في كل من هذا العلوم والأحاديث والروايات التي نقلت.

وتناولت في **الفصل الثالث** العلوم العقليّة وقسمت إلى الطب والصيدلة، علم الكيمياء والفيزياء، وعلم الفلك والنجوم، والمناظرات العلمية وتناولت تعريف كل من تلك العلوم لغة واصطلاحا ونبذة بسيطة عن بداية نشأتها وأهمّ الروايات التي نقلت في هذا الجانب.

امّا **الخاتمة** فكانت تحتوي على أهمّ توصيات والنتائج التي توصل اليها الباحث.

وأيضاً كان هنالك بعض **الملاحق** التي تحتوي عن بعض الصحابة المجهولة اماكنهم وجنسياتهم.

عرض المصادر والمراجع:

استندت هذه الدراسة على مجموعه من المصادر والمراجع ومع كل صنف من هذه المؤلفات اهتماماته الخاصة إلّا أنّها تناولت الموضوع من هذا الجانب أو ذاك، لذا فقد افادت الدراسة من مختلف المصادر وان اختلفت في وجهات نظرهما من مصدر لآخر فلا بد من الوقوف عليها بشكل بسيط وموجز ونذكر منها:

أولا- كتب التفسير والحديث:

اعتمدت الدراسة على مجموعة من كتب التفسير خلال هذا الدراسة من أجل توضيح بعض الآيات القرآنية التي تم عرضها كتاب تفسير العياشي للعياشي (ت٣٢٠هـ)، تفسير معالم التنزيل للبغوي (٥١٦هـ-١١٢٢م) وهو من التفاسير المهمة التي تميزت بالوضوح، وكذلك كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (ت٥٤٨هـ-١٤٤٤م) يعد من أهمّ الكتب والتفاسير التي استندت عليها في الفصل الثاني في جانب العلوم النقليّة وتحديدا في علم التفسير.

أمّا في الحديث الشريف الاعتماد الاكبر كان على كتاب الكافي للكليني (٣٢٩هـ-٩٤١م) الذي يحتوي على مجموعة من الروايات والأحاديث المباركة فكان له دورا فعال في هذا الدراسة، وكتاب بحار الأنوار للمجلسي (ت١١١١هـ-١٦٩٩م) لا يقل أهميّة عن سابقة.

ثانيا- كتب التراجم:

لكتب التراجم والفهارس الأثر البارز والواضح لهذا الدراسة وذلك من خلال ترجمة حياة الصحابة والحصول على كل المعلومات التي تخص هذا الفئة من العلماء والفقهاء ونتاجهم الفكريّ وكان الأستناد الأكبر لهذا المصادر في الفصل الثاني تحديداً، وفي مقدمة هذا الكتب كتاب رجال البرقي للبرقي (ت٢٧٤هـ-٨٨٧م)، وكتاب الفهرست لابن النديم (ت٤٣٨هـ-١٠٤٦م)، وكذلك كتاب الرجال للمؤلف أحمد بن علي النجاشي (ت٤٥٠هـ-١٠٥٨م)، وكتاب الطوسي (ت٤٦٠هـ-١٠٦٨م) الذي له أهميّة كبيرة في هذا الدراسة المباركة.

وكتاب رجال ابن داود (ت٧٠٧هـ-١٣٧٠م) للعلامة تقي الدين الحلي، وكذلك من الكتب التي لها فضل وصدى كبير المدى في إفراز الصحابة غير العرب من غيرهم هو كتاب الفائق في رواة أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) للشبستري.

واعتمدت أيضاً بالدراسة على كتب التراجم الأخرى منها كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي (ت٧٤٨هـ-١٣٤٧م)، وكتاب جامع الرواة للاردبيلي (ت١١٠١هـ-١٦٨٩م).

ثالثا- كتب البلدان والجغرافية:

إنّ كتب البلدان من الكتب التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي مجال خاصة الدراسة التاريخية حيث أنّ معاجم البلدان توضح لنا المواقع والمدن التي تكون غير واضحة الموقع،

لذلك من خلال دراستي أثبت أنّ ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ-١٢٢٨م) صاحب كتاب معجم البلدان من الكتب ذات الأهميّة الكبيرة.

رابعا- كتب اللغة:

تعد كتب اللغة ضرورية جداً في هذا الدراسة أو أي دراسة أخرى ومن أهمّ هذا الكتب. كتاب العين للفراهيدي (ت١٧٥هـ-٧٩٢م)، كتاب لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ-١٣١٢م) لا يسعني مهما تحدثت عن أهميّة هذا الكتاب، وكتاب تاج العروس للزبيدي (ت١٢٠٥هـ-١٧٩١م).

خامسا- الكتب الخاصة بالعلوم:

هناك العديد من المصادر والمراجع التي استندت عليها في العلوم العقليّة من ناحية الطب والعلوم الأخرى منها وأهمها كتاب النيسابوري طب الأئمة كان من الكتب التي تحتوي على العديد من الروايات والأحاديث الطبية الخاصة بالإمام الصادق (عليه السلام) التي رواها أصحابة. وكتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت٢٣٢هـ-٨٤٧م)، وكتاب الإمام الصادق (عليه السلام) كما عرفه علماء الغرب لنور الدين.

سادسا- كتب التاريخ العام:

ومن أهمّها كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، أبن الاثير (ت٦٠٦هـ -١٢٣٢م) وكتاب تاريخ ابن خلدون، لابن خلدون (ت٨٠٨هـ-١٤٠٦م).

سابعا- المراجع الحديثة:

من أهمّ المراجع التي كان لها دورا في هذا الدراسة كتاب أعيان الشيعة لمحسن الأمين وكتاب موسوعة المصطفى والعترة للشاكري.

"واسأل الله العلي العظيم أن يجعلنا ممن يوالي أهل البيت عليهم السلام"

"ونتبع سنتهم قولا وفعلا"

"وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الرحيم"

الفصل الأول

ملامح عصر أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)

أولاً- مفهوم الصحابة

ثانياً- المتغيّرات والأحداث السياسيّة (٤٠/ ١٤٨هـ)

ثالثاً- أشهر المدارس في زمن الإمام الصادق (عليه السلام) وما هو دور الصحابة فيها

الفصل الأول

ملامح عصر أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)

أولا- مفهوم الصحابة:

الصحابة لغة: صحب صحبه يصحبه صحبه بالضم وصحابه بالفتح وصاحبه عاشره والصحب جمع الصاحب والجمع أصحاب وأصاحيب وصحبان مثل شاب وشبان[١] وكل شيء لائم فقد استصحبه[٢] وصحبه أي رافقه يقال في الدعاء: صحبك الله أي حفظك ورافقتك عنايتة[٣].

عرفه ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) "الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته من الصاحب[٤].

وقال: أبن حجر (ت ٨٥٢هـ) الصحابي هو مشتق من الصحبة وليس مشتقا من قدر خاص منها بل هو جار على كل من صحب غيره قليلاً أو كثيراً[٥].

الصحبه لغه: يطلق على كل من لازم او خالط او ماشى ولو قدراً قليلاً، ويجوز في لغة أطلاق الصاحب على من لا ينفق اعتقاداً او مله مع المصحوب ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾[٦] فالخطاب موجه للكفار وقد جعل الله النبي (ﷺ) صاحبهم[٧].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب: ٥١٩/١.

(٢) الجوهري، الصحاح: ١٦٢/١.

(٣)أبراهيم انيس، المعجم الوسيط: ٥٠٧/١.

(٤) مقاييس اللغه: ٣٣٥/٣.

(٥) الإصابة في تميز الصحابة: ٧/١.

(٦) التكوير/٢٢.

(٧) المالكي، الصحبه والصحابة:٢٥.

لذلك مفهوم صحبه لغة لا تفتقر على المدح هنالك فلان حسن صحبه وفلان سئ الصحبه وعموماً يمكن القول انه لا يمكن الاعتماد على اللغه في تحديد معنى الصحبه لانه يدخل فيها المؤمن والكافر(١).

في معنى الصحابي سأل انس بن مالك هل بقي من أصحاب رسول الله (ﷺ) احد غيرك؟ فقال: ناس من الاعراب رأوه، فأما من صحبه فلاً(٢).

اصطلاحاً: قال: سعيد بن المسيب (ت٩٢هـ) "الصحابي هو من أقام مع الرسول (ﷺ) سنة أو سنتين وغزا معه غزوة أو غزوتين"(٣).

وقال: البخاري (ت ٢٥٦هـ)"الصحابي هو من صحب النبي (ﷺ) أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه"(٤).

وعرفه الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) الصحبة قد تكون بين المؤمن والكافر كما تكون بينه وبين المؤمن، وقد يكون الصاحب فاسقاً كما يكون براً تقياً، ويكون أيضاً بهيمة وطفلا، فلا معتبر باستحقاقها في ما يوجب المدح أو الذم ويقتضي الفضل أو النقص(٥).

وعرفه ابن صلاح (ت ٦٤٣هـ) في مقدمته الصحابي من لقي النبي (ﷺ) يقظة مؤمنا به بعد بعثته وحال حياته ومات على الإيمان(٦).

---

(١) المالكي، الصحبه والصحابة: ٢٥.
(٢) مركز الرسالة، الصحابة في القران والسنه والتاريخ: ١٩.
(٣) أبن حجر، الإصابة في تميز الصحابة: ٨/١.
(٤) صحيح البخاري: ٢/٥.
(٥) الافصاح:١٨٨.
(٦) مقدمة أبن صلاح في علوم الحديث:١٧٥.

وقال: **العلامة الحلي** (ت٧٢٦هـ) إنّ الصحابي هو من رأى الرسول (ﷺ) وصحبه ولو ساعة وإنْ لم يختص به اختصاص المصحوب ولا روى عنه ولا طالت مدة صحبته[١].

وقال: ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) الصحابي هو كل من لقى النبي (ﷺ) مؤمنا به ومات على الإسلام سوى من روى عنه أو لم يرو عنه ومن غزا معه أو لم يغز[٢] وهنا بيان إنه حتى الأعمى يدخل ضمن التعريف لأن القاء لا يشترط النظر.

وقول: ابن حجر (مؤمنا به) تشمل كل من آمن بالرسول (ﷺ) من الجن والأنس أجمعين استدلالاً بقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾[٣].

وقال: زين الدين الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ) إنّ الصحابي من لقي النبي (ﷺ) مؤمنا به ومات على الإيمان والإسلام تحللت ردته بين كونه مؤمنا وبين موته مسلما على الأظهر[٤].

وهنالك من اشترط إدراك العلم كما نقل عن **الواقدي (ت ٢٠٧هـ)**، حيث قال: "رأيت أهل العلم يقولون كل من رأى رسول الله (ﷺ) وقد أدرك العلم فأسلم وعقل أمر الدين ورضي به فهو عندنا ممن صحب النبي (ﷺ) ولو ساعة من نهار"[٥].

---

(١) نهاية الوصول إلى علم الاصول: ٣/٤٧٥.

(٢) الاصابة في تميز الصحابة:١/١٥٨.

(٣) الجن/٢.

(٤) الرعاية في علم الدراية: ١٦١.

(٥) البغدادي، الكفاية في علم الرواية: ٦٩.

وهنالك بعض القواعد المستثناة من كونهم صحابة مثلا إذا لقي رجل النبي (ﷺ) وكان كافراً ثم امن بعد وفاة النبي (ﷺ) يخرج من وصفه صحابياً. وكذلك من لقي النبي (ﷺ) مؤمنا ثم ارتد بعد وفاة النبي (ﷺ) أيضاً ليس صحابياً[١] لأنّ من شروط الصحابي مثل ما ذكرنا سابقا ان يلتقي بالنبي الأكرم (ﷺ) ويموت وهو على إيمانه.

وقد أشار الزركشي (ت٧٩٤هـ) قائلاً: إن الصحابي هو من لقي النبي (ﷺ) وصحبه ولو لساعة واحدة سواء روى عنه أو لم يروي هذا تعريف البارز ضمن إطار اللغة لكن العادات والعرف مختلف تماماً أي يقتضي أن صحابي النبي (ﷺ) عليه أن يقضي مع النبي (ﷺ) وقتا طويلا ويشارك في غزواته ودعواته إلى غير ذلك من الأمور التي توضح مدى قربه من الرسول (ﷺ)[٢].

الصحابة في القرآن الكريم: (الصحبة) قد نص القرآن ووضح أن الصحبة هي المعاشرة والملازمة للرسول (ﷺ)[٣] وللصحابة ألفاظ متعددة أطلقها القرآن بين المؤمن والمؤمن وبين لكافر ولكافرين وبين المؤمن ولكافر وبين التابع والمتبوع وقد ذكر القرآن فضل الصحابة بصوره متفاوتة، فليس كل أصحاب النبي (ﷺ) بنفس درجه الامتياز إنما بحسب القدم في الإسلام والهجرة والملازمة والقتال مع النبي (ﷺ) وتحت رايته والرواية عنه والمكالمة ومشاهدته ومماشاته وان اشترك الجميع في شرف الصحبة[٤] وهنالك من رافق الرسول (ﷺ) في غزواته ورافقه ليلا ونهارا فهل يتساو مع من رافقه ساعه أو نهار.

(١) العسقلاني، نخبة الفكر: ٤/٢٣٠.
(٢) البحر المحيط في اصول الفقة: ٤/٣٠١.
(٣) الأصفهاني، مفردات الفاظ القرآن: ٢٧٥.
(٤) الشهيد الثاني، شرح البداية في علم الدرايه: ١٢٤.

وهناك العديد من الأدلة التي تدلّ على تمايز الصحابة في القرآن الكريم، منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾[1] يبين سبحانه أن الإنفاق قبل فتح مكة، إذا انضم إليه الجهاد أكثر ثواباً عند الله من النفقة والجهاد بعد ذلك. ولهذا هنالك تفاوت بين الصحابة وذلك أن القتال قبل الفتح كان أشد والحاجة إلى النفقة وإلى الجهاد كان أكثر وأمس. لذا لا يستوي هؤلاء مع الذين أنفقوا بعد الفتح.

فقال تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾[2] أي: الجنة والثواب فيها، وإن تفاضلوا في مقادير ذلك وَاللَّهُ بِمَا تعلمون أي لا يخفى عليه شيء من إنفاقكم وجهادكم، فيجازيكم بحسب نياتكم وبصائركم وإخلاصكم في سرائركم.[3] وهذا دليل قرآني بحت في تباين مرتبة الصحابة.

عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[4] فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم، ثم أثنى بالأنصار ثم بالتابعين لهم بالإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده[5].

---

(١) الحديد/ ١٠.

(٢) الحديد/ ١٠.

(٣) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢٩٧/٩.

(٤) التوبة/ ١٠٠.

(٥) العياشي، تفسير العياشي: ١٠٥/٢؛ المجلسي، بحار الانوار: ٣٠٨/٢٢.

وقوله تعالى ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[1] والمقصود بها بيعة الحديبية ولان الله رضى عنهم لتعظيمهم واثباتهم ومبايعتهم للرسول (ﷺ) وسميت ببيعة الرضوان لهذا السبب إذا بايعوا النبي (ﷺ) تحت الشجرة[2].

ووردت كلمه أصحاب في القرآن الكريم دالةً على المكث واللبث في كثير من المواقع منهم أصحاب الجنة كقوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[3].

وأصحاب النار كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[4].

وأصحاب الأيكة كقوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾[5].

وأصحاب الكهف كقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾[6].

وأصحاب القرية كقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾[7].

الصحابة في السنة النبوية: هو المعاشر للرسول (ﷺ) أي سنة الرسول (ﷺ) هي المتبادر من كلام الصحابي[8] ان يقول عن النبي (ﷺ) كذا قال هو حجه لأنّ الاظهر انه سمعه عن النبي

---

(١) الفتح: ١٨.

(٢) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ٢٨٧/١٨.

(٣) يونس/ ٢٥.

(٤) البقرة/ ٣٩.

(٥) الشعراء/ ١٧٦.

(٦) الكهف/٩.

(٧) يس/ ١٣.

(٨) الآمدي، الأحكام: ٣٢٤/١.

(ﷺ) واخرون جوازوا ان يكون قد أخبره مخبر عن الرسول (ﷺ) وهو لم يسمعه فلا يكون حجه[١] وهذا تمكن يقرب الصحابي من مجالس النبي (ﷺ) والملازمة له في جميع خطبه وإرشاداته وتوصياته وغزواته وغيرها.

وهكذا يتضح لنا على ضوء الأحاديث النبوية والقرآن الكريم أيضاً مساواة الناس وشمول الأحكام لهم وان ثبوت العدالة والعمل لا أثر لها بدونهم والصحابة هم اولى بتنفيذها والحديث بهذا الأحكام التي اكتسبوها من فم رسول الله (ﷺ) والقرآن[٢] بين معاشر الناس فهؤلاء هم الصحابة المخلصين.

ولصحابة الرسول (ﷺ) فضلاً كبير في الحديث فقال النبي (ﷺ) في حق أصحابة: "النجوم أمنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمّتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون"[٣].

وقال أيضاً: "الله الله في أصحابي الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه"[٤].

ونقل لنا الصحابي الافغاني هشام بن سالم عن الأمام الصادق (عليه السلام) قال: في حق أصحاب جده رسول الله (ﷺ): كان اصحاب رسول الله (ﷺ) اثنى عشر الفاً ثمانية الاف من المدينة، وثنانية الاف من اهل مكة، والفان من الطلقاء ولم ير فيهم قدري ولا مرجى ولا حروري ولا

(١) الحلي، منيه اللبيب في شرح التهذيب: ٣١٧/٢.
(٢) أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ٦٣١/١.
(٣) البخاري، صحيح البخاري: ١٩٦١/٤.
(٤) أبن حجر، الأصابة في تمييز الصحابة: ٢٠/١.

معتزلي ولا صاحب رأي كانوا يبكون الليل والنهار ويقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير"[١].

وقال الرسول ﷺ "خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذي يلونهم، ثم الذي يلونهم"[٢] منطلقاً من هذا الحديث القدسي نراى إنّ رسول الله ﷺ قد نعت خيراً في اصحابة وسلالة الأصحاب المخلصين والصادقين مع مسار ال محمد (عليهم السلام) وهنا نقف عند نقطة ذات أهمية كبيرة هو إنّ أصحاب الرسول ﷺ هم أمتداد لأصحاب الأئمة (عليهم السلام) اي المكملين لنشر الرسالة السماوية وما فيها من مزايا وأحكام لذلك قال الرسول ﷺ في حق أصحاب الأمام علي (عليه السلام) "ياعلي أنتَ وأصحابك في الجنة، أنتَ وأتباعك في الجنة"[٣].

ولهذا إنّ لصحابة فضل عظيم ولا يمكن لأحد إنّ ينتقص من هذا المكانة الأ من أعمى الله بصيرتة او هو من أهل الزيغ والظلال، ولهم حقّاً عظيماً على المسلمين ولولاهم لم يستمر قيام الدين الحنيف ولم تصل إلينا معالمة ومعارفة وأحكامة فهم ثله من أصحاب رسول الله (ﷺ) والأئمة(عليهم السلام) المخلصين الصادقين الذين ماتوا على منهجة ولم يبدلوا أو يغيروا أو يرتدوا عن ولايتهم واتباعهم لآل محمد عليهم السلام[٤].

(١) المجلسي، بحار الانوار: ٣٠٥/٢٢.
(٢) أبن حجر، الأصابة في تميز الصحابة: ٢٠/١.
(٣) الطوسي، الأمالي: ٣٦.
(٤) الموسوي، اعتقاد الشيعة في الصحابة: ٤٧.

ثانياً- المتغيّرات والأحداث السياسيّة (٤٠هـ-١٤٨هـ):

قبل الخوض في تلك الأحداث لابد لنا ان نسلط الضوء على تاريخ الدولة الأمويّة وظلمها اتجاه البيت العلوي الذي لا يمكن لاحد ان ينكرها، هم السلطات والحكومات الجائرة التي شهدت بتعسفها ضد السلالة المحمدية بعد استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) سنه (٤٠هـ) تولى أمر الخلافة ابنه الإمام الحسن عليه السلام بايعةُ في بادئ الأمر، حيث اشترط عليهم انكم مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت[١] فبايعة العديد آنذاك ما اختلف عنه الا معاوية ومن اتبعة، شرع الإمام في تلك الفترة إجراءات مهمة تخص أمن الدولة وأرسل كتاباً إلى معاوية يدعوه إلى الدخول فيما دخل فيه الناس وان يدع الظلم والبغي ويحقن دماء المسلمين[٢] ردّ عليه معاوية برد فيه استنكار وعلوا رافضاً عرض الإمام الحسن (عليه السلام) مدعياً انه اولى بالخلافة منه، لكن الإمام الحسن (عليه السلام) لم يتراجع عن موقفة الصارم وبذلك بدا معاوية بالمؤامرات والحيل[٣].

بدا النزاع أي بمعنى نزاع بين شخصين كل منهما يدعي احقيتة في الخلافة وصراع كان بين فكرتين بين أيديولوجية ثوريه تكامليه تهدف لبناء الإنسان، وبين فكر رجعي يبرر ويحلل كل الأمور لمصالحة الشخصية ومن هنا بدا الضغط والجور الذي مارسة معاوية ضد الشيعة حيث ارد القضاء عليهم بأكملهم، ولذلك تعرض بعضهم للقتل والهروب وبعضهم للسجن فضلاً عن الفقر الشديد الذي استولى عليهم جراء مضايقات الدولة الأمويّة وكان الإمام يتجرع ألماً عليهم في كل لحظه لاسيما أنّ هذا الأمر هو من مسؤولية الإمام الحسن (عليه السلام) لأنّه خليفة المسلمين ومن واجبه حقن دمائهم[٤].

---

(١) المفيد، الإرشاد:٢/ ١٩٠.

(٢) آل ياسين، صلح الإمام الحسن: ٢٤٧.

(٣) القرشي، حياة الإمام الحسن: ٢/٢٥٢.

(٤) الشيرازي، صلح الإمام الحسن: ٣١.

تعرض الإمام الحسن (عليه السلام) إلى الكثير من اللوم والاستهجان من قبل البعض الذين لا يتمتعون ببعد نظر ودقّة رأي أزاء الأحداث حيث كان الامتحان والتكليف الإلهيّ الذي قام به الإمام الحسن (عليه السلام) صعباً، فقد نهض الإمام الحسن نهضة مباركة انتهت بالهدنة، لم يتمكن بحسب الظاهر من القضاء على معاوية ولكن في الحقيقة هو كشف عدم شرعيّة معاوية وبيّن للتاريخ الخط الصحيح في الإسلام من الخط المنحرف(١).

من شروط هذه الهدنة آنذاك كانت تسليم الأمر إلى معاوية على ان يعمل بكتاب الله ورسوله وأن يكون الأمر للأمام الحسين (عليه السلام) بعده وليس لابنه يزيد، وأن يترك سب أمير المؤمنين (عليه السلام) وأن يفضّل بني هاشم في العطاء والصلات على بني عبد شمس وأن لا يأخذ أحداً من أهل العراق بإحنة، وأن يؤمن الأسود والأحمر ويحتمل ما يكون من هفواتهم. وأن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله في شامهم وعراقهم واتهامهم وحجازهم(٢).

لم يخفَ على الإمام الحسن (عليه السلام) تفكير معاوية ونواياه ولكن المسالة عند الإمام الحسن (عليه السلام) ليست مسألة الملك والحكم المدني، فالإمام لا ينتظر أن يرجع إليه بعد معاوية أنما هي مسألة الرسالة وإقامة الحجة بإظهار صدق الإمام علي (عليه السلام) وامامتة الإلهيّة من خلال نشر أحاديث النبي (ﷺ) في حقه وهذه سوف تكون محفوظة إلى الأبد بضميمة(٣) اخيه الحسين عليه السلام فإنّه سيواصل المشروع ويعالج

(١) الشيرازي، صلح الإمام الحسن: ٢٣.

(٢) الدينوري، الإمامة والسياسة: ١٨٥/١؛ الكوراني، جواهر التاريخ: ٦٧/٣.

(٣) الضميمة: المضموم، المشروك، أي هي كل ما ضم إلى شيء آخر أو أشرك معه. للمزيد ينظر: الزبيدي، تاج العروس:٣٢ /٥٤٥.

السلبيات المتوقعة وهذا هو الترابط الوثيق بين خطة الامامّين الحسن والحسين (عليهم السلام) في مواجهة الضلال الأمويّ[١].

التزمت كل الامم والشعوب على اختلاف عناصرها ومعتقداتها بالوفاء بالعهود حيث ان الإسلام الزم برعايتها وحرم نكثها ولكن معاوية نكث هذه الهدنة والعهد وخرج عن شرعيه الإمام حيث كان الإمام الحسن (عليه السلام) لم يمتلك الا ثلة قليله مخلصه له[٢].

تولى الامامه بعد استشهاد الإمام الحسن (عليه السلام) سنة (٤٩هـ) الإمام الحسين (عليه السلام) كان معاوية آنذاك على كرسي الخلافة والحكم استمر عشر سنوات اكتشف الإمام الحسين (عليه السلام) خلال تلك الفترة بواطن الفكر الأمويّ بعد ان ابرم معاوية شروط الصلح وتضحت خططه ومصالحه اتجاه السلطة والخلافة وتنصيب ابنه يزيد للحكم من بعده أعلن الإمام الحسين (عليه السلام) الرفض القاطع عن المبايعة[٣] وعندما أخذ الشيعة يتوافدون عليه من كافة الاقطار والبلدان اخذ يبعث فيهم روح الصبر كونه لا يستطيع ان يخطو خطوة واحدة طالما معاوية لا يزال على الخلافة ما أن يحين موت معاوية نظرت في أمركم[٤].

وبعد موت معاوية سنه (٦٠هـ) نصب ابنة يزيد على الخلافة وأصبحت هذا القضية اكبر مسأله تاريخية تهدد محور العقيدة والدين وذلك بسبب ما تحمله من انجراف عن الرسالة السماوية وما جاء به الرسول ﷺ على مر الأعوام[٥] وهكذا استرجع الإمام الحسين (عليه السلام) عن مبايعتة وقال: (على الإسلام السلام، إذا بليت الأمّة براع مثل يزيد، ولقد سمعت

(١) البدري، صلح الإمام الحسن: ٢١.
(٢) القرشي، حياة الإمام الحسن: ٣٣٣/٢.
(٣) البلاذري، أنساب الأشراف: ٣٦٤.
(٤) الدينوري، الإمامة والسياسة: ١٨٢/١.
(٥) الكوفي، الفتوح: ١٧/٥.

جدي رسول الله (ﷺ) يقول الخلافة محرمة على آل أبي سفيان،فإذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه وقد راه أهل المدينة على المنبر فلم يبقروا، فابتلاهم الله بيزيد الفاسق)[١]. وبهذا رفض الإمام الحسين (عليه السلام) الاذعان إلى يزيد وانتهت بانتصار الدم على السيف سنة (٦١هـ).

بعد فاجعه كربلاء انتقلت الإمامة إلى ذريه الحسين (عليه السلام) الإمام زين العابدين (عليه السلام) حيث كان المشروع الأمويّ واضحاً يهدد أهل البيت النبوي (عليهم السلام) والدين بالإبادة ولهذا رسخ الإمام زين العابدين (عليه السلام) في هذه الفترة هدفينِ واضحينِ في حياته هو تثبيت الإسلام في نفوس المسلمين والدين وأصوله والعقائد فكلها تتعرض لخطط التحريف، والهدف الاخر نشر ظلامة أبيه وأهل البيت (عليهم السلام)[٢].

عاش الإمام زين العابدين (عليه السلام) وهو يعارض خطط الأمويّين اتجاه الدين وحرص على ان يمحي ما يبنونه بأبنية الضلال ويبني ما يمحونه، وبذلك شاع صيت الإمام (عليه السلام) في الآفاق بما تميز من صفات جليله كالعلم والعبادة والاحترام والتقدير أذاعت الرعب في صفوف الخصوم وأدركوا أنّه ليس من مصلحتهم تعرضة للأذى[٣].

كان عبد الملك بن مروان(٦٥هـ/٨٦هـ) حاكماً آنذاك وهو معروف بقساوة القلب عديم الرحمة على آل البيت (عليهم السلام) فكان يلقي بهم في السجون في تلك الفترة حيث كان بيت الإمام السجاد (عليه السلام) مراقباً ومحاصراً من قبل الأمويّين، لذلك بذل جهده في العلم وانكب على العبادة والورع أكثر من السياسة بسبب عدم الحرية[٤].

---

(١) المجلسي، بحار الانوار: ٤٤/٣٢٦.

(٢) الكوراني، جواهر التاريخ: ٣/٤٨٤.

(٣) الجلالي، جهاد الإمام السجاد: ٢٠٧.

(٤) لجنه من المؤلفين، أعلام الهداية الإمام زين العابدين: ٦/١١٣.

بعد ذلك نصب على الخلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ/ ٩٦هـ) حيث دس السم إلى الإمام زين العابدين (عليه السلام) واستشهد على اثره سنه (٩٥هـ)(١)

بعد استشهاد الإمام زين العابدين (عليه السلام) استلم الإمامة ابنه الإمام الباقر(عليه السلام) سنه (٩٥هـ)، وقد عاش الإمام الباقر (عليه السلام) محنة عداء الأمويّين للعلويين حيث شاهد جميع الثورات المفتعلة ضد آل البيت (عليهم السلام) في مقتبل إمامته فأراد الإمام الباقر (عليه السلام) السير على نهج والده في أن يركز نشاطه على إعادة بناء المجتمع وتثبيت دعائم العقيدة الإسلامية، وذلك لأنّ الإمام زين العابدين (عليه السلام) في حياته كان يستثمر الفرص لإعلان كل ما يجري من أحداث أمام أبنائه(٢) ولاسيما الإمام الباقر (عليه السلام)،لأنّه الإمام وخليفة المسلمين من بعده حيث قال له بني إني جعلتك خليفة من بعدي(٣).

ولذلك كان لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) نشاطاً مستمراً غير منقطع تجاه الحكم القائم والزعامات المنحرفة جيلا بعد جيل، وقد كان عهد عمر بن عبد العزيز (٩٩هـ/ ١٠١هـ) عهد الانفتاح نوعاً ما، لأنة كان منصفاً لأهل البيت (عليهم السلام). فأستغل الإمام الباقر (عليه السلام) تلك الفترة وطور مدرسته وثبت دعائم الإسلام فيها وأخذت مجالسه فسحة من الانتشار، وتعلم وكان الإمام الصادق (عليه السلام) يرافقه في مجالسه وخطبه فاستعادوا آنذاك شي من حريتهم وصار بمقدوره الجلوس مع الناس والتحدث معهم وتعليمهم أحكام الإسلام من القرآن إلى جانب العلوم الأخرى كافة(٤). وبذلك نشر الإمام الباقر (عليه السلام) مذهب وعلوم

(١) القمي، الأنوار البهية:١٢٧.
(٢) لجنه من المؤلفين، أعلام الهداية الإمام الباقر: ٥٩/٧.
(٣) القمي، كفاية الاثر: ٢٤١.
(٤) لجنه من المؤلفين، أعلام الهداية الإمام الباقر: ٩٠/٧.

أهل البيت (عليهم السلام) بين الناس بعد ما كان محارباً بشده من قبل السلطة الأمويّة وأصبح فقه أهل البيت (عليهم السلام) السائد والمعمول به عند أكثر عدد من المسلمين[١].

عندما استولى يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ) على الحكم أقام أربعين يوماً يسير بين الناس بسياسة عمر بن عبد العزيز فشقّ هذا على بني أميّة وعدلوا على سياسة عمر وعمدوا إلى عزل جميع ولاة عمر وعاد الظلم على الناس بأبشع صورة وألوانه وكان يزيد حقوداً على أهل العلم جاهلاً وكما كان مسرفاً في اللهو والمجون وله أخبار كثيرة مخزية توفي سنه ١٠٥هـ[٢].

استولى على الحكم بعد ذلك هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ) كان قاسي القلب غليظ قد عانى الإمام الباقر (عليه السلام) منه كثيراً فطلب الإمام الباقر (عليه السلام) ان يدعه يعوده إلى مدينة جده وافق هشام على ذلك طلب، لخوفه من الإمام (عليه السلام) ان يسيطر على عقول الناس وينشر علمه وحلمه بين صفوفهم فعاد الإمام إلى المدينة وأكمل مع تلامذته ما بدأ في مدرسة آل محمد (عليهم السلام)[٣] حتى استشهد الإمام الباقر (عليه السلام) سنة (١١٤هـ) ودفن بالبقيع مسموماً على يد الخليفة الأمويّ هشام بن عبد الملك[٤].

تولى الإمامة بعد الإمام الباقر (عليه السلام) ابنة الإمام الصادق (عليه السلام) حيث كان بالغ من العمر اثنان وثلاثين عاماً، عاش الإمام الصادق (عليه السلام) اضطرابات فكريّة وسياسيّة واضحة في عهده حيث كان يدرك مدى ظلم الأمويّين وجورهم على البيت العلوي لذلك حاول قدر المستطاع أن لا يزج بنفسة وأصحابة نحو المنعطف المضطرب كونه يحمل

(١) الطبرسي، اعلام الورى:٢٧٠.
(٢) لجنة من المؤلفين، أعلام الهدايةالإمام الباقر: ٨٦/٧.
(٣) القرشي، حياة الإمام الباقر: ١٤٨/٢.
(٤) العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٣١٢/٩.

في نفسة الرسالة الساميّة إلى المجتمع ولهذا لا يمكن إيصالها دون أخذ الحذر وبعد نظر للأمور بأكملها[١].

حدثت أثناء تلك الفترة العصيبة حركات علوية هدفها أن تصمد أمام الظلم الأمويّ منها حركه زيد الشهيد (عليه السلام)[٢] سنه (١٢٢هـ) في عهد هشام بن عبد الملك شارك فيها العديد من أصحاب وفقهاء الإمام الصادق (عليه السلام) في أزاء تلك الحركة كان موقف الإمام الصادق (عليه السلام) محايدا، لان لديه بعد نظر عن الكوفيين وتاريخ تخاذلهم مع الإمام الحسين(ت ٦١هـ) (عليه السلام) وحركه المختار(ت ٦٧هـ) [٣] لهذا أدرك الإمام تلك السمات بعمق[٤] حصر الإمام جهودة في تلك الفترة بألانشغال في الأمور الرسالية في وقت كانت التهم تصدر ضد الشيعة أنهم زنادقه من جهة، ومخالفين للسلطات الحاكمة من جهة أخرى[٥].

كان الإمام لا يريد أن يلقى بكل أصحابة وجهوده وثقله في معركة مسلحة واحدة وبالأخص أن الإمام كان يعرف قوة الأمويّين وتعزز سلطانها بالجند والمال، لذلك لا يمكن

---

(١) مركز الابحاث العقائديّة، موسوعة من حياة المستبصرين: ٣٥٩/١.

(٢) زيد الشهيد هو زيد بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، يكنى أبا الحسين اخو أبي جعفر الباقر (عليه السلام) وامة ام ولد كان ذا علم وجلالة قام بحركة ضد الأمويّين انتهت باستشهاده في ثاني من صفر سنة (١٢٢هـ) وصلب اربع سنوات. للمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣٨٩/٥.

(٣) المختار بن عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عنزة بن ثقيف كان من كبراء بني ثقيف وذوي رأي وفصاحة وقد أسلم ابوة في حياة الرسول (ﷺ) أقام المختار حكومته في الكوفة التي استمرت ثمانية عشر شهرا وقتل سنة (٦٧هـ) على يد مصعب بن زبير ودفن في مسجد الكوفة قرب قبر مسلم بن عقيل عليه السلام للمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٥٣٩/٣.

(٤) ناجي حسن، ثورة زين الشهيد: ١٤٨.

(٥) لجنه من المؤلفين، أعلام الهداية الإمام جعفر الصادق: ٧٩/٨.

القضاء عليهم في مواجهة واحدة[١] لذلك أوصى أصحابة باتخاذ موقف الهدوء أمام الأحداث الجارية وبعد فشل حركة زيد الشهيد بدا ابنه يحيى بن زيد[٢] في حركته زمن الوليد بن عبد الملك سنه (١٢٦هـ) وانتهت أيضاً بالفشل لكن لا يمكن أن ننسى أن لهذا الثورات أسباب في ضعف وسقوط الدولة الأمويّة استمرت الحركات العلوية واستمر ظلم الأمويّين بعد ان ركبوا ما نهى الله عنه واستحلوا ما حرمه وسلبوا الحق من أصحابه وناصبوا العداء للأئمة أهل البيت (عليهم السلام) بحيث كان ذكرهم جريمة لا تغتفر[٣].

وحركه عبدالله بن معاوية سنة (١٢٧هـ)[٤] استغل العباسيّون هذا المناخ الدامي شعبياً فأشاعوا ظلامة أهل البيت (عليهم السلام) ورفعوا شعار الرضا من آل محمد وهم يتفجرون ألماً لما أصاب الإمام الحسين (عليه السلام) وزيد ويحيى[٥] استغل الإمام الصادق (عليه السلام) هذا الصراع ونشر علوم آل محمد (عليهم السلام) في تلك الفترة حيث ساعدت هذا الأحداث على التحرك الفكريّ السريع في مطلع الدولة العباسيّة.

---

(١) السبحاني، اضواء على عقائد الشيعة: ١٧٩.

(٢) يحيى بن زيد: هو يحيى بن زيد بن زين العابدين ولد سنة (١٠٧هـ) صاحب أحد الثورات العلوية التي انطلقت ضد الأمويّين بعد استشهاد والدة وقتل على ايديهم في خراسان سنة (١٢٥هـ) في خراسان. للمزيد ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٥/٢٧١.

(٣) محمد حسين الصغير، الإمام الصادق: ٨٩؛ الشاكري، موسوعة المصطفى والعتره: ٩/١١.

(٤) وهي حركة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب سنة (١٢٧هـ) في خراسان ودعى إلى "رضا من آل محمد" وفي عام (١٢٨هـ) اتخذ اصفهان مركز لحكمه ولما علم مروان بن محمد الأمويّ بعث جيشاً لقتال عبد الله بن معاوية لكن تخاذل أصحابة له فالجأ إلى خراسان إلى مسلم خراساني لكن خيب ظنه والقى القبض عليه وسجنه ثم قتلة. للمزيد ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٩/٩٩؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ١٦٨.

(٥) محمد حسين الصغير، الإمام الصادق زعيم مدرسة اهل البيت: ٨٩؛ الشاكري، موسوعة المصطفى والعتره: ٩/١١.

عمل الخلفاء العباسيّون في تلك الفترة على تصفية بقايا الحكام الأمويّين وبعد سقوط الدولة الأمويّة سنه (١٣٢هـ) ومجيء الدولة العباسيّة، كان الإمام الصادق (عليه السلام) في تلك الأثناء مشغولاً وبعيداً عن الصفقات السياسيّة، لذلك بدأ الحكم العباسيّ الذي كان مبطن تحت إطار الدعم العلوي وكسب عامة الناس إلى صفوفهم، وقد عاصر الإمام الصادق (عليه السلام) اثنين من الخلفاء العباسيّين.

وكان أبو العباس السفاح (١٣٢هـ/١٣٦هـ) أوّل خلفاء بني العباس آنذاك كان يفرض الإقامة الجبرية على الإمام (عليه السلام) رغم ادعائهم برضا من آل محمد، لكن الإمام الصادق (عليه السلام) وأصحابة على علم تام بصدق نواياهم، لذلك كان يرشد ويمنع الناس من الوصول إليه حيث اتخذ بعض أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) مبدأ التقيّة والمقصود به الحيطة والحذر من الظالم القوي استناداً إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[١] وقد أشار الطبرسي قائلاً: "إلّا من أُكره " فتكلم بكلمة الكفر، وذلك لأجل التقية وقلبة مطمئن أي ساكن قلبة الإيمان ثابت عليه، فلا اشكال أو حرج في ذلك، انما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد إيمانه. واستثنى من هذا القاعدة من اكره ولكن قلبة مطمئن بالإيمان[٢]. وفي مبدا التقية أيضاً قال: الإمام الصادق (عليه السلام) "من لا تقية له لا دين له"[٣] وكانت التقية شعاراً لال البيت (عليهم السلام) دفعاً للضرر عنهم وعن اتباعهم وحقناً لدمائهم واستصلاحاً لحال المسلمين وجمعاً لكلمتهم[٤]. واتخدوا هذا المبدأ لدفع الضرر عن أنفسهم، بسبب السياسية السائدة انذالك.

---

(١) النحل/١٠٦.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٥٥/٦.

(٣) الصدوق، صفات الشيعة:٣/٣.

(٤) المظفر، عقائد الامامية: ٤٨.

ودليل على ذلك، قام أبي العباس السفاح بمنع الناس من الوصول إلى الإمام الصادق (عليه السلام) وقد أشار أحد الرواة قائلاً:" احتاج رجل مسأله شرعية في أنّه طلق امرأته ثلاثا فسأله أصحابه فقالوا: ليس بشيء ولكن أصرت المرأة أن تسمع ذلك من لسان الإمام الصادق (عليه السلام) وكان بالحيرة فقال: فذهبت إلى الحيرة ولم أقدر على كلامه، إذ منع الخليفة الناس من الدخول عليه، فإذا رجل من أهل العراق عليه جبة صوف يبيع خياراً، فقلت له: بكم خيارك هذا كله؟ قال: بدرهم فأعطيته درهما وقلت له: أعطني جبتك هذه، فأخذتها ولبستها وناديت من يشتري خيارا ولما دنوت منه قال لي: يا صاحب الخيار ما أجود ما احتلت أي شيء حاجتك؟ قلت: إني ابتليت فطلقت أهلي ثلاثاً في دفعة، فسألت أصحابنا فقالوا ليس بشيء وإن المرأة قالت: لا أرضى حتى تسأل أبا عبد الله، فقال: ارجع إلى أهلك فليس عليك شيء"(١).

كان الإمام (عليه السلام) في تلك الفترة منشغل برسالته وكان السفاح ليس بمقدوره الوقوف بوجه الإمام، لأنّ هذا ينافي شعارهم وولائهم لأهل البيت (عليهم السلام) وبذلك جاء الإمام (عليه السلام) إلى الكوفة، وقام ببعض النشاطات حيث وضح للشيعة ان الحكومة الجديدة لا تختلف عن سابق عهدها، لأنّ بعض الفئات كان قد التبس عليها الأمر وظنوا أن العلاقة بين الإمام والسفاح طيبه(٢).

أدرك الإمام (عليه السلام) الدهاء والمكر العباسيّ وقدرته التي حقق من خلالها نصراً حاسماً على خصومهم الأمويّين وعلم ان المعركة سوف تنتقل إليه والى أصحابه لانهم الثقل الأكبر والأخطر على العباسيّين(٣) أن القاعدة الشعبية الكبيرة التي تؤيده سوف تكون سببا

(١) الرواندي، الخرائج والجرائح: ٦٤٢/٢؛ القمي، الانوار البهية: ١٧٠.
(٢) لجنه من المؤلفين، أعلام الهداية الإمام جعفر الصادق: ١٨٧/٨.
(٣) لجنه من المؤلفين، أعلام الهداية الإمام جعفر الصادق: ١٩٢/٨.

لانهيار حركته إذا لم تزود بتعاليم جديدة خصوصا للجماعة الصالحة، لأنّ سعة دائرة الأنصار تسمح بدخول الأدعياء والمنتفعين الذين يحسبون للظرف السياسيّ ومستقبله.

توفي ابو العباس السفاح سنه (١٣٦هـ) تولى أمر الخلافة من بعده اخية المنصور (١٣٦هـ/١٥٨هـ) كان المنصور طاغوت من طواغيت عصره وأشدّ الناس حقداً وعداءً لال النبي عليهم السلام بدأت حكومته من سنة (١٣٦هـ) وقد طالت إلى (١٥٨هـ) كانت فترة طويلة اشترى بها ضمائر الناس ومبادئهم بالأموال لتنفيذ خططه واقام مذابح رهيبة كان الإمام الصادق (عليه السلام) مبتلي بهذا الأمر طيلة اثنى عشر سنة[١] على الرغم من أنّ الإمام الصادق (عليه السلام) كان بعيداً عن الجانب السياسيّ الذي يترأسه المنصور إلّا أنّه لم يتركه حراً فكان يقيد عليه الأمور ويفرض عليه الإقامة[٢].

كان ابو جعفر الدوانيقي يغتنم الفرص لاغتيال الإمام الصادق عليه السلام في كل مرة، ودليل ذلك "أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ليقتله، وطرح له سيفا ونطعا[٣]، قال: يا ربيع إذا أنا كلمته: ثم ضربت بإحدى يدي على الأخرى فاضرب عنقه فلما دخل جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) ونظر إليه من بعيد تحرك أبو جعفر من على فراشه وقال مرحبا وأهلا بك يا أبا عبد الله الصادق(عليه السلام)! ما أرسلنا إليك إلا لنقضي دينك ونقضي ذمامك ثم سأله عن أهل بيته وقال: قد قضى الله حاجتك ودينك وأخرج جائزتك يا ربيع لا تمضي ثلاثة أيام حتى يرجع جعفر إلى

---

(١) القزويني، الإمام الصادق: ٥٦٦.

(٢) أبن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣٥٥/٤.

(٣) نَطَعَ: النون والطاء والعين اصل، وهو ما يدل على المبسوط الأملس، المصنوع من الأدم، وقيل هو بساط من الجلد يتم فرشه تحت المحكوم عليه. للمزيد ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: ٤٤٠/٥؛ ابن منظور، لسان العرب: ٨ /٣٥٧.

أهله. فلما خرج قال له الربيع يا أبا عبد الله أرأيت السيف والنطع؟ إنما وضع ذلك لك، فأي شيء رأيتك تحرك به شفتيك؟ قال قلت: حسبي الرب من المربوبين، وحسبي الخالق من المخلوقين وحسبي الرزاق من المرزوقين، وحسبي الله رب العالمين، حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي الله لا آله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم"[١].

وقد أشار الطوسي[٢] قائلاً: إنّ المنصور طلب من الحسن بن الفضل بن الربيع[٣] حاجب المنصور فقال له: يا ربيع احضر جعفر بن محمد والله لأقتله فوجهت إليه فلما وافى قلت يا ابن رسول الله ان كان لك وصية أو عهد تعهده فافعل فقال: استأذن لي عليه، فدخلت إلى المنصور فأعلمته موضعه فقال: أدخله، فلما وقعت عين جعفر على المنصور رأيته يحرك شفتيه بشيء لم أفهمه، فلما سلم على المنصور نهض إليه فاعتنقه وأجلسه إلى جانبه وقال له ارفع حوائجك فأخرج رقاعاً لأقوام وسأل في آخرين فقضيت حوائجه فقال المنصور: ارفع حوائجك في نفسك فقال له جعفر: لا تدعني حتى أجيئك فقال له المنصور: ما لي إلى ذلك سبيل وانت تزعم للناس يا ابا عبدالله انك تعلم الغيب فقال الإمام الصادق (عليه السلام) من أخبرك بهذا فأومآ المنصور إلى شيخ قاعد بين يدية فقال أبو عبد الله (عليه السلام) للشيخ: انت سمعتني اقول هذا قال الشيخ نعم قال جعفرا للمنصور أيحلف يا أمير المؤمنين فقال له المنصور: احلف فلما بدأ الشيخ في اليمين قال جعفر (عليه السلام) للمنصور: حدثني" أبي عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين إنّ العبد إذا حلف باليمين

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار:٤٧/١٦٤؛ لا وند، الإمام الصادق علم وعقيدة: ٩٥.

(٢) الأمالي: ٤٦١.

(٣) الحسن بن الفضل: هو الحسن بن الربيع بن يونس القسري، الكوفي، البجلي يكنى أبا علي كان حاجب للمنصور أحد العلماء ومن رواة الحديث أهل السنه والجماعة توفي سنه ٢٢١هـ. للمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٠/٤٠٠.

التي تنزه الله عز وجل فيها وهو كاذب امتنع الله عز وجل من عقوبته عليها في عاجلته لما نزه الله عز وجل ولكني انا استحلفه فقال المنصور: ذلك لك فقال جعفر (عليه السلام) للشيخ: قل ابرأ إلى الله من حوله وقوته والجا إلى حولي وقوتي إن لم أكن سمعتك" تقول هذا القول فتلكا الشيخ فرفع المنصور عمودا كان في يده فقال: والله لئن لم تحلف لأعلونك بهذا العمود فحلف الشيخ فما اتم اليمين حتى دلع لسانه كما يدلع الكلب ومات لوقته ونهض جعفر (عليه السلام) قال الربيع فقال المنصور لي: ويلك اكتمها للناس لا يفتنون قال الربيع فحلف جعفر (عليه السلام) فقلت له: يا ابن رسول الله ان المنصور كان قد هم بأمر عظيم فلما وقعت عينك عليه وعينه عليك زال ذلك فقال يا ربيع أني رأيت البارحة رسول الله(ﷺ) في النوم فقال لي: إذا وقعت عينك عليه فقل بسم الله استفتح وبسم الله استنجح اللهم ذلل لي صعوبة امري وكل صعوبة وسهل لي حزونه أمري وكل حزونة واكفني مؤونه أمري كل أمري[1] كان المنصور في كل مره يقرر ان يقتل الإمام الصادق (عليه السلام) يتردد في ذلك فهو يخشى الإمام ويخاف منه وليس له القدرة أن يقتله وجها لوجه لذلك باءت كل محاولاته بالفشل.

بعد ذلك أقام العلويين ثوره أو حركة اخرى تعود لمحمد ذو نفس الزكية[2] وذلك في عهد المنصور الدوانيقي سنة (١٤٥هـ) حيث تألم بسبب استيلاء العباسيّون على المناصب لذلك خطب ذو النفس الزكية بالناس ليستلم الخلافة وبايعه العديد و لما علم المنصور بهذا الحدث المثير جهز جيش كبير العدة والعدد وكان الإمام الصادق (عليه السلام) حذرَ ذو نفس زكية

(١) المجلسي، بحار الانوار: ١٦٤/٤٧.

(٢) ذو نفس الزكية: هو محمد بن عبد الله بن الحسن من نسل الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) لقب بالمهدي يكنى أبا القاسم عرف بسعة علمه وشجاعته كان يزهق الباطل ويبين العدل وذو نفس الزكية لقب له (ت١٤٥هـ). للمزيد ينظر: الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ١٦٣؛ ابن حبان، الثقات: ٣٦٣/٧.

من فشلِ هذا الحركة، فإنّه كان يعلم بعلم الإمامة أن الله عز وجل لم يقدر لبني الحسن (عليهم السلام) أن يستلموا الخلافة فلماذا ارقت هذا الدماء دون نتيجة واضحة[١].

استشهد الإمام الصادق (عليه السلام) في ٢٥ شوال عام ١٤٨ هـ على يد أبو جعفر المنصور كان عمره المبارك آنذاك خمس وستون سنة استشهد مسموما[٢] وهكذا ودّع أمامنا الحياة وكان خسارة كبيرة للشيعة، فهو بحر من العلم والمعرفة أغرق أصحابه ومواليه من العلوم كثيرا ختم الإمام الصادق عليه السلام عمرة الشريف بهذا القول ﴿وقل اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[٣].

(١) القزويني، الإمام الصادق: ٦٣٣.

(٢) المفيد، الإرشاد: ٢/١٧٩.

(٣) التوبة/ ١٠٥.

ثالثا- أشهر المدارس في زمن الإمام الصادق (عليه السلام) وما هو دور الصحابة فيها:

١. مدرسة الإمام الصادق عليه السلام في الحجاز[١]:

تعد المدينة المنورة المنطلق الأوّل لرسالة الإسلاميّة الساميّة حيث كانت الوطن الأوّل للفقه والعقيدة وكان أساتذة هذه المدرسة المحمدية هم ذرية الرسول محمد (ﷺ) الذي تولى تربيتهم وتعليمهم قواعدها وسلوكها نظمت هذه المدرسة بتوجيهات وإرشادات أهل البيت (عليهم السلام) وضمت في صفوفها الصحابة المخلصين والتابعين تداولت هذا المدرسة مصادرها من القرآن الكريم والسنة النبوية حصرا فكانت كتب هذه الجامعة أو ما تسمى بالحاضرة العلمية هي من املاء رسول الله (ﷺ) [٢].

كانت خطى هذا المدرسة واضحه المدى لا شك ولا ضلال فيه حيث كان الإمام علي عليه السلام الرائد الأوّل بعد رسول الله (ﷺ) وكان هو منهل العلم و بعد استشهاده (عليه السلام)(ت ٤٠هـ)[٣] تولى الإمام الحسن (عليه السلام) إدارة هذا المدرسة احاط حوله ثلة من تلامذته أبيه وهم ينهلون من حلقات دروسهم في المسجد النبوي لنشر الثقافة الإسلاميّة وتوجيه المجتمع الإسلامي نحو الدين والحرص عليه ،اذ انتمى لمدرسته العديد من العلماء والمؤرخين والفقهاء[٤] بعد استشهاده تولى الإمام الحسين (عليه السلام) (ت ٦١هـ) أمر هذا المدرسة المباركة،اذ كانت حلقاته ودروسة مميزه وصفها رجل من قريش في ان تلامذة أبي عبد الله قوم على رؤوسهم الطير[٥] تولى المهمة

(١) الحجاز وهي أقليم يقع في شبة الجزيرة العربية سميت بالحجاز لأنّها تحجز نجد عن تهامة. للمزيد ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢١٨/٢.

(٢) الشهيد الثاني، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: ٢٥.

(٣) الامين، دائرة المعارف الإسلامية: ١٦٩/٢٠.

(٤) القرشي، حياة الإمام الحسن: ٢٨٤/٢.

(٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ١٧٩/١٤.

بعد ذلك الإمام زين العابدين (عليه السلام) وهو أبو الحضارة الإسلاميّة التي غرس بذرتها الأولى في مدرسته بالحجاز وأخرجت رجال العلم على يديه حيث انكب على العلم والعبادة وتعليم تلامذته كافة الأمور الفقهيّة والعقائديّة حتى انتقل هذا الانطباع إلى ابنه الإمام الباقر عليه السلام احتضن أصحاب أبيه وكانت مدرسته آنذاك مليئة بالعلم والورع ومجالسه لا يوجد مثيلها في المدارس الأخرى أقبل إليه العديد من الطلبة من مختلف المذاهب والقوميات.

فقد أشار محمد باقر القرشي[١] قائلاً:" ان رجل يدين بالعداء لأهل البيت (عليهم السلام) لكن يحضر مجالسهم فسأله الإمام الباقر (عليه السلام) عن سبب حضوره قال: والله ما اسمعه عندكم لا اسمعه عند غيركم من المدارس الأخرى".

وبعد استشهاد الإمام الباقر (عليه السلام) سنة (١١٤هـ) كان الإمام الصادق (عليه السلام) لذي كان على علم واضح بأصحابه ولاسيما أصحاب أبيه الذين كانوا مخلصين وعلى دراية كاملة بإمامة الإمام الصادق (عليه السلام)، وذلك لأنّ الإمام أبا جعفر الباقر (عليه السلام) قد هيّأ أصحابه وأخبرهم بشرعية الإمام الصادق (عليه السلام) والأخذ منه حيث قال لهم: "إذا افتقدتموني فاقتدوا بهذا فإنّه الخليفة والإمام من بعدي وأشار إلى ابنه جعفر (عليه السلام)"[٢].

وعندما أقبلت ساعات احتضار الامام الباقر (عليه السلام) أوصى الإمام الصادق (عليه السلام) بتلامذته وأصحابه وقال له:" إنّهم ناصريك بعدي ومواليك "فأوصيك بهما خيرا فقلت لة جعلت فداك لادعائهم والرجل منهم يكون في مصر فلا يسأل أحد"[٣] تولى الإمامة بعد ذلك

(١) حياة الإمام الباقر: ٢٢٤/١.
(٢) المجلسي، بحار الانوار: ١٥/٤٧؛ القمي، كفاية الاثر: ٢٥٤.
(٣) المفيد، الإرشاد:٤٠/١؛ المجلسي، بحار الانوار: ١٢/٢٧.

وكان الصحابة الذين خلفه ومؤمنين ايمان تام بأمامته فقد مهد السبيل نحو تميز والارتكاز الواضح في أن يوحد جهوده معهم في سبيل العلم والدين أخذ يعزز خطواتهم وينصح أصحابه ويرشدهم إلى مبتغاه ويشد من عزمهم وهممهم على تخطي تلك الفتن والاضطرابات والصراعات بكامل حنكة ووعي[١].

ويعتبر عصر الإمام الصادق (عليه السلام) عصر الانفتاح للاجتهاد الفقهيّ الذي اختلفت مناهجه وإن كان الأصل واحد حيث كان عالما بالفقه العراقي ومنهاجه وقد افاض بفقهه كما فاض في الحكمة حيث كان عالما بشتى أنواع الفقة وعارفا بشتى طرق الاستنباط[٢] كان أعلم أولاد رسول الله في زمانه وأعظمهم مقاما عند الخاصة والعامة ولم ينقل عن أحد من سائر العلوم ما نقل عنه[٣].

ودليل ذلك ما أشار إليه الشهرستاني[٤] قائلاً: "ان جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ذو علم غزير في الدين وأدب كامل في الحكمة وزهد بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات".

لذلك استغل الإمام (عليه السلام) هذا الفرصة التي اتيحت له خلال تلك الفترة البسيطة استطاع ان يعوض ما عاشة الأئمة (عليهم السلام) من اضطهاد طيلت حياتهم أزاء السلطات الحاكمة والطاغية،وبما أنّ عهده عهد تفكك تلك الحكومات واضمحلالها فجهد جهوده الكبيرة نحو هذا المنحنى الذي أراد بكل فضائله وعلمة ان تكون امتدادا لكل الاجيال على حدا سواء لا تقتصر علمة وتعليمه على زمان معين ولذلك لم يكن حصرا على أصحابه وطلبته انما نشر إلى بقاع العالم اجمع واوصاهم بتواضع وإيصال كل ما تعلموا إلى اسماع الجميع حيث قال لهم:" اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار"[٥].

---

(١) الامين، ضحى الإسلام: ٢/١.

(٢) الطبرسي، أعلام الورى بأعلام الهدى: ٢٧٦/١.

(٣) المرعشي، احقاق الحق: ٥٢٥/٢٨.

(٤) الملل والنحل: ١٦٦/١.

(٥) الكليني، الكافي: ٣٦/١.

٢. مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) في الكوفة[١]:

انتقلت مدرسة الشيعة من المدينة المنورة إلى الكوفة، وذلك عندما سقطت الدولة الأمويّة وأعلن العباسيّون الثورة ضدهم استغل الإمام الصادق (عليه السلام) هذا الوقت ونقل مدرسته إلى الكوفة اي هي مدرسه الامام علي (عليه السلام) [٢] اختار الإمام (عليه السلام) ، لأنّها كانت مركزا علمياً وفكريّا كبيرا تقصده البعثات العلمية، وكذلك لأنّ الكوفة لها تأثير واضح في التشيع آنذاك فضلا عن البيوتات العلمية الكوفية التي عرفت بولائها لأهل البيت (عليهم السلام)[٣] واستنادا الي ذلك قول الإمام الصادق (عليه السلام) عندما دخل عليه عبد الله بن الوليد[٤] في جمع من أهل العراق فقال لهم "من انتم؟ قلنا من أهل الكوفة، قال ما من البلدان أكثر محباً لنا من أهل الكوفة لاسيما هذه العصابة، ان الله هداكم لأمر جهله الناس فأحببتمونا وابغضنا الناس وبايعتمونا وخالفنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس فأحياكم الله محيانا واماتكم مماتنا[٥].

وفدت العناصر المختلفة إلى الكوفة طلبا للعلم كما كان لها الأثر البالغ في تطوير الدراسات العقليّة وهاجر إلى الكوفة العديد من الصحابة والتابعين. نشر الإمام الصادق عليه

---

(١) مدينة الكوفة: هي مدينة تقع في ضفة اليمنى لنهر الفرات شرق مدينة النجف اسسها سعد بن أبي الوقاص سنه (١٧هـ) بأمر من عمر بن الخطاب (ت٢٣هـ) مصرت تلك المدينة بعد الفتوحات الإسلاميّة وهي عاصمه أمير المؤمنين (عليه السلام) وفيها شيعته ومحبيه وأنصاره سميت بالكوفة لاجتماع الناس بها ولبعض الآخر يقول سميت بهذا الاسم لأنّ جبل ساتيدما يحيط بها كالكفاف عليها. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤/٤٩٣.

(٢) بحر العلوم، دور الإمام الصادق في الدعوة الإسلامية: ٣٢.

(٣) الشهيد الثاني، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: ١/٣١.

(٤) عبد الله بن الوليد السمان النخعي الكوفي من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام الثقات ولم تذكر المصادر سنة وفاته. للمزيد ينظر: الجواهري، المفيد في معجم رجال الحديث: ٤/٣٥٢.

(٥) الطوسي الأمالي: ١٤٤.

السلام في تلك الفترة علوم آل محمد وكان أعلام هذا المدرسة هم الصحابة وتلاميذ الذين درسوا على يديه في المدينة المنورة نقل مرة علي بن الوشا[١] أنّه قال:" أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ حدثني النجاشي: انه قال شوهد الإمام الصادق (عليه السلام) ذات مرة في مسجد الكوفه بين خلق كثير من الشيعة يعظهم.[٢]

بداية هذا المدرسة كانت زمن الخليفة العباسيّ السفاح (١٣٢هـ/ ١٣٦هـ) حيث اتخذ بعض أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) مبدأ التقيّة خوفا وحذرا من الحكم العباسيّ ودليل ذلك ما نقله لنا اسحاق بن عمار الصيرفي[٣] قال: "دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وكنت تركت التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة، وذلك لتقية علينا فيها شديدة فقال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا اسحاق متى احدثت هذا الجفاء لإخوانك تمر بهم فلا تسلم عليهم؟ فقلت له ذلك لتقية كنت فيها، فقال ليس عليك في التقية ترك السلام وانما عليك في التقية الاذاعة، أن المؤمن ليمر بالمؤمنين فيسلم عليهم فترد الملائكة سلام عليك ورحمة الله وبركاته "[٤].

كان الإمام الصادق (عليه السلام) يجتمع مع أصحابه من مختلف البلدان والاماكن فقد كانوا يشكلون هرما على رأسه وقسم كل منهم على قدر كفايته وجهوده "فكان بعضهم يختص بالفقه والتفسير واخرون بالطب وعلم الكيماء وبعضهم في فن

(١) علي بن الوشا البجلي الكوفي من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام كان يعرف بابن بنت الياس الصيرفي يكنى ابا محمد. للمزيد ينظر: النجاشي، الرجال: ٣٩.

(٢) الرجال: ٣٩.

(٣) عمار الصيرفي هو اسحاق بن عمار بن حيان يكنى أبا يعقوب من رواة الإمام الصادق (عليه السلام) للمزيد ينظر: ابن داود الحلي، رجال بن داود: ٤٨.

(٤) الاربلي، كشف الغمة: ٢/٤١٤.

المناظرات ومنهم من كان المستودع السري واليد اليمنى للامام الصادق (عليه السلام) حيث قال أبو عبد الرحمن السلمي[١] إلى الإمام الصادق (عليه السلام)" انك فائق جميع اقرانك وكان الإمام الصادق (عليه السلام) يسدى على أصحابه النصح والإرشاد ويعلمهم الطرق السليمة"[٢].

حيث كان يأنس بلقائهم ويفرح بهم وخاصة انه كان يبث روح التشجيع والحماس الطبقات الشابة ويقول لهم انكم محور الأمّة وكان يوزع الاختصاصات على أصحابه وتلامذته ومثال على هذا شخصية هشام بن الحكم[٣] أحد الطاقات الشبابيه البارزة في مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) حيث قال:المفيد في مجلس من مجالس الإمام الصادق (عليه السلام) كان حافلا بالشيوخ والفقهاء والعلماء من بني هاشم وبني قريش فقام الإمام الصادق (عليه السلام) واجلس هشام إلى جانبه فثقل ذلك أهل المجلس فقال لهم الإمام الصادق هذا ناصرنا بقلبة ولسانه ويده.[٤] " وقد اثنى عليه الذهبي قائلاً: انه المتكلم البارع الكوفي الرافضي المشبه والمعشر ناصر آل محمد"[٥].

أخذ الإمام الصادق (عليه السلام) يزرع الثقة في نفوسهم ويقويهم على مرارة الأفكار ومواجهه للانتقادات الصادرة من الطبقات الملحدة بروح السماح وحرية الرأي واقناعهم بلغة

---

(١) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة المقري الكوفي السلمي يكنى أبا عبد الرحمن واحد من صحابة الإمام الصادق (عليه السلام) كان قارئ للقران وعارفاً بتجويده وأحكامه. للمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٦٨/٤.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار:٢٩٥/٣٤.

(٣) هشام بن الحكم هو أحد أعلام الفكر والمعرفة يكنى أبا محمد ولد في الكوفة واحد من أبرز أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهم السلام) ونقل عنهم العديد من الروايات. للمزيد ينظر: البرقي، رجال البرقي: ٣٥.

(٤) العقول المختارة: ٥٢/١.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٥٤٣/١٠.

الحوار والنقاش بعيداً عن التعصب الفكريّ وخير مثال على ذلك شخصية مؤمن الطاق[١] حيث كان يناظر كل من يسئله بلغة سلسلة وواضحة، مثال على ذلك كان الطاقي يناظر، واهل المدينة يضيقون بمناظرته حتى قطعوا اراءه، وهو لا ينكف عن الجدل، فنبهه أبو خالد الكابلي[٢] على ان الإمام (عليه السلام) ينهاهم عن الكلام، فالتفت إليه وقال: "او امرك ان تقول لي؟ قال: لا، ولكنه أمرني ان لا اكلم احدا قال الطاقي اذهب قاطعه فيما أمرك " كان رد واضح لمعرفة ان الإمام كان يدرك الأمر وعلى دراية كاملة به وبجهوده والا ما جعلة في هذا المكان الرصين.

وبوجود الإمام (عليه السلام) في الكوفة كان الناس تزدحم عليه، فعن محمد بن معروف الهلالي[٣] قال: "مضيت إلى الحيرة[٤] إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) ثلاثة أيام فما كان لي فيه حيلة من كثرة الناس، فلما كان اليوم الرابع رآني فأدناني وتفرق الناس عنه ومضى يريد قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) فتبعته وكنت اسمع كلامه وانا معه أمشي"[٥].

وهكذا جعل الإمام الصادق (عليه السلام) الوجهة الواضحة ذات أسماء وجهود مدروسة في كافة الاماكن والبلدان ونشر ثقافتهم وعلمهم لكل الناس وكان على ثقه

---

(١) مؤمن الطاق هو أبو جعفر محمد بن علي بن النعمان الكوفي من ثقات محدثي الامأميّة كانت لة سرعة بديهة في المناظرة روى عن الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام) الف العديد من الكتب منها كتاب الإمامة والجمل والمعرفة توفي سنة (١٨٠هـ) للمزيد ينظر النجاشي، الرجال: ٣٢٥؛ الشهرستاني، الملل والنحل: ١٨٧/١.

(٢) أبو خالد الكابلي هو وردان ويلقب كنكر من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام). للمزيد ينظر: الطوسي، رجال: ٣٢٥.

(٣) محمد بن معروف الهلالي الخزاز وهو شخصية التقى بالإمام الصادق (عليه السلام) روى عنه بعض الأحاديث. للمزيد ينظر: الخوئي، معجم رجال الحديث: ٢٨١/١٨.

(٤) الحيرة: هي مكان يبعد ثلاث اميال عن الكوفة. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٨٧/٢

(٥) الطبري، دلائل الإمامة: ٢٥٢؛ البراقي، تاريخ الكوفه: ٤٦٦.

بعلمهم وكفاءتهم وجهودهم حيث كان يكلفهم بمهمات عديدة منها لقاء الصحابي البارز حمران بن اعين[١] وروي أن رجلاً من أهل الشام وفد الى الإمام الصادق (عليه السلام) ليمتحنه فقال له الإمام (عليه السلام):" (ما حاجتك؟)، فقال الشامي: بلغني أنك عالم بكل ما تسأل عنه، فصرت إليك لأناظرك، فتبسم الإمام (عليه السلام) وقال له: (بماذا؟)، فقال الشامي في القرآن، وقطعه، وإسكانه، وخفضه ونصبه ورفعه فالتفت الإمام (عليه السلام) إلى حمران وقال له دونك الرجل)، فثار الشامي وقال: إنما أريدك أنت لا حمران، فقابله الإمام (عليه السلام) ببسمات فياضة بالبشر قائلاً إن غلبت حمران فقد غلبتني. فجاء الشامي إلى حمران (رضوان الله عليه) فجعل يسأله عن مسائل كثيرة، وحمران يجيبه، فلما فرغ من السؤال التفت الإمام (عليه السلام) إلى الشامي وقال له: (كيف رأيته؟، فقال الشامي: رأيته حاذقا ما سألته عن شيء إلا أجابني"[٢].

قال للمفضل بن عمر[٣] إذا اردت ان تعرف أصحابي فانظر إلى من اشتد ورعة وخاف خالقة ورجا ثوابه واذا رايت هؤلاء هم أصحابي[٤].

---

(١) حمران بن أعين بن سنسن الشيباني من حواري الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام) ورا عنهم العديد من الروايات. للمزيد ينظر: المزي، تهذيب الكمال: ٣٠٧/٧؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود: ٨٥.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار:٩٣/٤٧؛ القرشي، حياة الإمام الباقر: ٢٤٨/٢؛ الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار:٩٢/١٠.

(٣) المفضل بن عمر هو أبو عبد الله بن عمر الكوفي، الجعفي، ولد في اواخر القرن الأوّل الهجري من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليه السلام) لة العديد من المؤلفات منها كتاب الإيمان والإسلام وغيرهم توفي سنة ١٨٠هـ. للمزيد ينظر: الطوسي، الرجال: ٢٥١.

(٤) الكليني، الكافي: ٢٣٦/٢.

٣. مميزات مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام):

قبل البدء في عرض مميزات هذه المدارس في الحقيقة يجب ان ننوه على ان الإمام بلا شك يتميز عن سائر الناس، وذلك بما اصطفاه الله من العصمة الالهية لكيلا يكون معرضاً للخطأ وأنّ يكون عالماً بكل شيء وعلمه من الله عزوجل، لذلك كان عالماً في البداية وعارفاً بجميع الالسن واللغات، ومن هنا بدأ الإمام يمارس دورة ومهمتة الرسالية بغض النظر عن أبتعاده عن الحكم فهذا لا يعني نهاية لموقعيتة كأمام مفروض الطاعة، والتف حولة العديد من طلبة العلم وشمل جميع الطبقات، ومن هنا سوف نتطرق الى أهم مميزات او أسس تلك المدرسة.

أ. تميزت مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) عن غيرها من المدارس الأخرى بأصالتها أي انها تعتمد على مصادر اصيلة وموثقه من القرآن الكريم والسنة النبوية لاسيما أن مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) هي مدرسة النبي محمد (ﷺ) وعلي والحسن والحسين عليهم السلام فكل مصادرها صادرة من النبي (ﷺ) امتدادا إلى السماء حيث قال ان كل ما لدينا هو من القرآن الكريم وهذا ما ذكرة العلامة البحراني[١] في كتابة حيث قال: قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): "إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن تبياناً لكل شيء حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد لا يستطيع عبد أن يقول: لو كان هذا أنزل في القرآن إلا وقد أنزل الله فيه أي إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا تحتاج إليه الأمّة إلّا أنّزله في كتابه وبينه للرسول (ﷺ) واهل بيتة عليهم السلام وجعل لكل شي حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه، وجعل على من تعدى الحد حدا "[٢] وهذا المعالم والمميزات لا توجد في المدارس الأخرى فقد تفردت بها المدرسة المحمدية فقط.

(١) البرهان في تفسير القرآن: ٩.

(٢) الكليني، الكافي: ٥٩/١.

ب. تميزت مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) بالاستقلال وهذا شيء لم يكن موجود في المدارس الأخرى ابدا كلها كانت مدارس تابعة للسلطة الا مدرسة الصادق (عليه السلام) لم تتخذ طابع الانتماء للدولة الأمويّة أو العباسيّة ولم تتلوث بالسياسة الحاكمة قط[١].

ج. من مميزات مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) أنها لا يمكن الاستغناء عنها أو الاستبعاد منها لأنّها مدرسة نقلت كافة العلوم والتخصصات بصورة صحيحة وواضحة،حيث كانت مجالس الإمام الصادق (عليه السلام) حافلة بجموع الناس بغض نظر عن انتمائهم[٢]، لذلك لم تضم هذه المدرسة العناصر الموالية فقط وأنّما انفتحت أمام طلاب العلم من كل الاتجاهات والبلدان[٣] كانت مدرسة توفر كل ما يحتاجه طلبة العلم من العلوم والمعارف اذ قال: الإمام الصادق عليه السلام: "أما والله إن عندنا ما لا نحتاج إلى أحد والناس يحتاجون الينا"(٤)

د. مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) لم تكن جامعه علمية فحسب بل كانت برنامج اصلاحي أسهم في بناء مناخ مناسب للفرد في المجتمع حيث كانت تهتم في أن تنشأ جيلا واعيا لة تأثيرا إيجابيّا في الامة[٥]،ولذلك أصبحت مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) ذات منهاج علمي سليم حيث بات انتماء الطلاب لهذه المدرسة المباركة يعتبر من المفاخر[٦].

هـ. استطاعت مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) ان تحقق إنجاز في تدوين الحديث والحفاظ على مضمونه حيث كانت السلطات تمنع تدوين الحديث وذلك

---

(١) لجنه من المؤلفين، أعلام الهداية الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): ١٢٦/٨.

(٢) المفيد، الإرشاد: ١٨٦/٢.

(٣) القرشي، الإمام الصادق (عليه السلام): ٢١٧/١.

(٤) الصفار، بصائر الدرجات: ١٦٢.

(٥) لجنه من المؤلفين، أعلام الهداية الإمام الصادق (عليه السلام): ١٢٧/٨.

(٦) محمد حسين الصغير، الإمام الصادق (عليه السلام) زعيم مدرسة إهل البيت: ٢٨٢.

لأنّ مجالس أهل البيت (عليهم السلام) وخطبهم سوف تقلب طاولة الحكم والسلطات الجائرة[١] حيث أشار الإمام الصادق (عليه السلام) قائلاً: "علمنا غابر، ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وإن عندنا الجفر الأحمر[٢] والجفر الأبيض[٣] ومصحف فاطمة[٤] وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه[٥]، ولذلك أوصى الأئمة أصحابهم على تدوين كل صغيرة وكبيرة للحفاظ على سلامة القرآن والسنة النبوية من التحريف. وتدوين ما يقولون في مجالسهم حيث قال الإمام الصادق (عليه السلام) لأصحابه اكتب وبث العلم فإنّه يأتي زمان على الناس هرج لا يأنسون فيه الا بكتبهم[٦].

و. تميزت مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) أنّها لم تختصر على تخصص معين فهي شملت كافه العلوم النقليّة والعقليّة كالفلك والطب والكيمياء والفيزياء... الخ وهذ الميزة لا توجد في غيرها من المدارس الأخرى حيث كانت مدارسهم اما ذات طابع دينيّ بحت أو

---

(١) اسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الاربعة: ٥٧٥/١.

(٢) الجفر الاحمر: هو وعاء (جلد ماعز أو ضأن) يحتوي على سلاح الرسول (ﷺ) فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: ان الجفر الاحمر فيه سلاح ولن يظهر حتى يقوم قائما آل محمد (عليهم السلام). للمزيد ينظر: المجلسي، بحار الانوار:١٨/٢٦.

(٣) الجفر الابيض: هو وعاء (جلد ماعز أو ضأن) يحتوي على كتب مقدسة لكن القرآن الكريم ليس من ضمنها استدلاً بقول الإمام الصادق (عليه السلام) "ان الجفر الابيض وعاء فيه توراة موسى وزبور داود وانجيل عيسى وكتب الله عزوجل الاولى. للمزيد ينظر: الكليني، الكافي: ٢٤٠/١.

(٤) مصحف فاطمه: هو مصحف الذي املاه علي (عليه السلام) من لسان جبرائيل عليه السلام. للمزيد ينظر: الكليني، الكافي: ٢٤١/١.

(٥) المفيد، الإرشاد: ١٨٦/٢.

(٦) الكليني، الكافي: ٥٢/١.

غير دينيّ[١] اهتم الإمام الصادق (عليه السلام) بإيصال تلك العلوم على مبدا البحث والاستقراء بدل الحفظ والاستظهار[٢] وبذلك تخرج من هذه المدرسة المباركة ثلة كريمة وواعيه من المتكلمين المدافعون عن حياض العقيدة واعترفت الامه بفضلهم وبراعتهم واستمرت الهداية بفضل جهودهم إلى القرون المستقبلية والاجيال اللاحقة، ربى الإمام عليه السلام جيل عظيم إخلاقيّا ومعنويا وعلميا لتحمل هذا الرسالة الساميّة إلى العالم[٣].

ي. تميزت مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) على انها اكبر مدرسة أو حاضرة علمية درس فيها العديد من العلماء والفقهاء والمفكريّن والفلاسفة الذين تجاوزت اعدادهم اربعه الاف رجل حيث أشار ابن شهر اشوب[٤] قائلاً: "نقل الإمام الصادق (عليه السلام) من العلوم ما لم ينقل عن أحد وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات وكانوا اربعة الاف رجل تميزت واختلفت عن بقية المدارس فكانت أسانيدها واضحة فقد استمدها من السلالة المحمدية فكان يقول نحن لا نقول قال فلان وفلان وانما نقول ما يقوله رسول الله (ﷺ) وما يقوله رسول الله (ﷺ) يقوله الله عزوجل فكانت مدرسته هي امتدادا للنبوة" [٥].

---

(١) الصغير، الإمام الصادق (عليه السلام): ٢٧٣؛ لجنه من المؤلفين، وأعلام الهداية الإمام الصادق (عليه السلام): ١٢٨.

(٢) الاستقراء: هي عمليه استنطاق النصوص لأجل افاده المعاني أو البرهنة على النتائج أي هي القصد والتتبع. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٣٦١٦/٥.

(٣) آل علي، الإمام الصادق كما عرفه علماء:٦.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٣٢٧/٣.

(٥) المفيد، الإرشاد: ١٨٦/٢.

الفصل الثاني

مرويات أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) من غير العرب في العلوم النقليّة

اولاً-علم التفسير

ثانياً- علم الحديث

ثالثاً- علم الفقه

رابعاً- العقائد

خامساً- علم التاريخ

سادساً- المناظرات الفكريّة

الفصل الثاني

مرويات أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) من غير العرب في العلوم النقليّة

العلوم النقليّة: هي من أهمّ العلوم التي لها صدد كبير عبر الازمان منذ عهد الرسول (ﷺ) امتدادا إلى أهل البيت (عليهم السلام) سنتطرق في هذا الفصل على أهمّ العلوم النقليّة وكيف كان لأصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) الدور البارز فيها فقد استمدوا علمهم ومعرفتهم من مدارس أهل البيت (عليهم السلام) لاسيما المدرسة الجعفرية التي كان إمام الفقهاء يترأسها والعلوم النقليّة هي كالأتي:

أولا-علم التفسير:

يمثل القرآن الكريم منهج للحياة، ودستوراً للمسلمين فيه صلاحهم وفلاحهم، تكمل به بكل حاجاتهم من أمور الدين والدنيا عقائد وأخلاق وعبادات، ومعاملات... إلخ[١]. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

التفسير لغة: من مفردة فسر، تفسير، تفسيره وهي بمعنى الإبانة وكشف المغطى[٣] ومنه قوله تعالى ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [٤] أي بيانا وتفصيلاً[٥]. وقال أبو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ) ويطلق التفسير أيضاً على التعرية للانطلاق. يقال: فسرت الفرس: عريته لينطلق، وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريد منه من الجري[٦].

---

(١) الثعالبي، تفسير الثعالبي: ٤٦/١.

(٢) يونس/ ٥٧.

(٣) الفيروز ابادي، القاموس المحيط:٥٦/١.

(٤) الفرقان/ ٣٣.

(٥) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران:٢٨٠/٧.

(٦) البحر المحيط:١/ ١٢١.

اصطلاحاً: فقد عرفه أبو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ) علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك(١).

وقال الزركشي (ت٧٩٤هـ) "هو علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد (ﷺ) وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان وأصول الفقه، والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ"(٢).

وقال السيوطي (ت٩١١هـ): "علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومشيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها"(٣).

من خلال التعاريف التي ذكرت اعلاه يفهم ان التفسير هو بيان آيات القرآن الكريم ومعانيها وما يحيط بها من أسباب وأفكار لنزولها والمواعظ التي تحملها كل آية من آيات الكتاب العزيز.

ومن هذا جاءت أهميّة التفسير القرآني للعلوم الدينيّة إذ لاقى اهتماما واسعًا وفتح السبيل إمام الحركة العلمية والفكريّة بعد ان نزل القرآن على صدر الرسول محمد (ﷺ) والذي كلف بالمهمة(٤) إذ قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٥).

---

(١) البحر المحيط:١/ ١٢١.

(٢) البرهان: ١٣/١.

(٣) الاتقان: ٤٦٢/٢.

(٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ٩/١.

(٥) النحل/ ٤.

بدأ التفسير بعد نزول الآيات القرآنية الأولى على النبي الأكرم (ﷺ) وفي حينها أوصى أصحابه والتابعين لهم على أهميّة القرآن وتفسير آياته وأسباب نزولها ووقع حوادثها وتدوينها، وهناك من منع تدوين أحاديث الرسول (ﷺ) رغبة منه في التركيز على كتاب الله وتفسيره فضلا عن أسباب أخرى وكان من بعد الرسول (ﷺ) في تبين آياته وتفسيرها هم العترة الطاهرة حيث كانوا خلف لجدهم رسول الله (ﷺ) والذي أوصى بهم القرآن وكذلك الرسول (ﷺ)[١] حيث قال: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي[٢]. ولا بد لنا من ذكر أبرز المفسرين من الصحابة والتابعين ويأتي في مقدمتهم الإمام علي (عليه السلام) فضلاً عن ابى بن كعب[٣] وأبي موسى الأشعري، وزيد بن ثابت[٤] وابن عباس[٥] الذين كانوا اكبر مفسري الأمّة.

(١) الثمالي، تفسير أبو حمزة الثمالي: ٥.

(٢) المجلسي، بحار الانوار: ١٤٧/٢٣.

(٣) ابى بن كعب: هو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن عمرو بن مالك. يكنى ابا المنذر كان كاتب لوحي لرسول (ﷺ) وامر الله تعالى نبيه ان يقرا على ابى القرآن حيث قال الرسول (اقر امتي ابى) وتوفي في المدينة المنورة سنة(٢٢هـ). للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٤٦٢/٣.

(٤) زيد بن ثابت: هو زيد بن ثابت بن ضحاك بن زيد بن لوذان الأنصاري يكنى أبا سعيد. ولد في المدينة المنورة سنة الثانية عشرة قبل الهجرة نعت بشيخ المقربين ومفتي المدينة كاتب الوحي توفي سنة ٤٥هـ. للمزيد ينظر: الزركلي، الأعلام: ٤٢٧/٢.

(٥) ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم النبي (ﷺ) ولد بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين صحابي جليل ومحدث وحافظ ومفسر القرآن ويعد حبر الأمّة وترجمان القرآن توفي(٦٨هـ). للمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣٣٢/٣.

أنواع التفاسير:

للتفسير العديد من الأنواع وهي تتبع دور المفسرين وانتمائهم الفكريّة وجذورهم الفقهيّة واختلفت مناهج المفسرين في تفسير القرآن وبرزت أنواع للتفاسير منها التفسير بالمأثور هو تفسير بما جاء في القرآن نفسه من تبيان لبعض آياته(١).

وتفسير القرآن بالسنة الذي اعتمد على الرسول (ﷺ) من قول أو فعل أو تقرير وتفسير بالرأي هو التفسير الذي يعتمد على الاستنتاج العقلي لأحكام ويجب ان يكون المفسرين بالرأي يتميزون باللغه العربية والمعرفة بالنحو والصرف والبلاغة... الخ(٢).

سنتطرق في هذا الجانب إلى أنواع التفاسير التي اختص بها أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) الأمر الذي يجعلنا نقف على معناها اللغوي والاصطلاحي وهي على النحو الآتي:

أ. تفسير القرآن بـ (القرآن).
ب. تفسير القرآن بـ (الاستنباط).
جـ. تفسير القرآن بـ (التأويل).

١- التفسير القرآن بـ (القرآن):

وهو من أهمّ أنواع التفاسير التي دفعت المفسرين إلى التركيز والاهتمام الشديد بهذا النوع حيث يستعين المفسر في شرح أية وتفسيرها بأية أخرى مشابهة لها في الحكم والملابسات. لكنها أكثر وضوحاً وشمولاً من الأولى. وهذا من باب تطبيق الأشباه والنظائر بعضها على بعض. مثالاً على ذلك: قال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ

(١) الطبري، جامع البيان: ٨/١.
(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ١٧/١.

مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾[1] فقوله تعالى (لما بين يديه) يفسره قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى﴾[2] إلى قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ...﴾[3] اي: ما بين يديه هو التوراة والانجيل[4].

٢- التفسير بالاستنباط لغة:

أصلها من مفردة نبط والتي تدل على الاستخراج[5] ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[6] بمعنى يستخرجونه منهم[7] والنبط: هنا يأتي بمعنى الماء الذي يخرج من البئر أوّل ما تحفر وسمي النبط نبطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرضيين[8].

التفسير بالاستنباط اصطلاحاً: هو استخراج دلالة الآية على شيء، وقد وردت العديد من التعاريف الاصطلاحية لمعنى الاستنباط اذ عرفه ابن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ) "وهو كل مستخرج شيئاً كان مستتراً عن أبصار العيون أو عن معارف القلوب فهو له مستنبط"[9] في حين عرفه الجصاص (ت٣٧٠هـ) بأنّه الاستخراج، ومنه استنباط المياه والعيون فهو اسم لكل ما استخرج حتى تقع عليه رؤية العيون أو معرفة القلوب والاستنباط في الشرع[10].

---

(١) آل عمران/ ٣.

(٢) المائدة/ ٤٤.

(٣) المائدة/ ٤٨.

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٢٣/١؛ الكاشاني، زبدة التفاسير: ١٠/١.

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة: ٣١٨/٥؛ ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر: ٧/٥.

(٦) النساء/ ٨٣.

(٧) ابن عبيدة، مجاز القرآن: ١٣٤/١.

(٨) لأزهري، تهذيب اللغة: ٣٧٠/١٣.

(٩) جامع البيان: ٢٤٨/٥.

(١٠) أحكام القرآن: ٢٧٠/٢.

كذلك قال **ابن حزم** (ت٤٥٦هـ) ان الاستنباط: إخراج الشيء المغيب من شيء آخر كان فيه وهو في الدين أنّ كان منصوصاً على جملة معناه فهو حق، وان كان غير منصوصاً على جملة معناه فهو باطل لا يحل القول به[١] قال النووي (ت٦٧٦هـ) الاستنباط استخراج ما خفي المراد به من اللفظ[٢]. قال الجرجاني (ت٨١٦هـ) الاستنباط: استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة[٣].

من خلال التعاريف التي تم ذكرها أعلاه نلاحظ أن أصل الاستنباط هو استخراج المعنى المخفي وبذل الجهد من أجل تفسيره.

٣- التفسير بالتأويل لغة:

تعني لغوياً الرجوع[٤] وعرفه الجوهري (ت٣٩٣هـ)[٥] أن التأويل تفسير ما يؤول الية الشيء وقد أولته وتأولته.

قال ابن منظور[٦] ان التأويل: الرجوع آل الشيء يؤول أولا ومآلا رجع وأول إليه الشيء رجعه والت الشيء ارتددت. وفي الحديث من صام الدهر فلا صام ولا آل أي لا رجع إلى خير. من خلال تلك التعاريف أدركنا ان التأويل: هو إرجاع الكلام إلى ما تحتمله من المغاني.

اصطلاحا: التأويل عبارة عن احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي دل عليه الظاهر[٧]. حيث قال تعالى: (فلما) الذين في قلوبهم زيغ فَيَتَّبِعُون ما نشابة منه ﴿**ابتغاء الفتنة**

(١) الأحكام في اصول الأحكام: ٤٨/١.
(٢) تهذيب الاسماء واللغات: ١٥٨/٤.
(٣) التعريفات: ٢٢.
(٤) محمد معبد، نفحات من علوم القرآن: ١٢٢.
(٥) الصحاح: ١٦٢٧/٤.
(٦) لسان العرب: ٢٣/١١.
(٧) الغزالي، المستصفى: ١٩٦.

﴿وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ...﴾[1] بمعنى التفسير والتعيين. من أدق التعاريف للتأويل في الاصطلاح وأكثرها ضبطاً هو رَدُّ الشيء إلى الغاية المرادة منه، علماً كان أو فعلا[2]. فتأويل الكلام هو رده إلى الغاية المرادة منه، وإرجاعه إلى أصلية وإعادته إلى حقيقته التي هي عين المقصود منه.

أبرز المفسرين من تلامذة الإمام الصادق (عليه السلام):

يعد الإمام الصادق (عليه السلام) صاحب أكبر واضخم مدرسة علمية في عصره ومن الوارد ان تحتوي على جانب مهم كتفسير وهناك عددا من تلامذته وأصحابه الذين اهتموا بتفسير وهم كالاتي:

١. حمران بن أعين الرومي (ت١٣٠هـ):

هو حمران بن أعين بن سنسن الشيباني، كان أعين بن سنسن عبداً رومياً لبني عبد الله بن عمرو السمين بن اسعد بن همام بن مرة بن ذهل الشيباني فرباه وتبناه واحسن تأديبه وحفظ القرآن[3] يكنى أبا الحسن[4] وقيل أبو حمزة[5] من حواري[6] الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام)، يعد حمران من أعظم مشايخ الشيعة الثقات،وفي مسيرة حياتة لقى الإمام السجاد (عليه السلام) وأخذ منه العلم والمعرفة حتى أصبح عالماً بالحديث واللغة والقرآن[7].

---

(١) آل عمران/ ٧.

(٢) الاصفهاني، المفردات: ٩٩.

(٣) ابن النديم، الفهرست: ٢٦٧؛ الطوسي، الفهرست: ١٣٣؛ابن داود الحلي، رجال بن داود: ٩٦.

(٤) الطوسي، الرجال: ١٩٢؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: ٢٦٩/٧؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة: ١٢٣٤/٦.

(٥) ابن الجزري ، طبقات القراء: ٢٣٦/١؛ التفرشي، نقد الرجال ١٦١/٢.

(٦) الحواري: هم فئه من الأنصار وخاصة الصحابة الذين لهم دوراً بارزاً ورفقاء مخلصون للدين والأنبياء والأئمة _عليهم السلام _ وفي رأي آخر ان الحواري الناصح، أي الشيء الخالص وكل شيء خلص لونه هو حواري. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب:٢٢٠/٤.

(٧) ابن الجزري، طبقات القراء: ١/ ٢٣٦.

ودليلاً على تبحره في احكام القران ومزاياه روى عنه أن رجلاً من أهل الشام وقد أتى الإمام الصادق (عليه السلام) ليمتحنه فقال له الإمام (عليه السلام):" (ما حاجتك؟)، فقال الشامي: بلغني أنك عالم بكل ما تسأل عنه، فصرت إليك لأناظرك، فتبسم الإمام (عليه السلام) وقال له: (بماذا؟)، فقال الشامي في القرآن، وقطعه، وإسكانه، وخفضه ونصبه ورفعه، فالتفت الإمام (عليه السلام) إلى حمران وقال له: (دونك الرجل)، فثار الشامي وقال: إنما أريدك أنت لا حمران، فقابله الإمام (عليه السلام) ببسمات فياضة قائلاً: إن غلبت حمران فقد غلبتني. فجاء الشامي إلى حمران (رضوان الله عليه) فجعل يسأله عن مسائل كثيرة، وحمران يجيبه، فلما فرغ من السؤال التفت الإمام (عليه السلام) إلى الشامي وقال له: (كيف رايته؟ فقال الشامي رايته حاذقا ما سألته عن شيء إلا أجابني"[1].

كان حمران من الشخصيات ذات التميز حيث كان يكن أعظم الولاء والحب لأهل البيت (عليهم السلام) ذو مكانة مرموقة عند الإمام الصادق (عليه السلام) روى.... قائلاً: اجتمعنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) في جماعة من أجلة مواليه وفينا حمران بن أعين فخضنا في المناظرة وحمران ساكت فقال له أبو عبد الله: مالك لا تتكلم يا حمران فقال: يا سيدي اليت على نفسي أنى لا أتكلم في مجلس تكون فيه فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إني قد أذنت لك في الكلام فتكلم فقال حمران: أشهد أن لا آله الا الله وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، خارج من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه، وأن الحق القول بين القولين لا جب ولا تفويض وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أن الجنة حق وأن النار حق حتى وأن البعث بعد الموت حق وأشهد أن علياً حجة الله على خلفه لا يسع الناس جهله، وأن حسناً بعده وأن الحسين من بعده، ثم علي بن

(١) الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار: ٩٢/١٠؛ القرشي، حياة الإمام الباقر: ٢٤٨/٢.

الحسين، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا سيدي من بعدهم فقال أبو عبدالله (عليه السلام) له الترتر حمران، ثم قال يا حمران مد المطمر بينك وبين العالم، قلت يا سيدي وما المطمر؟ فقال: أنتم تسمونه خيط البناء، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق[١] فقال حمران: وإن كان علوياً فاطمياً؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): وإن كان محمديًا علوياً فاطميا[٢]. توفي حمران في حياة الإمام الصادق (عليه السلام) سنة (١٣٠هـ)[٣]. وكان لحمران دوراً كبير في التفسير وسوف نتطرق إلى بعض آيات القرآن التي رواها عن الإمام الصادق (عليه السلام):

• عن زرارة وحمران عن الإمامين الباقر والصادق (عليه السلام) في تفسير قول الله عزوجل ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[٤] قالا: قدره الذي قدر عليه [٥] في تفسير هذه الآية المباركة (الطائر) هنا عمل الإنسان في عنقه حيث ذكر العنق في الآية، لأنّ العنق عضو لا نظير له في الجسد حيث ألزمنا الإنسان عملة وما مقدر له خيره وشره [٦].

• وجاء عنه ايضا في تفسير قوله تعالى "**لمسجد أسس على التقوى من أوّل يوم أحق أنّ تقوم فيه**"[٧] قال: مسجد قباء، أحق أن نقوم فيه من مسجد النفاق وكان على طريقة إذا اتى مسجد قباء فكان ينضح بالماء والسدر، ويرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي على حجر في ناحية الطريق ويسرع المشي ويكره أن يصيب ثيابه منها شيء فسألته: هل كان نبي الله يصلي

(١) الزنديق: هو الذي يظهر الإسلام ويخفي الكفر. للمزيد ينظر: فتح الله، معجم الفاظ الفقه الجعفري: ٢١٨.
(٢) الصدوق، معاني الأخبار: ٣١٩.
(٣) ابن جزري، طبقات القراء: ٢٣٦/١.
(٤) الاسراء/ ١٣.
(٥) المجلسي، بحار الانوار: ١٩٥/٥.
(٦) الطبأطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ٧١/١٣.
(٧) التوبة/ ١٠٨.

في مسجد قباء؟ قال: نعم كان منزلة على سعد بن خيثمة الأنصاري[١] فسألته هل كان لمسجد رسول الله (ﷺ) سقف؟ فقال: لا وقد كان بعض الصحابة يقول له يا رسول الله لا تسقف مسجدنا قال: لماذا قالو ليكون عريضاً كعريش موسى (عليه السلام)[٢].

المسجد أسس أي بني اصله على التقوى من أوّل يوم أي من أوّل يوم بني ووضع اساسة كان حقاً ان نقوم به مصلين فلما فرغوا من مسجدهم اتو النبي (ﷺ) فقالوا لة نحب ان تصلي فيه وتدعوا لنا بالبركة[٣].

٢. زرارة بن أعين الرومي (ت١٥٠هـ):

زرارة بن أعين بن سنسن الشيباني الكوفي يكنى أبا الحسن[٤] وقيل ابا علي[٥] اسمه عبد ربة، وزراره لقب اشتهر به، ولد سنه (٨٠هـ)[٦] اخ حمران ابن أعين.

يعد زرارة من أسره معروفة في التشيع وحب أهل البيت (عليهم السلام) ويعد من أكبر رجالات الشيعة وفقهائها ومحدثيها[٧]، وقد أشار النجاشي قائلاً: ان زرارة شيخ

---

(١) سعد بن خيثمة الأنصاري: هو سعد بن خيثمة بن حارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب الأنصاري الاوسي أحد أصحاب الرسول (ﷺ) من الأنصار بايع النبي. ببيعة العقبة الثانية استشهد في معركة بدر سنة (٢هـ). للمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٦٦/١.

(٢) العياشي، تفسير العياشي:١٣٩/٢.

(٣) البغوي، تفسير البغوي: ٩٥/٤؛ ابن كثير، تفسير القرآن: ٢١١/٤.

(٤) النجاشي، الرجال: ١٧٥؛ الأبطحي، تاريخ إلى زرارة : ٣٥.

(٥) ابن النديم، الفهرست: ٢٧٦؛ الطوسي، الفهرست: ١٣٣.

(٦) النجاشي، الرجال: ١٧٥/٢؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: ٢٢٦/٨.

(٧) ابن النديم، الفهرست: ٢٧٦.

أصحابة في زمانه متقدمهم هو قارناً للقرآن شاعراً اديباً اجمعت به كل صفات الدين والصدق فيما يروية.(١)

له ستة اولاد فهم حسن وحسين وورومي وعبد الله ويحيى وعبيد الله من الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) واخوة أيضاً منهم عبد الرحمن، وبكير، وحمران من الشخصيات البارزة ولة اخ آخر اسمة عبد الملك حيث دعا الإمام الصادق (عليه السلام) بعد وفاته وترحم عليه وجاء في فضل اخوة زرارة قال أحد رجالات أبي عبد الله (عليه السلام) ما هؤلاء "الاخوة الذين يأتونك من العراق ولم أرَ في أصحابك خيرا منهم ولا اهيا قال أولئك أصحاب أبى يعنى ولد أعين" (٢) كما كانت له أخت اسمها أم الأسود(٣). وصف زرارة انه وسيم جسيم أبيض كان يخرج إلى الجمعة وعلى راسه البرنس(٤) أسود وفي يده عصا فيقوم له الناس ينظرون إلى هيبته.

عاصر زرارة ثلاثة من الأئمة الاثنا عشر (الإمام السجاد والباقر والصادق عليهم السلام) وكان يحضر مجالسهم ومن المدونين لأحاديثهم قال:" المفضل بن عمران(٥) ان أبي عبد الله

---

(١) الرجال: ١٧٥.

(٢) الكشي، الرجال: ١٤٥؛ الأبطحي، تاريخ إلى زرارة: ٦.

(٣) ام الاسود: هي من نساء آل عين وتعد الاخت الاكبر لزرارة بن أعين كانت امراء مستبصرة مؤمنة عارفة تعرفت على الإمام الصادق (ع) بواسطة أبي خالد الكابلي وحضرت مجلس درس الإمام وكانت أوّل من تشيع من بين نساء. آل أعين توفيت سنة ١٥٣ هـ ويقال انها أغمضت عين زرارة عند وفاته للمزيد ينظر: الحلي، خلاصة الأقوال: ٤٣٨؛ الابطحي، تاريخ آل زرارة: ١١٣١؛ ام علي مشكور، أعلام النساء المؤمنات: ١٥٩.

(٤) البرنس: كل ثوب رأسه ملتزق به أو قلنسوة طويلة وكان العباد يلبسونها في صدر الإسلام المزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٢٦/٦، الرازي، مختار الصحاح: ٢٠.

(٥) المفضل بن عمران: هو من الشخصيات الجدلية واحد أبرز أصحاب الأئمة الباقر والصادق والرضا عليهم السلام ذكر العديد من الروايات المنسوبة لأئمة عليهم السلام. للمزيد ينظر: الخوئي، معجم رجال الحديث: ٣١٧/١٩.

(عليه السلام) قال للفيض بن المختار[١] في حديث فاذا أردت حديثنا فعليك بهذا المجالس وأومي إلى رجل من أصحابه فسألت عنه فقالوا: زرارة بن اعين"[٢] ولزرارة الكثير من المصنفات والمؤلفات منها كتاب الاستطاعة والجبر ولة كتاب مسند زرارة يحتوي على ١٢٣٦حديثاً عن الإمام الصادق (عليه السلام)[٣].

توفي زرارة بعد حياة مثمرة بالعلم سنة (١٥٠هـ) (٤) حيث كان بالغا من العمر (٧٠هـ)[٥] وكان له دوراً في أيصال بعض التفاسير عن الإمام الصادق (عليه السلام).

• عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[٦] قال: فطرهم على التوحيد[٧].

قال الطبرسي: في بيانه ان الفطرة التي فطر الله بها الملة وهي الدين والإسلام والتوحيد التي خلق الناس عليها ولها وبها أي لأجلها والتمسك بها، فيكون كقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ

(١) الفيض بن المختار: هو الفيض بن المختار الجعفي الكوفي من ثقات أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وشيوخهم روى عن الإمام الباقر والكاظم (عليهم السلام) أيضاً كان حيا بعد عام (١٤٨هـ). للمزيد ينظر: النجاشي، الرجال: ٣١١.

(٢) الطوسي، الرجال: ٣٤٧/٢؛ الكشي، رجال: ١٢٤؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: ٢٣٢/٨.

(٣) الطوسي، الفهرست: ١٣٤؛ الاسترابادي، منتهى المقال: ٢٥١/٣.

(٤) وبعض الروايات تقول ان توفي سنة (١٤٨هـ) أي بنفس سنة استشهاد الإمام الصادق (عليه السلام) بعد شهر أو شهرين اصابة المرض وتوفي على أثر ذلك. للمزيد ينظر: النجاشي، الرجال: ١٧٥.

(٥) النجاشي، الرجال: ١٧٥.

(٦) الروم/ ٣٠.

(٧) المجلسي، بحار الانوار: ٢٧٧/٣.

﴿وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1] وهو كما يقول القائل لرسوله: بعثتك على هذا ولهذا وبهذا والمعنى واحد ومنه قول النبي (ﷺ):(كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه). وقيل معناه اتبع من الدين ما ذلك عليه فطرة الله، وهو ابتداء خلقه للأشياء، لأنهم خلقهم وركبهم وصورهم على وجه يدل على أن لهم صانعاً قادراً عالماً حيا قديماً واحداً لا يشبه شيئاً، ولا يشبهه شيء[2].

• عن زرارة بن أعين قال: سألت ابا عبد الله الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل ﴿وسع كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[3] السماوات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السماوات والارض؟ فقال: (بل) الكرسي وسع السماوات والارض والعرش وكل شي وسع الكرسي[4].

اتضح من خلال كتب التفاسير ان الكرسي في هذا الآية لا يعني به الشي الحسي أو مكان جلوس الملك والسلطان عليه انما أراد الله تعالى ان يشبه بهذا الشي لتدركه عقول البشرية قد أشار الطبرسي في بيانه قائلاً:ان هذا الآية تعبيرٌ عن علم الله المحيط بكل شي ولا يحيطون بشي من علم الله الا بما يشاء يعطيهم في ذلك وسع" كرسيه السماوات والارض" وما بينهما وما فيهما ولا يعزب عنه مثقال ذره في السماوات والأرض.[5]

(١) الذاريات/ ٥٦.
(٢) ٤٧/٨.
(٣) البقرة/ ٢٥٥.
(٤) الكليني، الكافي: ٢٥٥/١؛ المجلسي، مرآة العقول: ٧٩/١.
(٥) ١٢٩/٢.

٣. سماعة بن مهران الفارسي (ت١٤٥هـ):

سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي يكنى أبا ناشرة، قيل ابا محمد[١] مولى عبد بن وائل بن حجر الحضرمي[٢]. ولد سنة (٨٥هـ) كان يتاجر في القز[٣] ويخرج به إلى حران[٤].

كان من أصحاب الإمامين (الصادق والكاظم عليهم السلام) وكان من أعلام الرؤساء الذين أخذ عنهم الحلال والحرام والفتيا[٥] روى عنه القاسم بن سليمان[٦]، محمد بن أبي عمير[٧].

ذكر النجاشي[٨] أن سماعة توفي زمن الإمام الصادق (عليه السلام) أدركته المنية سنة (١٤٥هـ) كان بالغاً من العمر عند وفاته ستين سنة.

---

(١) البرقي، رجال البرقي: ٢٦٩.

(٢) البرقي، رجال البرقي: ٢٦٩.

(٣) القز: ثياب من الصوف خالطها الحرير. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب:٥ /٣٩٨.

(٤) حران: وهي مدينه عظيمة مشهوره تقع في الجزء الجنوبي من تركيا. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣٠٩/١.

(٥) الشبيستري، الفائق: ٩٩/٢

(٦) القاسم بن سليمان بغدادي الأصل من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) أي من الرواة الثقات الذي روى ١١٩ رواية منها عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام). للمزيد ينظر: الجواهري، المفيد في معجم رجال الحديث: ٤٦٣.

(٧) ابن أبي عمير: هو محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى، الازدي بغدادي الأصل روى عن الإمامين الكاظم والرضا (عليهم السلام) يعد من اوثق الناس عند الخاصة والعامة جليل القدر عظيم المنزلة وانسكهم نسكا واورعهم واعبدهم توفي سنة (٢١٧هـ). للمزيد ينظر: النجاشي، رجال: ٣٢٦؛ الطوسي، الفهرست: ٢١٨.

(٨) الرجال: ١٩٠.

ما نقله سماعة بن مهران عن أبي عبد الله (عليه السلام) في التفسير هو معرفة معنى قوله تبارك وتعالى: ﴿فَلا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[1] قال هؤلاء قتلة الحسين (عليه السلام)[2].

أي فلا عقوبة عليهم وإنما العقوبة بالقتل على الكافرين المقيمين على الكفر فسمي القتل عدواناً؛ من حيث كان عقوبة على العدوان وهو الظلم كما قال: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ، وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها﴾[3] توضح هذا الآية مضمونها أي بيان وجوب عدم تجاوز الحد عند دفع الظلم بمعنى أنّ الله تعالى أمرنا ان نرد البغي والظلم بنفس المستوى بدون زيادة في عقوبته انما الانتصار على الباغي بقدر ما ظلمكم[4].

عن سماعة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له قول الله عز وجل: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[5] قال: من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحياها ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها[6].

تفسيراً لهذا الآية المباركة هو انه ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ **أو** فساد في الأرض مثلا كفر أو زنا أو قطع طريق أو إلى نحو ذلك فكأنما قتل الناس جميعاً ومن قتل نفس محرمة يصلى النار بقتلها كما يصلاها لو قتل الناس جميعاً ومن أحياها من سلم من قتلها فقد سلم من قتل الناس جميعاً[7].

---

(١) البقرة/ ١٩٣.

(٢) بن قولويه، كامل الزيارات: ١٣٦.

(٣) الشورى/ ٤٠.

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٤٨٧.

(٥) المائدة/ ٣٢.

(٦) الكليني، الكافي: ٢/٢١٠؛ المجلسي، بحار الانوار: ٧١/٤٠١.

(٧) البغوي، تفسير البغوي: ٦/٤٦.

٤. ضريس الكناسي:

ضريس بن عبد الملك بن أعين الشيباني[١] الكناسي[٢] يكنى أبا عمارة[٣] وهو ابن اخ زرارة بن أعين من تلامذة الإمامين (الباقر والصادق عليهم السلام)[٤] الذين يحضرون مجالسهم وينقلون رواياتهم ووصاياهم التي كان لها دوراً في إيصالها إلى عدد من الناس وهذه خطوة علمية وفكريّة مهمة آنذاك[٥].

كان لضريس دوراً في التفسير حيث استنبط هذا العلم والمعرفة من الإمام الصادق (عليه السلام) نقل لنا انه سأل الإمام الصادق (عليه السلام) ذات ليلة عن بيان قوله تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾[٦] فقال (عليه السلام) "**الصراط الحميد**" والله هو الأمر الذي أنتم عليه[٧]. وقد فسرت الآية وارتباطها بأية قرآنية أخرى تحمل في حروفها نفس المعنى كقوله تعالى ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾[٨] وقد أشار

(١) الطوسي، رجال: ١٢٠/٢؛ الكشي، الرجال: ٢٥٦؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود: ١١١.

(٢) الكناسي: لقب ويعني به الكناسة التي تطرح كل يوم بأفنية البيوت، وفي رواية اخرى أنّ الكناسي نسبة الى مدينة الكناسة التي تقع في المدخل الغربي للكوفة وكان مكان تمركز الانشغالات التجارية لذلك لقب بالكناسي نسبة الى هذا المدينة. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٥٧١/٢؛ البراقي، تاريخ الكوفة:١٦٨.

(٣) الاردبيلي، جامع الرواة: ٤١٨/١.

(٤) البرقي، رجال البرقي: ١٢٣؛ الأردبيلي، جامع الرواة: ٤١٨/١.

(٥) الكشي، الرجال: ٢٥٦؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود: ١١١.

(٦) الحج/ ٢٤.

(٧) المحاسن، البرقي: ٩٢/١؛ الحويزي، تفسير نور الثقلين: ٨٣/٣.

(٨) إبراهيم/ ٢٣.

ابن كثير[١] قائلاً:" إنّ الصراط الحميد" هو أي مكان يحمد فيه الله على ما انعم من نعم بالغه للإنسان "**واهدوا إلى الطيب**" هو كتاب الله عزوجل والشهادة والاذكار التي تهدي الإنسان إلى صراط المستقيم في الدنيا والأخرة.

وقال ضريس جلست مع ذرية رسول الله (ﷺ) وقلت له ما المقصود بقوله جل جلاله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٢] قال والله نحن الوجه الذي يؤتى الله عزوجل منه[٣] والآية "الأ وجه" فسرها المفسرون هو الا ملك الله دائم فصل القضاء واليه ترجعون وتردون بالأخرى فيجزيكم بأعمالكم[٤].

٥. صفوان الجمال الخراساني (ت١٨٣هـ):

صفوان بن مهران بن المغيرة الجمال، الأسدي، الكاهلي، الكوفي. يكنى أبا محمد[٥] (من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام) عندما جاء الى الكوفة وسكن فيها انتمى الى بني أسد، يعد صفوان من كبار الفقهاء وعلماء الحديث والقرآن، لديه العديد من الجمال التي تم بيعها امتثالاً لأمر الإمام الكاظم (عليه السلام) لكونه كان يكريها لهارون العباسيّ[٦] كان صفوان يجمع الأحاديث التي يحصل عليها من مجالس الإمام الصادق عليه السلام جمعها في كتاب نسب له لم يرد ذكر اسمة في المصادر. روى عنه صفوان بن يحيى، نصير بن سويد[٧] انه توفي سنة (١٨٣هـ)[٨].

---

(١) تفسير القرآن العظيم: ٤٠٨/٥.

(٢) القصص/ ٨٨.

(٣) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ٢٣١.

(٤) البغوي، تفسير البغوي: ٢٢٨/٦.

(٥) النجاشي، الرجال: ١٩٤؛ الطوسي، الرجال: ٣٦٨.

(٦) النجاشي، الرجال: ١٩٤؛ ابن داود الحلي، رجال بن داوود: ١١١.

(٧) نصير بن سويد: هو نصير بن سويد الصيرفي الكوفي من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ويعد من رجاله الثقات. للمزيد ينظر: الطوسي، الفهرست: ١٩٨.

(٨) ابن داود الحلي، رجال بن داوود: ١١١.

نقل صفوان في التفسير عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[١] قال المحروم المحارف الذي قد حرم عليه الشراء والبيع وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: "المحروم الرجل الذي ليس بعقله بأس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف"[٢].

قد أشار الطبرسي ان السائل في هذا الآية هو المتعفف أي المحارف الذي لا يسأل وهو الذي لاسهم له من الغنيمة والأصل في ذلك ان المحروم هو الممنوع الرزق أو ذهاب المال أو سقوط السهم من الغنيمة لأنّ الإنسان تلقائيا يصبح فقيراً [٣].

٦. علي بن النعمان:

علي بن النعمان الرازي[٤] من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام من المحدثين الثقات الذي له اهتمام بالقرآن والفقه[٥] روى عنه ايوب بن نوح دراج[٦].

---

(١) الذاريات/١٩.

(٢) الكليني، الكافي: ٥٠٠/٣؛ الطوسي، تهذيب الأحكام: ١٠٨/٤.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٩٩/٩

(٤) الرازي: يرجع أصل الرازي إلى مدينة "الري" وهي مدينة مشهورة تاريخياً تقع جنوب طهران عاصمة ايران فتحت في عهد عمر بن الخطاب سنة (٢٢هـ). للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١١٨/٣.

(٥) الاردبيلي، جامع الرواة: ٦٠٦/١؛ المامقانى، تنقيح المقال: ٣١٣/٢.

(٦) ايوب بن نوح: هو ايوب بن نوح بن دراج النخعي يكنى أبا الحسن وكيلا لإمامين أبي الحسن وابو محمد (عليهم السلام) عظيم المنزلة شديد الورع كثير العبادة كان قاضيا بالكوفة لم تحدد المصادر تاريخ وفاته إلّا أنّه من أعلام القرن الثاني الهجري. للمزيد ينظر: النجاشي، الرجال: ١٠٢.

روى علي بن النعمان قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) ان لي أهل بيت وهم يسمعون مني فادعوهم إلى هذا الأمر فقال: نعم[١] ان الله عزوجل يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[٢] قوا يعني الوقاية وحفظ الاشياء مما يؤذيها والوقود اسم لما توقد به النار من الحطب والمراد بالنار نار جهنم والناس المعذبين فيها وقودا لها أي اشتعال الناس فيها بأنفسهم كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾[٣] فيناسب تجسم الأعمال كما هو ظاهر في الآية التالية "يا ايها الذين كفروا"[٤] وفسرت الحجارة بالأصنام[٥].

٧. هشام بن سالم الأفغاني:

هو هشام بن سالم الجواليقي[٦] الكوفي. يكنى أبا محمد[٧] وقيل أبو الحكم[٨] مولى بشر بن مروان الجعفي[٩] كان من سبي الجوزجان[١٠] كان هشام فقيهاً ومحدثاً ومتكلم واهتم بالقرآن

---

(١) الكليني، الكافي: ٢/٢١١

(٢) التحريم: ٦.

(٣) غافر: ٧٢.

(٤) التحريم: ٧.

(٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٥٦٠؛ الطباطبائي، الميزان تفسير القرآن الكريم: ١٩/٣٥٠.

(٦) الجواليق مهنه لبيع الصوف والشعر ويسمى من يعمل بها الجواليقي للمزيد ينظر: ابرهيم أنيس ، المعجم الوسيط: ١٤٨.

(٧) الأردبيلي، جامع الرواة: ٢/٣١٤؛ البرقي، رجال البرقي: ٢١٥.

(٨) ابن داود الحلي، رجال بن داود ٢٠٠؛ الشبستري، الفائق: ٣/٣٨٤.

(٩) بشر بن مروان الجعفي: هو بشر بن مروان بن الحكم الجعفي الكوفي الأمويّ ولي الكوفه لأخية الخليفة عبد الملك في أوّل سنة خلافته ولم تدوم خلافته الا اشهر قليلة توفي سنة (٧٥هـ). للمزيد ينظر: الطبري، تاريخ الطبري: ٢/٨١٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٩/٧.

(١٠) جوزجان: هو اسم كورة واسعه من كور بلخ بخراسان تقع بين مرو وبلخ فتحها الاقرع بن حابس التميمي سنة (٣٣هـ). للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢/١٨٢.

اهتماماً كبيراً من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهم السلام) البارزين حيث وقع في اسناده ستمائة وثلاثة وستين موردا. من مؤلفاته: كتاب علل التحريم، كتاب التفسير، كتاب الحج، كتاب المعراج(١). روى عنه (محمد ابن أبي عمير، صفوان بن يحيى(٢)، الحسن بن محبوب)(٣).

روى هشام بن سالم في التفسير عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾(٤) قال عليه السلام: لا ينبغي لأحد إذا ما دعي إلى الشهادة ليشهد عليها. وقد أشار العياشي(٥) قائلاً: "في قول الله عزوجل "**ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا** " قال: إذا دعاك الرجل تشهد على دين أو حق لا ينبغي أن تتقاعس عنه".

وروى هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٦) قال: هو الإيمان(٧) وقد أشار البغوي "الذي أنزل السكينة" المعني بها الطمأنينة والوقار، في قلوب المؤمنين لئلا تتزعج نفوسهم لما يرد عليهم كل سكينة في القرآن فهي لطمأنينة(٨).

---

(١) ابن داود الحلي، رجال بن داود ٢٠٠؛ الشبستري، الفائق: ٣٨٤/٣.

(٢) صفوان بن يحيى: هو أبو محمد البجلي بياع السابري من ثقات البارزين في عصره روى عن الإمام الرضا (عليه السلام) توفي صفوان في سنة ٢١٠هـ. للمزيد ينظر: النجاشي، الرجال: ١٩٧؛ الحلي، خلاصة الأقوال: ١٦٩؛ الطوسي، الفهرست: ١٤٥.

(٣) الحسن بن محبوب: هو الحسن بن محبوب الزراد يكنى أبا علي الكوفي ثقة جليل القدر روى عن ستين من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وروى عن الإمام الرضا (عليه السلام). للمزيد ينظر: الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٢١٧/١؛ النجاشي، الرجال: ٤١٦.

(٤) البقرة/ ٢٨٢.

(٥) تفسير العياشي: ١٥٦/١.

(٦) الفتح/ ٤.

(٧) الكليني، الكافي: ١٥/٢.

(٨) تفسير البغوي: ٢٨٩/٧.

ثانياً- علم الحديث:

علم الحديث من العلوم ذات الشأن العظيم فمنذ بداية بعثة النبي (ﷺ) أخذ حيزا كبيرا في نفوس الصحابة والتابعين لذا يعرف الحديث هو من أهمّ العلوم واجلها له رتبه ومنزله بعد القرآن بالأهميّة والعظمة وهو دراسه اي حديث للرسول (ﷺ) اي كل ما أضيف إلى الرسول الأعظم محمد (ﷺ) والأئمة المعصومين عليهم السلام من أقوال وأفعال وروايات وضبطها وتحرير الفاظها[١].

المحدثون ومروياتهم كالآتي:

١. إبراهيم بن السندي:

إبراهيم بن السندي[٢] الكوفي من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) الذين روا عنه بعض الأحاديث حيث كان محدث ثقة يحضر مجالس الإمام (عليه السلام) وله العديد من المرويات ولكنها افتقدت وما وصل الينا القليل[٣] روى عنه محمد بن عبد الحميد[٤] ثعلبه بن ميمون[٥].

(١) السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: ١٦٧٠/١؛ أبو ريه، اضواء على السنة المحمدية: ٤٢؛ الشهيد الثاني، منيه المريد: ٣٧٠.

(٢) السندي: يرجع أصل السندي الى"السند"وهي قرية من قرى خراسان قريبة من بلدة ابيورد. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢٦٧/٣.

(٣) الطوسي، الرجال: ١٥٧؛ الأردبيلي، جامع الرواة: ٢٢/١؛ التفرشي، نقد الرجال: ٦٥/١.

(٤) محمد بن عبد الحميد بن سالم العطار، يكنى أبا جعفر ساكن الكوفة روى عبد الحميد عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) وكان ثقة. وله مؤلفاتة كتاب النوادر للمزيد ينظر: النجاشي، الرجال: ٣٣٩.

(٥) ثعلبة بن ميمون هو اسحاق ثعلبة بن ميمون مولى بن سلامة من وجوه الشيعة الثقات كان فصيحا لغويا فقيها روى عن الإمامين الصادق والكاظم (عليهم السلام) وكان من أجل أصحابهم. للمزيد ينظر: النجاشي، الرجال: ١١٧؛ الطوسي، الرجال: ١٧٤؛ الحلي، خلاصة الأقوال: ٨٦.

•عن إبراهيم بن السندي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال" قرض المؤمن غنيمة وتعجيل خير، إن أيسر أداه وإن مات احتسب من الزكاة"[١]،المقصود من هذا الحديث هو لماذا يكون القرض غنيمة، لأنّه يوجب ثوابا من دون نقص من المال وانما كان تعجيل اجر أو خير[٢].

•وعن إبراهيم السندي، قال:" قال أبو عبد الله (عليه السلام) احتفر أمير المؤمنين (عليه السلام) بئرا فرموا فيها فأخبر بذلك فجاء حتى وقف عليها فقال: لتكفن أو لأسكننها الحمام ثم قال الإمام أبي عبد الله (عليه السلام): إن حفيف أجنحتها تطرد الشياطين"[٣]. وهذا دلالة على الحمام وما يحمل من فضل وسمات.

٢. أبو خالد الكابلي:

هو وردان بن القماط الكابلي يكنى أبا خالد اصله من كابل[٤] ولقبة البارز له الذي لقبته به أمّه گنگر[٥] كان ممن لم يرتد بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) حيث قال الإمام الصادق (عليه السلام) ارتد الناس بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) إلّا ثلاثة لم يرتدوا أبو خالد الكابلي، يحيى بن ام طويل[٦]، جابر بن عبد الله الأنصاري[٧] ثم أنّ الناس لحقوا وكثروا[٨].

---

(١) الكليني، الكافي: ٣٤/٤.

(٢) الكليني، الكافي: ٣٩٠/٧.

(٣) الكليني، الكافي: ٥٤٨/٦.

(٤) كابل: ولاية تقع بين الهند وعزنه. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤٢٦/٤.

(٥) الطوسي، الرجال: ٣٢٥.

(٦) يحيى بن ام طويل: هو يحيى المطعمى من أصحاب الإمام السجاد (عليه السلام) حيث ذكر ضمن الخمسة انفس التي كانت في بدأيه امامه زين العابدين (عليه السلام) مناصرا له قتل على يد الحجاج. للمزيد ينظر: الكشي، الرجال: ١١٣.

(٧) جابر الأنصاري: هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبه بن حرام بن كعب الأنصاري الخزرجي يكنى أبا عبد الله روى علما كثيرا عن النبي (ﷺ) كان مجتهدا حافظاً لكتاب الله توفي سنه (٧٣هـ). للمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٨٩/٣.

(٨) الكشي، الرجال: ١١٣، الكليني، الكافي: ٣٨٠/٢؛ الكاشاني، الوافي: ٢٣٤/٢.

ولذلك يحيى بن ام الطويل كان يظهر الفتوة وكان إذا مشى في الطريق يمضغ اللبان ويضع الخلوق[١] على رأسه. بعث له الحجاج دعوةً ذات يوم وطلب منه أن يلعن الأمام علي (عليه السلام) وعندما استنكر ورفض ذلك أمر بقتله وقطع رجليه ويديه، اما أبو خالد الكابلي هرب إلى مكة وأخفى نفسه ونجا، والأنصاري كان رجلا كبير السن من أصحاب رسول الله (ﷺ) فلم يتعرض له أحد [٢].

كان أبو خالد من خواص أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليه السلام)[٣] فقد أدرك إمام زمانه كان أبو خالد يخدم ابن الحنفية ويعتقد امامته فناشده يوماً أنت الإمام؟ فقال: لا، الإمام زين العابدين (عليه السلام) (ت ٩٤هـ) وأرشده إليه، فلما أتاه قال: مرحبا بك يا كَنكَر! فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي، هذا ما سمتني به أمي، ولم يعرفني به أحد إلى يومي هذا فخرَّ ساجدا شكرا لله[٤].

نقل العديد من الروايات عن لسان الإمام زين العابدين (عليه السلام)[٥] عبد الحميد بن عواض[٦]، سدير بن حكيم الصيرفي[٧].

---

(١) الخرقه: هو الثوب البالي الممزق، وجمعه خلوق. للمزيد ينظر: الزبيدي، تاج العروس: ٢٥ /٢٥٥.

(٢) المازندراني، شرح أصول الكافي: ١٠/١٥٠، الكشي، الرجال: ١١٣.

(٣) البرقي، رجال البرقي: ٦٥.

(٤) المجلسي، بحار الانوار: ٤٥/٣٤٨.

(٥) الكشي، الرجال: ١١١.

(٦) عبد الحميد بن عواض: هو عبد الحميد بن عواض الطائي، الكوفي من أصحاب الأئمة الباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام) نقل روايات عن الأئمة (عليهم السلام) يقع في اسناده ثلاثة وخمسين موردا في الفقه والحديث استشهد على يد الرشيد (١٧٠هـ/١٩٣هـ) العباسيّ. للمزيد ينظر: الصدوق، من لا يحضر الفقيه: ٤/٥١٩.

(٧) سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، الكوفي، يكنى أبا الفضل من رواة الإمام الصادق (عليه السلام) له كتاب اسمة ثقة رحمة الله توفي في ٢٥ من ربيع الأوّل سنة(١٤٨هـ) للمزيد ينظر: النجاشي، الرجال: ١٤٦؛ الطوسي، الفهرست: ١٢٠.

وقد أشار "ابو خالد الكابلي برفقته يحيى بن ام الطويل أثناء لقائه مع الإمام الحسين (عليه السلام) يقول كنت جالسا عند الحسين (عليه السلام) اذ دخل علينا شاب يبكي فقال له الإمام الحسين (عليه السلام) ما يبكيك؟ أجابه: لقد توفيت والدتي هذه الساعة ولم توصِ، ولها مال وكانت قد أمرتني أن لا أفعل في أموالها وثروتها شيئاً حتى أعلمك خيرها. فقال الإمام الحسين (عليه السلام) قوموا بنا حتى نسير إلى هذا الحرة فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي توفيت فيه المرأة وهي مسجاة فأشرف إلى البيت ودعا الله أن يحيها حتى توصي فيما تحب وإذا المرأة جلست وهي تتشهد ثم نظرت إلى الإمام الحسين (عليه السلام). فقالت: ادخل البيت يا مولاي وأمرني بأمرك، فدخل وجلس على مخدة، ثم قال (عليه السلام) لها وصي فقالت: يا بن رسول الله (ﷺ) إنّ لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا فقد جعلت ثلث لولدي انه من مواليك وان كان مخالفا فخذه اليك فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين ثم طلبت منه (عليه السلام) ان يصلي عليها وان يتولى أمرها ثم صارت المرأة ميته كما كانت". وهذا الحديث يوضح لنا معاجز أهل البيت (عليهم السلام)[١].

وجاء في فضل تسبيحة فاطمة الزهراء (عليها السلام) عن أبي خالد القماط قال: "سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: تسبيح فاطمة (عليها السلام) في كل يوم بعد دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم"[٢]. حيث يوضح لنا أنّ تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) من التعقيبات المستحبة بعد كل صلاة وفيه أجر وثواب عظيم[٣].

(١) الطوسي، الثاقب في المناقب: ٣٤٤، البحراني، مدينة المعاجز: ٥٠٨/٣.
(٢) الكليني، الكافي: ٣٤٣/٣؛ الطوسي، تهذيب الأحكام: ١٠٥/٢.
(٣) المازندراني، شرح اصول الكافي: ١٧٦/٣.

عن أبي خالد القماط عن حمران بن أعين قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) "أنبياء أنتم" قال: لا. قال: سمعت رجلاً يقول انتم أنبياء قلت كنت إذاً اهجر قال: الإمام (عليه السلام) نعم كنت إذاً اهجر. قال: قلت له (عليه السلام) فيما تحكمون قال بحكم آل داود فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقانا به روح القدس[1] أخذ هذا الحديث صدى واسع بسبب كلمة (كنت إذا اهجر) ووضح الإمام (عليه السلام) مغزا هذا الكلمة حيث يعني بها ليس هذياناً انما تعني الاستفهام الاستنكاري، كما قال (عليه السلام) ان هذا رجل كذب واني لم اقل شيئا مثل هذا واذا قلت ذلك هذا هذياناً ومثلي لا يصدر عنه ذلك[2].

عن أبي خالد القماط قائلاً: لو اعدنا النظر إلى مسألة زيد الشهيد، فسألت أبا عبد الله (عليه السلام) ان رجلاً قال لي: ما منعك أن تخرج مع زيد؟ قلت له: إن كان أحد في الأرض مفروض الطاعة فالخارج والداخل موسع لهما. كان جواب أبو خالد يوحي أن زيداً (عليه السلام) ليس إماماً مفترض الطاعة. وهذا واضح من حديث نقله زرارة بن أعين أيضاً قال فيه ان زيد بن علي (عليه السلام) عند الإمام الصادق (عليه السلام) ما تقول في رجل من آل محمد استنصرك؟ فقلت: إن كان مفروض الطاعة نصرته وإن كان غير مفروض الطاعة فلي الحرية ان أفعل أو لا أفعل. فقال أبو عبد الله عليه السلام "لما خرج زيد أخذته والله من بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجا"[3].

---

(١) الصفار، بصائر الدرجات: ٤٧٢.

(٢) المجلسي، بحار الانوار: ٣٢٠/٥٢.

(٣) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب: ٢٢٣/١.

٣. ابن أبي يحيى الفارسي:

ابو يحيى الرازي كان من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)[١] لم تذكر المصادر التاريخية سوى حديث واحد نقله عن الإمام الصادق (عليه السلام)[٢] روى عنه الفضل النوفلي[٣]، وإسماعيل الصقيل[٤].

حيث نقل حديثا عن الفضل النوفلي عن ابن أبي يحيى، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: "**لا تخالطوا ولا تعاملوا إلا من نشأ في الخير**"[٥].

في هذا الحديث وضح الإمام الصادق (عليه السلام) على استحباب عمل الخير ولكن حذر أصحابه ان لا يستقرضوا ممن لم يكن فكان[٦] مستدلا بقول أمير المؤمنين علي (عليه السلام) "**لا تطلب الخير من بيوت جاعت ثم شبعت لأنّ شح فيها باق**"[٧]

٤. أبو حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ):

نعمان بن ثابت، الكوفي[٨] ولد في الكوفه سنه (٨٠هـ)[٩] أصله من كابل يكنى نعمان أبو حنيفة[١٠] كان والده وجده من العبيد لبني تميم المعروف ربيعه بن تميم الله بن ثعلبة وأصبح

---

(١) المامقانى، تنقيح المقال: ٣/٣٩.

(٢) الشبستري، الفائق: ١/١١٥؛ والخوئي، معجم رجال الحديث: ٢٢/٨٤.

(٣) الفضل النوفلي: هو الفضل بن عبد الله النوفلي من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام). للمزيد ينظر: الجواهري، المفيد في معجم الرجال: ٤٥٨.

(٤) إسماعيل الصقيل الرازي أحد رواة الإمام الصادق (عليه السلام). للمزيد ينظر: الجواهري، المفيد في معجم الرجال: ٧٢.

(٥) الكليني، الكافي: ٥/١٥٩.

(٦) المجلسي، شرح من لا يحضر الفقيه: ٦/٤٣٩.

(٧) المجلسي، شرح من لا يحضر الفقيه: ٦/٤٣٩.

(٨) الطوسي، الرجال: ٣١٥.

(٩) ابن نديم، الفهرست: ٢٥٥.

(١٠) الاردبيلي، جامع الرواة: ٢/٢٩٥.

فيما بعد مملوكا لهم ومن أتباعهم وعرف ب التميمي[١] كان يعمل في الخزازه وهو بيع الحرير يعد أبي حنيفة إمام أهل الرأي كان رجلا جدلا حدث بمائة وثلاثين حديثاً [٢] ومن مؤلفاته كتاب الفقه الأكبر، الرد على القدرية، المسند في الحديث تتلمذ أبو حنيفة على يد الإمام الصادق (عليه السلام) وصحبه سنتين كاملتين أخذ منه آنذاك العديد من العلوم والمعارف حتى قال: أبو حنيفة "لولا السنتان لهلك النعمان"[٣] الا ان هذا القول يتعارض مع بعض المواقف التي نقلتها لنا المصادر، حيث ذكر ان ابو حنيفة قد خاض مناظرات مع الامام الصادق (عليه السلام) سوف اتطرق لها في مبحث المناظرات،ثم ان توجه ابو حنيفة العقائدي مخالف لفكر اهل البيت (عليهم السلام) وعلى وفق هذا لا يمكن الترجيح بما ورد بخصوص تتلمذ ابو حنيفة عند الامام الصادق(عليه السلام)، فضلا عن ذلك فأن ابو حنيفة كان مقرباً من السلطة العباسية اذا عرضت عليه المناصب اكثر من مره (٤) والسُلم به بأن العباسيين قد حاربوا اهل البيت (ع) ونصبوا لهم العداء، ويبدو في السنوات الأخيرة من عمله اعتزل الإمام الصادق (عليه السلام) واعتمد على نفسه في التفسير أو في العقائد،اخيراً نقله أبو جعفر المنصور(١٣٦هـ/١٥٨هـ) من الكوفة ثم إلى بغداد فأقام بها حتى توفي سنه (ت١٥٠هـ) ودفن في مقبره الخيزران[٥].

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال: ٢٦٥/٤.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٤٤٤/١٥.

(٣) المرعشي، احقاق الحق:٤٦٧/٢٨.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى:٢٣٣/٧.

(٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان: ٥٤/٤.

٥. حسان بن مهران الفارسي:

حسان بن مهران[١] الجمال الكاهلي مولى بني كاهل الاسدي[٢] وقيل مولى لغني[٣] روى الحديث عن (الإمامين الباقر والصادق عليهم السلام)[٤] وكان من أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) أيضاً، ومن الرواة الذين نقلوا الرويات عن حسان بن مهران ودونوها [٥] علي بن النعمان[٦].

استناداً على ذلك نقل علي بن النعمان عن حسان بن مهران عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن ليلة القدر. فقال: التمسها في ليلة إحدى وعشرين أو ليلة ثلاث وعشرين[٧]. وفي هذا الحديث المبارك نسلط الضوء على أهميّة ليلة القدر عند الله عزوجل وفضلها على باقي الليالي لأنّها ليله تقدر بها الارزاق وكل ما يحمله هذا العام ودليل فضلها مقتبس من حديث الإمام الصادق (عليه السلام) اعلاه حيث وضح على التماسها والقيام بأعمالها وطاعتها بدل الليلة لليلتين[٨].

(١) مهران: هي واحدة من قرى وادي ديخور التابعة لبلاد فارس. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١/١٥٠.

(٢) الطوسي، الفهرست: ١٢٠.

(٣) ابن داود الحلي، رجال بن داود: ١٧١؛ الاردبيلي، جامع الرواة: ١/١٨٧.

(٤) البرقي، رجال البرقي: ١٧٥.

(٥) الاردبيلي، جامع الرواة: ١/١٨٧؛ الشبستري، الفائق: ١/٣٥٤.

(٦) على بن النعمان الأعلم النخعي الكوفي مولى أبو الحسن روى عن الرضا (عليه السلام) وكان على ثقة وجها، ثابتاً، صحيحا، واضح الطريقة. للمزيد ينظر: النجاشي، الرجال: ٢٧٤.

(٧) الكليني، الكافي: ٤/١٥٦؛ الصدوق، الخصال: ٥١٩.

(٨) المجلسي، مرآة العقول: ١٦/٣٨٠.

٦. حمزة بن حمران:

هو حمزة بن حمران بن أعين بن سنسن مولى لشبيان[١] اخ عقبة بن حمران[٢] يعد من رواة الشيعة وعلماء الحديث روى عن (الإمامين الباقر والصادق عليهم السلام)[٣] كان حمزة من الثقات حيث كان ثقة آل زرارة بنقل الحديث لا لبس في نقلة ولا شك وقع في إسناد حمزة بن حمران العديد من الروايات تبلغ تسعة وخمسين موردا[٤] فقد روى عن أبي جعفر وعن أبي عبد الله (عليهم السلام)، وعن أبيه حمران بن اعين، وداوود بن فرقد[٥] وزرارة[٦].

روى عن علي بن النعمان عن حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن مما حفظ من خطب النبي (ﷺ) أنه قال: "أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم إلّا أنّ المؤمن يعمل بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه، فليأخذ العبد المؤمن نفسه لنفسه من دنياه لآخرته وفي الشيبة قبل الكبر وفي الحياة قبل الممات، فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار إلا الجنة والنار"[٧].

يوضح لنا الإمام الصادق عليه السلام من خلال هذا الخطبة المقتبسة من خطاب النبي (ﷺ) ان قوله "أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم" المراد من ذلك ان

---

(١) الطوسي، رجال: ١٣٢؛ النجاشي، الرجال: ١٣٨؛ المامقانى، تنقيح المقال: ٢٠٥/٢٤.

(٢) الشبستري، الفائق: ٤٧٨/١.

(٣) ابن داود الحلي، رجال ابن داود: ٨٥.

(٤) النجاشي، الرجال: ١٣٨.

(٥) داوود بن فرقد: هو داوود بن فرقد يكنى أبا يزيد كوفي مولى آل أبي السمال الاسدي النصري روى عن أبي عبد الله وابي الحسن (عليهم السلام) ويعد واحدا من أبرز الصحابة ورواة الثقات للمزيد ينظر: النجاشي، الرجال:١٥٥.

(٦) الشبستري، الفائق: ٤٧٨/١.

(٧) الكليني، الكافي: ٧٠/٢.

يدرك الإنسان حقائقه وقوانينه الشرعية التي نص عليها كتاب الله وسنة نبيه (ﷺ) وقوله "وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم" أي هي الغاية المطلوبة من الإنسان أي الواحبات والكمالات الموجبة للقرب من الله عزوجل .وقوله "ألا إن المؤمن يعمل بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه "دل على الخوف مما مضى واطلاق الحزن على ذلك، لأنّ الخوف من عقاب الله في معصية ما قد مضت يوجبان تحقيق كمال الإنسان والعزم على التوبة والاستغفار والاعتراف بتقصير إلى اخره من الأمور الأخرى التي يشعر بها الإنسان المذنب وقوله "فليأخذ العبد المؤمن نفسه لنفسه من دنياه لآخرته" أي يأخذ من الدنيا العمل الصالح والطاعات وترك المنكرات وترك الدنيا وملذاتها ورسوم العادات لنفسها في الاخره أي بمعنى الانفاق على الفقراء وذوي الحاجات من المسلمين ولا ينسى نصيبه من الدنيا في الزرع للآخرة. وقوله "وفي الشيبة قبل الكبر" أي قد لا يصل الإنسان إلى مرحلة الكبر أو لأنّ الشاب قادر على تحمل العمل والطاعات وميول الإنسان الشاب إلى الله والاعتكاف للعبادة احب إلى الله من الكبر. "وفي الحياة قبل الممات" وهذا الأمر معلوم، لأنّ العمل بعد الموت منقطع وأشار الرسول (ﷺ) "فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار إلا الجنة والنار".

المعنى بالمستعتب أي لا يفيد الندم على الذنب في ذلك فما بعد الموت هو دار قرار واستناداً إلى قوله تعالى ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ﴾[1].

وقوله "وما بعدها من دار إلا الجنة والنار". من عصا الله النار منزلة ومن اطاع منزلة الجنة. اخيراً هذا الحديث أو الخطاب القدسي للرسول (ﷺ) يحث على اغتنام

(١) فصلت/ ٢٤.

الفرصة في زمن المهلة والتوبة والاعتذار والاستيقاظ من الغفلة والاستعداد لما بعد الموت لئلا يقع في الحسرة والندامة[١].

وروى حمزه بن حمران عن فضل وأجر من فطّر صائماً، حيث إن له اجراً كبيراً عند الله عزوجل ودليل ذلك ما قاله: أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) عن جده الإمام زين العابدين (عليه السلام) "إذا كان اليوم الذي يصوم فيه أمر بشاة فتذبح وتقطع أعضاء وتطبخ فإذا كان عند المساء أكب على القدور حتى يجد ريح المرق وهو صائم ثم يقول: هاتوا القصاع[٢] اغرفوا لآل فلان واغرفوا لآل فلان ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك فطوره (عليه افضل الصلاة والسلام)"[٣].

وحديثاً آخر عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "ثلاثة لم ينج منها نبي فمن دونه التفكر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد إلّا أنّ المؤمن لا يستعمل حسده"[٤].

يوضح هذا الحديث ان الوسوسة والوسواس هنا مصدران لعمله واحده وهي بمعنى الأفكار وحديث النفس والشيطان وهذا الأمر خطر يصيب القلب يحدث به السواد أي يجعل الإنسان يفكر كيف يخلق الله الاشياء بلا ماده والعديد من الأفكار التي تولد الشكوك في أمر الخالق. لذلك روى لنا الإمام الصادق عليه السلام عن رجل جاء لرسول الله (ﷺ)"فقال يا رسول الله هلكت فقال له أتاك الخبيث فقال لك من خلقك؟ فقلت الله.

---

(١) المازندراني، شرح اصول الكافي: ٢٢٣/٨.

(٢) القصاع: وعاء من الخشب يؤكل به ويثرد. للمزيد ينظر: الفراهيدي، العين: ١٢٨/١.

(٣) الكليني، الكافي: ٦٨/٤؛ البرقي، المحاسن: ٣٩٦.

(٤) الكليني، الكافي: ١٠٨/٨.

فقال لك: الله من خلقه؟ فقال أي والذي بعثك بالحق لكان كذا فقال رسول (ﷺ) ذلك والله محض الإيمان"[١].

فسر الإمام الصادق (عليه السلام) عن المعني بجملة محض الإيمان؟ أي خوفه ان يكون قد هلك حيث عرض ذلك في قلبه. وأوصى أن نردد بهذا الكلمات لو وجدنا مثل هذا قولوا "لا آله الا الله " وأيضاً "امنا بالله ورسوله ولا حول ولا قوه الا بالله".

اما الطيران: لأنّ الإنسان إذا تشام بشيء تباعد عنه فشبه سرعة اعراضه عنه بالطيران وكانت العرب إذا أرادت المضي لمهمه مرت بمجائم الطير وأثارتها ليستفيد كانوا يتطيرون بالدوارح والبوارح وكانوا ينشرون الطير والظباء فاذا أخذ ذات اليمين تبركوا ومضوا واذا أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحوائجهم.

واما الحسد: أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه أو تزول عنه مطلقاً إلّا أنّ المؤمن لا يستعمل حسده أي لا يستعمله قولا وفعلا وقلباً بالتفكر في كيفية اجرائه على المحسود وإزالة نعمه[٢].

وكذلك روى حمزة بن حمران قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) من ورث رسول الله (ﷺ)؟ فقال: فاطمة عليها السلام وورثته متاع البيت والحرثي وكل ما كان له[٣] ورث كل ما يملك لفاطمة عليها السلام والحرثي كما فسرها المجلسي هنا تأتي بمعنى اثاث البيت[٤].

---

(١) المجلسي، بحار الانوار: ٣٢٤/٥٥.
(٢) المازندراني، شرح اصول الكافي: ٤٤/١٢.
(٣) الكليني، الكافي: ٨٦/٧.
(٤) مرآة العقول: ١٣٢/٢٣.

٧. سماعة بن مهران:

هو من الشخصيات البارزة التي لها دور فكريّ في التفسير وكذلك في الحديث من الصحابة الملصقين لطريق الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ونقل بعض الأحاديث المهمة حيث سمع في يوما من الأيام حديث أبي عبد الله (عليه السلام) عن العقل والجهل، عن سماعة بن مهران قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): " العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال سماعة فقلت: جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله عز وجل خلق العقل وهو أوّل خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، فقال الله (عزوجل): خلقتك خلقا عظيما وكرستك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبرْ فأدبرَ ثم قال: له أقبل فلم يقبل فقال له: استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل: يا رب؟ هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وأنا ضده ولا قوة لي به فأعطني من الجند مثل ما أعطيته. فقال: نعم فان عصيت بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال: قد رضيت فأعطاه خمسة وسبعين جندا فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند(١):

فقال:"الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل والإيمان وضده الكفر، والتصديق وضده القنوط، والرضا وضده السخط، والعدل وضده الجور، والرجاء وضده الجحود، والشكر وضده الكفران، والطمع وضده الياس، والتوكل وضده الحرص، والرأفة وضدها القسوة، والرحمة وضدها الغضب، والزهد وضده الرغبة، والفهم وضده الحمق، والعفة وضدها التهتك، والعلم وضده الجهل، والرفق وضده الخرق، والرهبة وضدها

(١) الكليني، الكافي: ٣٣/١؛ الصدوق، الخصال: ٥٨٩.

الجرأة، والتواضع وضده الكبر، والحلم وضده السفه، والصمت وضده الكبر، والبؤدة وضدها التسرع، والحلم وضده السفة، والصمت وضده الهذر، والاستسلام وضده الاستكبار، والتسليم وضده التنك، والصبر وضده الجرع، والصفح وضده الانتقام، والغنى وضده الفقر والتذكر وضده السهو، والحفظ وضده النسيان، والتعطف وضده القطيعة، والقنوع وضده الحرص، والمؤاساة وضدها المنع والمودة وضدها العداوة، والوفاء وضده الغدر، والطاعة وضدها المعصية، والخضوع وضده التطاول، والسلامة وضدها البلاء، والحب وضده البغض، والصدق وضده الكذب، والحق وضده الباطل، والأمانة وضدها الخيانة، والاخلاص وضده النوب، والشهامة وضدها البلادة والفهم وضده الغناوه، والمعرفة وضدها الإنكار والمداراة وضدها المكاشفة والكتمان وضده الأفشاء والصلاة وضدها الإضاعة والصوم وضده الإفطار والجهاد وضده النكول والحج وضده نبذ الميثاق وصون الحديث وضده وبر الوالدين وضده العقوق، والحقيقة وضدها الرياء، والمعروف وضده المنكر النميمة"[1].

والستر وضده التبرج، والتقية وضدها الإذاعة، والانصاف وضده الحمية، والتهيئة وضدها البغي، والنظافة وضدها القذر، والحياء وضدها الجلع، والقصد وضده العدوان، والراحة وضدها التعب، والسهولة وضدها الصعوبة، والبركة وضدها المحق، والقوام وضده المكاثرة، والحكمة وضدها الهواء، والوقار وضده الخفة، والسعادة وضدها الشقاوة؛ والتوبة وضدها الاصرار، والاستغفار وضده الاغترار، والمحافظة وضدها التهاون، والدعاء وضده الاستنكاف، والنشاط وضده الكسل، والفرج وضده الحزن، والألفة وضدها الفرقة، والسخاوة وضده البخل فلا تجتمع، هذه الخصال كلها من أجناد العقل إلا في نبي أو وصي نبي أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان.

(١) الكليني، الكافي: ٣٣/١؛ الصدوق، الخصال: ٥٨٩؛

وأما سائر ذلك من موالينا فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل ويقي من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء"[١].

روى سماعة بن مهران حديثاً آخر لابي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال فيه "إن العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه وهو الصادق البار فيه خبركم وخير من قبلكم وخبر من بعدكم وخبر السماء والأرض ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم"[٢].

٨. سليمان بن مهران (ت١٤٨هـ):

سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي[٣] يكنى أبا محمد[٤] الملقب بـ الأعمش[٥] ولد سنه (٦١هـ) يوم عاشوراء يوم قتل الإمام الحسين (صلوات الله عليه)[٦] كان يسكن طبرستان[٧] في احدى القرى يقال لها دينا وند جاء به ابوهُ الذي كان من سبي الديلم حميلا فاشتراه رجل من بني اسد فاعتقه [٨]. كان شخصية فذه تتميز بالفضل والعلم

(١) الكليني، الكافي: ٣٣/١؛ الصدوق، الخصال: ٥٨٩؛ الحراني، تحفة العقول: ٤٠١.
(٢) الكليني، الكافي: ٥٩٩/٢.
(٣) المزي، تهذيب الكمال: ٧٦/١٢.
(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان: ٤٠٠/٢.
(٥) الاعمش: ضعف البصر مع سيلان دمع عينه في أكثر الاوقات. للمزيد ينظر: ابراهيم انيس، المعجم الوسيط: ٦٢٨.
(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٩/١٠.
(٧) طبرستان: هي مدينه بين الري وقومس وبحر الديلم وهي مدينة كثيرة المياه متهدله الاشجار كثيرة الفاكهة إلّا أنّها مخفيه. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤/١٣.
(٨) ابن خلكان، وفيات الاعيان: ٤٠٠/٢.

كان محبا لأهل البيت (عليهم السلام) من رواة الحديث الذي صحب الإمام الصادق (عليه السلام)[١] توفي سنه (١٤٨هـ)[٢].

نقل سليمان بن مهران أحاديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) حيث قال: جلست يوماً مع أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) فقلت له جعلت فداك في خاطري العديد من الأسئلة ولا يوضحها لي احداً غيرك اجابني قل يا سليمان قلت له ما فضلكم أهل البيت عند الله (عزوجل) وبما يتميز أهل البيت (عليهم السلام) من منزله عظيمة فقال لي سمعت من ابائي ان جدي رسول الله (ﷺ) لما عرج إلى السماء،قال: رأيت على باب الجنة مكتوباً لا آله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضيهم لعنه الله[٣]. دلالة انهم أهل بيت الرحمة وأن الله يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا.

في تلك الأثناء يقول سليمان بن مهران بادرت بسؤال لابي عبد الله الصادق (عليه السلام) قلت له جعلت فداك لما قال النبي الأكرم (ﷺ) "**انا ابن الذبيحين**" ما وراء هذا الكنية يا مولاي اجابه الإمام (عليه السلام) يا سليمان يريد بذلك العم لأنّ العم قد سماه الله عز وجل أبا في قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾[٤].

(١) العسقلاني، لسان الميزان: ٢٣٨/٧.
(٢) المزي، تهذيب الكمال: ٧٦/١٢.
(٣) البحراني، مدينه المعاجز: ٣٥٥.
(٤) البقرة/ ١٣٣.

وكان إسماعيل عم يعقوب فسماه الله في هذا الموضع ابا وقد قال النبي (ﷺ) العم والد فعلى هذا الأصل أيضاً قول النبي (ﷺ) "**أنا ابن الذبيحين**" أحدهما ذبيح بالحقيقة والآخر ذبيح بالمجاز[١] المقصود بذلك يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل (عليه السلام) هو الغلام الحليم الذي بشر الله إبراهيم ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾[٢] أي كبر وترعرع وصار يذهب مع أبيه ويمشي معه[٣] قال يا بني إنّي أرى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش أملح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول في سواد ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة أربعين عاما وما خرج من رحم أنثى وإنما قال الله عز وجل: "**كن فيكون**"[٤] فكان ليفدي به إسماعيل فكل ما يذبح في منى فهو فديه لإسماعيل إلى يوم القيامة فهذا أحد الذبيحين.

وأما الآخر فإن عبد المطلب كان تعلق بحلقة باب الكعبة ودعا الله أن يرزقه عشرة بنين ونذر لله (عزوجل) أن يذبح واحداً منهم متى أجاب الله دعوته، فلما بلغوا عشرة قال: قد وفى الله لي فلأوفين الله عزوجل فأدخل ولده الكعبة وأسهم سهماً، فخرج سهم عبدالله والد الرسول (ﷺ) وكان أحب ولده إليه ثم أجالها مره ثانية فخرج سهم عبد الله أيضاً، فأخذه وحبسه وعزم على ذبحه فاجتمعت قريش ومنعته من ذلك واجتمع نساء عبد المطلب يصحن يبكين فقالت: له ابنته عاتكة يا ابتاه اغدر فيما بينك وبين الله (عزوجل) في قتل ابنك، قال: وكيف أغدر؟ قالت اعمد إلى تلك السوائم التي لك في الحرم فاضربْ بالقداح على ابنك وعلى الأبل، فبعث

---

(١) الصدوق، الخصال: ٥٨.

(٢) الصافات/ ١٠٢.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٤٤٩.

(٤) يس/ ٨٢.

عبد المطلب إلى أبله فاحضرها وأعزل منها عشرا واعط ربك حتى يرضى وضرب بالسهام فخرج سهم عبد الله فما زال يزيد عشرا عشراً حتى بلغت مائة وفداها كلها لعبدالله لذلك السبب من تسميه "انا ابن الذبيحين "هي العلة التي من أجلها دفع الله عز وجل الذبح عن إسماعيل هي العله التي من أجلها دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي (ﷺ) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) في صلبيهما فببركة النبي (ﷺ) والأئمة (عليهم السلام) دفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنه في الناس بقتل أولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس كل ضحى التقرب إلى الله بقتل أولادهم وكل ما يتقرب الناس به إلى الله من اضحيه فهو فداء لإسماعيل (عليه السلام) إلى يوم القيامه"[١].

٩. **عبيد بن زرارة:**

هو عبيد الله بن زرارة بن أعين الشيباني[٢] من أصحاب الإمام أبي عبد الله (عليه السلام)[٣] الذي نقل الأحاديث حيث كانت رواياته التي ينقلها ثقه لا شك فيها ولا لبس[٤] روى عن أبيه زرارة أيضاً العديد من الأسانيد[٥].

في الحديث سئل ذات يوم عبيدة بن زرارة الإمام الصادق عليه السلام لماذا نحتفظ وندون جميع أحاديثك وخطبك جعلت فداك أجابه الإمام (عليه السلام) "**احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها**"[٦].

---

(١) الصدوق، أخبار عيون الرضا: ٤٤٠/١.

(٢) النجاشي، الرجال: ٢٢٤؛ الطوسي، رجال: ٢٢٣؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود: ١٢٥.

(٣) البرقي، رجال البرقي: ١٥٥.

(٤) النجاشي، الرجال: ٢٢٤؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود: ٢٢٤/١.

(٥) النجاشي، الرجال: ٢٢٤.

(٦) الكليني، الكافي: ٥٢/١.

والمقصود من كلام الإمام (صلوات الله عليه) "فإنكم سوف تحتاجون إليها": أي في زمان غيبة الإمام (عليه السلام) أو الأعم منه وفي زمان بعض الأئمة المستورين عن أكثر شيعتهم لخوف المخالفين[١]. لذلك يجب الالمام بالأحاديث والروايات لكي لا نجهل حقيقة ما أو مسئلة ما على مر الازمان.

عن عبيدة بن زرارة حديثا نقله حمزه بن حمران يقول سالت ابا عبد الله (عليه السلام) "عن الاستطاعة فقلت له اصلحك الله إنه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه إلا شيء أسمعه منك قال: فإنّه لا يضرك ما كان في قلبك قلت: أصلحك الله إني أقول: إن الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم إلا ما يطيقون وإنهم لا يصنعون شيئا من ذلك إلا بإرادة الله وقضائه وقدره ومشيئته، فقال: هذا دين الله الذي أنا عليه وابائنا[٢].فعلينا الرضا في مشيئة الله وطاعته في جميع الأمور.

١٠. عبد الأعلى بن أعين:

عبد الأعلى بن أعين الشيباني[٣] وقيل العجلي[٤] الكوفي. من أصحاب ورواة (الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام) ومن الثقات في نقل الحديث عنهم صلوات الله عليهم[٥] وعبد الأعلى كان اخ لكل من عبد الملك بن أعين وحمران و....، روى عنه سيف بن عميرة وثعلبة بن ميمون، وعبد الله بن مسكان[٦]

(١) المجلسي، مرآة العقول: ١/١٨٠.
(٢) الكليني، الكافي: ١/١٦٢؛ الصدوق، التوحيد: ٣٤٦.
(٣) الطوسي، الرجال: ٢٤٢؛ الأردبيلي، جامع الرواة: ٢/٤٣٥؛ الذهبي ميزان الاعتدال: ٢/٥٢٩.
(٤) الأردبيلي، جامع الرواة: ١/٤٣٥.
(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال: ٢/٥٢٩.
(٦) الابطحي، تاريخ آل زرارة: ١١٧.

عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: "قد ولدني رسول الله (ﷺ) وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وخبر ما هو كائن أعلم ذلك كما أنظر إلى كفى إن الله يقول فيه تبيان كل شيء"(١).

قول الإمام الصادق (عليه السلام) "قد ولدني" ان الولادة المشار اليها في هذا الحديث القدسي هي الولادة الجسمانية والروحانية وذلك لأنّه من صلب رسول الله (ﷺ) ووارث علم الرسول (ﷺ) وماله وقوله وما جاء به هو من عند رسول الرحمة ويتبعها الأئمة الذين خلفوه. كان الإمام الصادق (عليه السلام) يعلم ما في صفحات القرآن من معاني وبراهين وهذا الأمر لا شك فيه ولا جدل حيث ينظر كيف بدء الخلق وكيفية ايجاده وانشائه وخلق الملائكة والثقلين والمراد في ذلك ما اتصف فيه الوجود فيما مضى وما هو كائن في الحاضر والمستقبل إلى يوم القيامه وخبر السماء والأرض وخبر الجنة وخبر النار أي ذكر أحوالهما حيث بدء الكتاب بخلق المخلوقات ثم ذكر أخبار هم اشتمل هذا الكتاب المبارك بالدنيويات أعلى السماء والأرض وفي الأخرويات أعلى الجنة والنار ثم عمم وقال: "خبر ما كان وما هو كائن"(٢).

١١.علي بن النعمان:

ومن إسهاماته في الحديث هو نقل بعض المرويات والأحاديث روى في فضل الصدقة وما تحمله من اثار على الخلق في دنيا والاخر استدل علي بن النعمان بحديث سمعه عن إمام الفقهاء الصادق (عليه السلام) انه قال: كانت من وصايا النبي الأكرم محمد (ﷺ) لعليا (عليه السلام) يا علي "واما الصدقة فجهدك جهدك فيها حتى يقال: قد اسرفت ولم تسرف"(٣).

---

(١) الكليني، الكافي: ٦١/١.

(٢) المجلسي، مرآة العقول: ٢٠٨/١.

(٣) الكليني، الكافي: ٣/٤.

أي فضل الصدقة عظيم حيث قال جهدك جهدك توكيدًا ملحوظاً لصرف الطاقه في إعطاء الصدقة[١].

وعن علي بن النعمان عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:" كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من قال هذا القول كان مع محمد و آل محمد إذا قام قبل أن يستفتح الصلاة وقال: اللهم إني أتوجه إليك بمحمد و آل محمد و أقدمهم بين يدي صلاتي و أتقرب بهم إليك فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين مننت على بمعرفتهم فاختم لي بطاعتهم و معرفتهم وولايتهم، فإنها السعادة واختم لي بها، فإنك على كل شيء قدير،، ثم تصلي فإذا انصرفت قلت: اللهم اجعلني مع محمد و آل محمد في كل عافية وبلاء واجعلني مع محمد و آل محمد في كل مثوى ومنقلب اللهم اجعل محياى محياهم ومماتي مماتهم و اجعلني معهم في المواطن كلها ولا تفرق بيني و بينهم، إنك على كل شيء قدير"[٢].

"اللهم إني أتوجه اليك" أي أقبل اليك بكل جوارحي وظاهري وباطني "بمحمد وال محمد" الباء هنا للاستغاثة بهم والصلاة عليهم تعتبر كهديه من العبد إلى الله تعالى كما يهدي ويتوسل مقرب ما إلى السلطان بأرسال التحف فالعبد جعل من محمد واله واسطه بينه وبين الله عزوجل "فاجعلني بهم" أي بسبب تصدقهم وتوجههم واقبالهم "وجيها" أي ذا جاه ومنزلة، والوجيه هو سيد القوم في الدنيا والأخرة ففي الدنيا فبالعلم والعمل بالقرآن والسنه النبوية والطريق العلوي واما في الاخره فبالمقامات الرفيعة والدرجات العالية ومننت عليه بمعرفتهم والسير على نهجهم وهو نهج الحق نهج الفوز العظيم دنيا واخره انت على كل شي قدير فلا تزلف قدمي عن طريقهم وهو طريق الصواب لا محال.

---

(١) المجلسي، مرآة العقول: ١٢٦/١٦.

(٢) الكليني، الكافي: ٥٤٤/٢.

وبعد اكمال الصلاة قل: اجعلني مع محمد وال محمد هذا طلب ورجاء في كل عافيه وبلاء وذلك لأنّ الطاعة تكمل وتكون صادقه يجب ان تقتضي المشاركة في العافية والبلاء والشده والرخاء وجعلني معهم في كل مقام ومكان انقلبوا فيه اللهم اجعل محياي محياهم ومماتي مماتهم المحيا والممات مفعل من الحياة والموت المعنى اجمل حياتي مثل حياتهم في التعرض للخيرات والأعمال الصالحات وموتى مثل موتهم في استحقاق الرضوان والغفران حر[١].

١٢. الحسين بن ثوير:

الحسين بن ثوير بن فأخته بن سعيد بن علاقه مولى ام هاني ابن أبي طالب (عليه السلام)[٢] من أصحاب (الإمامين الباقر والصادق عليهم السلام)[٣] له كتاب يدعى النوادر[٤] نقل بعض الروايات عن الإمام الصادق (عليه السلام) وأغلب رواياته كانت عن فضل زائر الإمام الحسين (عليه السلام) عند الله.

روى الحسين بن ثوير كنا جلوسا عند أبي عبد الله (عليه السلام) وكان المتكلم منا يونس بن ظبيان[٥] لأنّ أكبر سناً فقال له: جعلت فداك إني أحضر مجلس هؤلاء القوم يعني ولد العباس فما أقول؟ فقال: إذا حضرت فذكرتنا فقل: "اللهم أرنا الرخاء والسرور فإنك تأتي على. ما تريد، فقلت: جعلت فداك إني كثيرا ما أذكر الحسين (عليه السلام) فأي شيء أقول؟

(١) المازندراني، شرح اصول الكافي: ٣١٦/١٠.
(٢) النجاشي، الرجال: ٥٥.
(٣) الاردبيلي، جامع الرواة: ٢٣٤/١.
(٤) النجاشي، الرجال: ٥٥؛ الشبستري، الفائق: ٣٩٢/١.
(٥) يونس بن ظبيان: هو يونس بن ظبيان الازدي الكوفي من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) لم يكن هناك تاريخ محدد لوفاته ولكن اثبتت المصادر انه توفي قبل عام ١٤٨هـ لأنّ الإمام الصادق (عليه السلام) دعا له. للمزيد ينظر: الخوئي، معجم الرجال:٢٠٤/٢١.

فقال: قل: "صلى الله عليك يا أبا عبد الله" تعيد ذلك ثلاثا فإن السلام يصل إليه من قريب ومن بعيد، ثم قال: إن أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) لما قضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن ينقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى ومالا يرى بكى على أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه قلت:

جعلت فداك وما هذه الثلاثة الأشياء؟ قال: لم تبكِ عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان عليهم لعنة الله، قلت:" جعلت فداك إني أريد أن أزوره فكيف أقول وكيف أصنع؟ قال: إذا أتيت أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) فاغتسل من شاطئ الفرات ثم البس ثيابك الطاهرة ثم امش حافيا فإنك في حرم من حرم الله وحرم رسوله وعليك بالتهليل والتسبيح والتحميد والتكبير والتعظيم الله عز وجل كثيرا والصلاة على محمد وأهل بيته حتى تصير إلى باب الحير،ثم تقول: "السلام عليك يا حجة الله وابن حجته، السلام عليكم يا ملائكة الله وزوار قبر ابن نبي الله"، ثم أخط عشر خطوات ثم قف وكبر ثلاثين تكبيرة ثم امش إليه حتى تأتيه من قبل وجهه فاستقبل وجهك بوجهه وتجعل القبلة بين كتفيك"(١).

ثم قل: "السلام عليك يا حجة الله وابن حجته، السلام عليك يا قتيل الله وابن قتيله السلام عليك يا ثار الله وابن ثأره السلام عليك يا وتر الله الموتور في السماوات والأرض، أشهد أن دمك سكن في واقشعرت له أظلة العرش وبكى له جميع الخلائق وبكت له السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى ومالا يرى أشهد أنك حجة الله وابن حجته وأشهد أنك قتيل الله وابن قتيله وأشهد أنك ثائر الله وابن ثائره وأشهد أنك وتر الله الموتور في السماوات والأرض وأشهد أنك قد بلغت ونصحت ووفيت وأوفيت وجاهدت في سبيل الله ومضيت للذي كنت عليه شهيدا الخلد ومستشهدا وشاهدا ومشهودا

(١) الكليني، الكافي: ٥٧٥/٤؛ الطوسي، تهذيب الأحكام: ٥٤/٦.

أنا عبد الله ومولاك وفي طاعتك والوافد إليك التمس كمال المنزلة عند الله وثبات القدم في الهجرة إليك والسبيل الذي لا يختلج دونك من الدخول في كفالتك التي أمرت بها، من أراد الله بدء بكم، وبكم يبين الله الكذب وبكم يباعد الله الزمان الكلب وبكم فتح الله وبكم يختم الله وبكم يمحو ما يشاء وبكم يثبت وبكم يفك الذل من رقابنا وبكم يدرك الله تره كل مؤمن يطلب بها وبكم تنبت الأرض أشجارها وبكم تخرج الأشجار أثمارها وبكم تنزل السماء قطرها بكم يكشف الله الكرب وبكم ينزل الله الغيث وبكم تسيخ الأرض التي تحمل أبدانكم وتستقر حبالها عن مراسيها إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم والصادر عما فصل من أحكام العباد لعنت امة قتلتكم وامة خالفتكم وامة جحدت ولايتكم وأمة ظاهرت عليكم وأمة شهدت ولم تستشهد الحمد لله الذي جعل النار مثواهم وبئس ورد الواردين وبئس الورد المورود والحمد لله رب العالمين وصلى الله عليك ممن خالفك يا أبا عبد الله أنا إلى الله برى – ثلاثا –"[1].

ثم تقوم فتأتي ابنه عليا (عليه السلام) وهو عند رجليه فتقول: "السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا ابن علي أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن الحسن والحسين السلام عليك يا ابن خديجة وفاطمة صلى الله عليك لعن الله من قتلك – تقولها ثلاثا – أنا! منهم برى – ثلاثا –" ثم تقوم فتومي بيدك إلى الشهداء وتقول: "السلام عليكم – ثلاثا – فزتم والله فزتم والله ياليتني معكم فأفوز فوزا عظيما " ثم تدور فتجعل قبر أبي عبد الله عليه السلام بين يديك فصل ست ركعات وقد تمت زيارتك فإن شئت فانصرف[2].

ونقل لنا الحسين بن ثوير فضل من زار الإمام الحسين (عليه السلام) عارفا بحقه فقال: قال لي ابا عبد الله الصادق (عليه السلام) يا حسين "من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين

(١) الكليني، الكافي: ٥٧٥/٤؛ الطوسي، تهذيب الأحكام: ٥٤/٦.

(٢) الكليني، الكافي: ٥٧٥/٤؛ الطوسي، تهذيب الأحكام: ٥٤/٦.

بن علي صلوات الله عليه ان كان ماشيا كتب الله له بكل خطوة حسنه ومحى عنه سيئة حتى إذا صار في الحائر[١] كتبه الله من المصلحين المنتجبين حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال: أن رسول الله صلى الله عليه واله يقرؤك السلام ويقول لك استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى"[٢].

١٣. الفضل بن أبي قرة التفليسي:

الفضل بن أبي قرة التميمي التفليسي السمندي اصله من اذربيجان[٣] ثم انتقل بعد ذلك إلى ارمينه[٤] من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام المخلصين[٥].

قال الفضل تحدثنا مع أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) ذات يوم عن فضل العمل عند الله عزوجل قال: أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أوحى الله (عز وجل) إلى داود (عليه السلام) أنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا، قال: فبكى داود (عليه السلام) أربعين صباحا فأوحى الله عز وجل إلى الحديد أن لنْ لعبدي داود فلانَ اللهُ (عز وجل) له الحديد فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بألف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين ألفا واستغني عن بيت المال[٦]. وبهذا الحديث الشريف أوضح الإمام عليه السلام أهميّة العمل.

---

(١) الحائر: هو المكان الذي يجتمع فيه الماء فيتحير لا يخرج منه. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٢٢٣/٤.

(٢) الصدوق، ثواب الأعمال: ١١١؛ بن قولويه، كامل الزيارات: ٣٢٥/١.

(٣) اذربيجان: هي منطقة تقع في شمال غرب ايران على الحدود مع تركيا والعراق للمزيد ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١٢٨/١.

(٤) ارمينه اسم مدينه عظيمه تقع في أذربيجان بينها وبين البحيرة ثلاث اميال وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات والبساتين والفواكه وهوائها نقي. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١٥١/١.

(٥) النجاشي، الرجال: ٢٦٩؛ الأردبيلي، جامع الرواة: ٢/٤؛ الشبستري، الفائق: ٥٦٦/٢.

(٦) الكليني، الكافي: ٧٤/٥.

ثـالـثاً- علم الفقه:

هو أهمّ العلوم الإسلاميّة وأقدمها تاريخياً حيث كان هذا العلم منذ صدر الإسلام إلى حاضرنا هذا وهو الذي يمس الحياة اليومية للإنسان لازالت الغموض عن بعض المسائل الشرعية حيث اهتم الأئمة عليهم السلام بهذا العلم واعطوه اهتماما خاص ابتداءً من زمن النبي (ﷺ) امتدادا للعترة الطاهرة عليها صلوات الله وسلامه.

الفقه علم واسع لذلك كان للأمام الصادق (عليه السلام) الدور الاهم في تعليم هذا العلم لشيعته ومواليه لما يتمتع به من حريه وتخرج على يديه العديد من العلماء والفقهاء حيث يعد الفقه الجعفري على هرم المذاهب الفقهيّة الأخرى، وكان الإمام الصادق (عليه السلام) رائدا في هذا المجال حيث إن لأصحابه الدور الكبير الذين جعلوا نصب أعينهم على دراسة هذا العلم وإيصاله إلى جميع المجتمعات، وكانوا يطرحون المسائل الفقهيّة في أحاديثهم وخطبهم.

الفقه لغة يعرف: هو الفهم والفطنة والعلم بأحكام الشريعة [1] قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[2] وعرف ابن منظور الفقه هو العلم بألشي والفهم له وغلب علم الدين لسيادته وفضله على سائر العلوم الأخرى[3].

اصطلاحا: هو العلم الذي يستمد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أحكامة وتشريعاته لحل مشاكل المسلمين الدينيّة والدنيويه[4] وبذلك تكون الغاية الاساسية من علم الفقة هو المعرفة بالأحكام الشرعية الفرعية المستنبطة من ادلتها التفصيلية[5] حيث كانت مدرسه الإمام الصادق عليه السلام تستمد أحكامها الفقهيّة من

(١) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن: ٥٧٢.

(٢) التوبة/ ١٢٢.

(٣) لسان العرب: ٥٢٢/١٣.

(٤) مدكور، مدخل إلى الفقه الإسلامي: ٣٧.

(٥) كاشف الغطاء، المدخل إلى دراسة الشريعة: ٢٦.

القرآن وليس من القياس والرأي وهذا ما جعل مدرسته مختلفة عن بقيه مدارس المذاهب الأخرى كان قول الإمام أبي جعفر (عليه السلام) لزرارة بن أعين واضح المغزى "يا زرارة اياك وأصحاب القياس في الدين فانهم تركوا علم ما وكلوا به وتكفلوا ما قد كفوه يتأولون الأخبار، ويكذبون على الله عز وجل وكأني بالرجل منهم ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه، وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه قد تاهوا وتحيروا في الأرض والدين"(١).

ولذلك سنتطرق إلى بعض أدوارهم في نقل مروياتهم الفقيه التي استنبطوها من امامهم ومعلمهم الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) التي ضمت مدرسته العديد من العلماء والفقهاء وكان شواقا ودؤوبا على تعليم أصحابه هذا العلم وتبحر فيه حتى قال ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام(٢).

ومن هؤلاء الذين كان لهم دوراً في الفقه كالأتي:

١. إبراهيم بن ميمون الخراساني:

إبراهيم بن ميمون، الكوفي مولى الزبير بياع الهروي(٣) واحدا من رفقاء الإمام الصادق (عليه السلام)(٤) وأبرز الفقهاء. روى عنه جماعه من الرواة الذين يثق بهم(٥) حماد بن عثمان، معاوية بن عمار(٦) علي بن رئاب(٧).

---

(١) المفيد، الأمالي: ٥١.

(٢) المجلسي، بحار الانوار: ٢١٣/١.

(٣) الاردبيلي، جامع الرواة: ٣٧/١.

(٤) الطوسي، الرجال: ١٥٧.

(٥) المامقاني، تنقيح المقال: ٣٧/١.

(٦) معاوية بن عمار هو خياب بن عبد الله ابن أبي معاوية الدهني مولاهم الكوفي يكنى أبا القاسم كان من الصحابة ذو منزله كبيرة عظيم الشأن بين أصحابه له مؤلفات منها كتاب الحج وكتاب الصلاة توفي سنه (١٧٥هـ). للمزيد ينظر النجاشي، الرجال: ٢٩٣.

(٧) علي بن رئاب يكنى أبا الحسن مولى جرم بطن من فقاعه وقيل مولى بني سعد بن بكر طحان كوفي روى عن أبي عبد الله عليه السلام العديد من الروايات له كتب ومؤلفات منها كتاب الوصية والإمامة وكتاب الديات. للمزيد ينظر: النجاشي، الرجال: ٢٤٠.

سئل إبراهيم الإمام الصادق عليه السلام عن رجل وضع ثوبه على جسد ميت ما هو حكمه؟ جعلت فداك، اجابه فقال له ان كان الميت قد غسل فلا تغسل ما أصاب ثوبك وان كان لم يغسل الميت فاغسل ما أصاب الثوب وذلك لأنّ لمس الميت تعتبر من النجاسات التي يجب عليك ان تتطهر منها(١).

٢. أبو **هلال الرازي:**

ابو هلال الرازي من رواة الإمام الصادق (عليه السلام) الذي له دور في الفقه(٢) روى عنه عبد الله بن مسكان، حفص بن البختري(٣).

عن حفص بن البختري، عن أبي هلال الرازي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن رجلين اقتتلا وهما محرمان؟ قال: سبحان الله! بئس ما صنعا قلت: فقد فعلا، فما الذي يلزمها؟ قال: على كل واحد منها دم أي لكل واحد منهم ديه(٤).

٣. **ادريس القمي:**

هو ادريس بن عبد الله بن سعد الاشعري القمي(٥). يكنى أبا زكريا من رواة (الإمامين الصادق والرضا عليهم السلام) (٦) روى عنه، حماد بن عثمان(٧).

---

(١) الحلي، المعتبر: ٣٤٩/١.

(٢) الطوسي، رجال: ٣٤٠؛ البرقي، رجال البرقي: ٢٦٨.

(٣) الطوسي، رجال: ٣٤٠؛ البرقي، رجال البرقي: ٢٦٨.

(٤) الطوسي، تهذيب الأحكام: ٤٢٦/٥.

(٥) الطوسي، الرجال: ١٥٥؛ النجاشي، رجال: ١٠١.

(٦) ابن داود الحلي، رجال بن داود: ٤٧؛ الحلي، خلاصه الأقوال: ٩٩.

(٧) حماد بن عثمان بن عمرو بن خالد الغزاوي كان يسكن عرزم فنسب اليها نقل روايات الإمامين الصادق والرضا (عليهم السلام) وكان ثقه توفي في الكوفه منه (١٩٠هـ). للمزيد ينظر: النجاشي، الرجال: ١٤١.

عن حماد بن عثمان، "عن إدريس بن عبد الله القمى" قال: سألت أبا عبد الله له عن الرجل يصلى وبحياله امرأة قائمة على فراشها جنبته؟[١].

فقال: إن كانت قاعدة فلا يضره وإن كانت تصلي فلا. وهنا المقصود قائما على فراشها بمعنى نائمة على فراشها والمراد من هذا ان كانت المرأة قاعده لا تصلي فلا اشكال في ذلك"[٢].

٤. بكير بن اعين:

هو بكير بن أعين بن سنسن الشيباني الكوفي[٣] والكوفي لقب له، اخ لزرارة وحمران أولاد أعين يكنى ابا عبد الله وابو الجهم[٤] وعد من الفقهاء وأعلام الحديث وثقاته والرؤساء المأخوذة عنه الحلال والحرام والفتيا والأحكام[٥] كان من أبرز أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام)[٦] وروى أيضاً عن الإمام السجاد عليه السلام لة ستة ذكور عبد الله، والجهم، وعبد الحميد، عبد الأعلى، وعمرو، وزيد[٧].

كان لبكير بن أعين منزلة وفضل كبير عند الإمام الصادق (عليه السلام) عن محمد بن مسعود قال: "حدثني علي بن الحسن عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الاشعري عن عبيد بن زرارة والحسن بن جهم بن بكير عن عمة عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال: كنت عند ابا عبد الله عليه السلام فذكر بكير بن أعين فقال: رحم الله بكيرا وقد فعل، فنظرت إليه وكنت

---

(١) الكليني، الكافي: ٢٩٨/٣.

(٢) المجلسي، مرآة العقول: ٧٣/١٥.

(٣) الطوسي، الرجال: ١٢٧؛ الاسترابادي، منهج المقال: ٧٨/٣؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود: ٥٧/١.

(٤) الطوسي، الرجال: ١٢٨؛ الاسترابادي، منهج المقال: ٨٨/٣.

(٥) العسقلاني، لسان الميزان: ٣٥٩/٢.

(٦) الطوسي، الرجال: ١٢٨؛ التفرشي، نقد الرجال: ٣٠٠/١.

(٧) ابن داود الحلي، رجال بن داود: ٥٧/١؛ الأبطحي، تاريخ آل زرارة: ١٣٨.

يومئذ حديث السن فقال أن أقول انشاء الله"[١] توفي على استقامة من الدين حيث توارى جثمانه الطاهر أثناء حياة الإمام الصادق (عليه السلام) حيث قال الإمام الصادق (عليه السلام) عندما بلغ بوفاة بكير والله لقد انزلة الله بين رسول الله وأمير المؤمنين (عليه السلام)[٢] قبرة في مدينة دامغان[٣] مشهورا.

عن بكير بن أعين عن الإمام أبي عبد الله (عليه السلام) في أبوال الدواب تصيب الثوب فكرهه. فقلت له: أليس لحومها حلالا؟ قال: بلى ولكن ليس مما جعله الله الأكل[٤].

إنّ أبوال الحيوانات التي أحلّ الله أكل لحومها غير نجس. استناداً إلى قول الطوسي أبوال كل شيء يجب غسله وازالته، لأنّه غير طاهر إلّا أبوال الحيوانات التي ناكل لحومها أمّا أبوال الحمير والبغال ووراثتها فيجب إزالتها.[٥]

وعن علي بن فضال، عن بكير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) "إنا نريد أن نخرج إلى مكة مشاة فقال لنا: "لا تمشوا أخرجوا ركباناً قلت: أصلحك الله إنه بلغنا من الحسن بن علي صلوات الله عليهما أنه كان يحج ماشياً فقال: كان الحسن بن علي لا يحج ماشيا وتساق معه المحامل والرحال"[٦].

اختلف الأصحاب في فضل الحج مشي أو ركوب والأغلب جمع بأنّه الركوب افضل لمن كان الحامل له على المشي توفير المال مع استغنائه عنه والمشي افضل ان كان الحامل

---

(١) الكشي، الرجال: ١٦٠.

(٢) الكشي، الرجال: ١٦٠.

(٣) دامغان: بلدة كبيرة بين الري ونيسابور. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤٣٣/٢.

(٤) الكليني، الكافي: ٥٧/٢.

(٥) النهاية: ٥٠.

(٦) الكليني، الكافي: ٤٥٦/٤.

له عليه كر النفس ومشقت العبادة اما بالنسبة لحج الإمام الحسن عليه السلام ماشيا فإنّه كان تساق مه المحامل لأجل انه لو تعب ركب وتعددت المحامل من أجل لو تعب أحد غيره اركبه(١).

٥. زرارة بن أعين:

وكان لزرارة بن أعين دوراً في الفقه فقد قال: زرارة بن أعين سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن فضل الصدقة والزكاة ولمن تعطي؟ اجابه صلوات الله عليه "ان الصدقة والزكاة لا يحابى بها قريب ولم يمنعها بعيد"(٢) أي بمعنى يجب ان تعطي الصدقة لمستحقيها بغض النظر قريب كان أو بعيد انما لحال التي تستحق ان يعطي لها الصدقة وكذلك الزكاة تقسم على المستحقين(٣).

قال زرارة للإمام الصادق عليه السلام ما حكم رجل جمع اربعه من النساء فطلق احداهن هل يجوز ان يتزوج الخامسة؟(٤).

اجابه عليه السلام قائلاً: لا يجوز الجمع بين خمس من النساء اما في حال طلاق المرأه الرابعة يجب ان يتمهل قبل ان يتزوج مره أخرى حتى تنقضي عدتها لأنّ المرأه في عده لا تزال زوجته بأثر رجعي(٥).

(١) المجلسي، مرآة العقول: ١٠٩/١٨.
(٢) الكليني، الكافي: ٣/ ٥٤.
(٣) المجلسي، روضة المتقين: ٣٠٢/٥.
(٤) الكليني، الكافي: ٤٢٩/٥.
(٥) الأنصاري، النكاح: ٤٠٨.

٦. سماعة بن مهران:

كان لسماعة بن مهران دوراً في الفقه عن علي بن رئاب عن سماعة بن مهران قال: "سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن المستحاضة؟"[١]قال: هي من المبطلات لصوم والصلاة في شهر رمضان عليها ان تقضي الأيام التي استحاضة فيها والمقصد من ذلك انها عاده ترجع إلى عادتها ولا خلاف فيه واذا اخلت بالاغتسال تقضي صومها[٢].

في محور آخر سأل الصحابي الجليل سماعة بن مهران أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن جرّة[٣] وجد فيها خنفساء قد ماتت هل يجوز أن اتوضأ من هذا الماء؟ أجابه: القي الخنفساء وتوضأ منه،قال له يا مولاي واذا كان عقرباً؟ قال له: أرق الماء وتوضأ من غيره.

وعن رجل جاء إلى الإمام الصادق عليه السلام معه أناءين فيها ماء وقد وقع في أحدهما قذر ولا يدري أيهما وليس يقدر على ماء غيره ما حكم هذا رجل؟ قال: يريقهما جميعا ويتيمم[٤] هذا دلالة واضحة لأهميّة الطهارة في الوضوء.

عن سماعة أيضاً قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن السعي بين الصفا والمروة؟

قال:" إذا انتهيت إلى الدار التي على يمينك عند أوّل الوادي فأسع حتى تنتهي إلى أوّل زقاق عن يمينك بعد ما تجاوز الوادي إلى المروة فإذا انتهيت إليه فكف عن السعي وامش مشياً وإذا جئت من عند المروة فأبداً من عند الزقاق الذي وصفت لك فإذا انتهيت إلى الباب الذي

---

(١) الكليني، الكافي: ١٣٥/٤.

(٢) المجلسي، مرآة العقول: ٣٤٠/١٦.

(٣) جره: اناء من خزف كالفخار. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٣١/٤.

(٤) الكليني، الكافي: ١٠/١؛ العاملي، وسائل الشيعة: ٤٦٤/١.

من قبل الصفا بعد ما تجاوز الوادي فأكف عن السعي وامش مشياً فإنما السعي على الرجال وليس على النساء سعي"[١].

٧.عبد الرحمن بن أعين:

عبد الرحمن بن أعين بن سنسن الشيباني[٢] يكنى أبا محمد[٣] من أصحاب ورواة (الإمامين الباقر والصادق عليهم السلام)[٤] وكذلك روى عن الإمام الكاظم (عليه السلام)[٥] والذي نقل أحاديثه ورواه عنه علي بن النعمان، صفوان بن يحيى[٦].

اختلفت الروايات في تحديد زمن وفاته حيث ذكر البعض انه توفي زمن الإمام الصادق (عليه السلام)[٧] وذكر في رواية أخرى انه توفي في زمن الإمام الكاظم (عليه السلام) بسبب ما أورده الشيخ الطوسي[٨] برواية لعبد الرحمن بن أعين عن علي بن يقطين[٩] قال سألت أبا الحسن موسى (عليه السلام) عن الرجل... لذلك عاش عبد الرحمن زمن الإمام الكاظم، لأنّ علي بن يقطين توفي (١٨٢هـ)[١٠].

---

(١) الكليني، الكافي: ٤/٤٣٤.

(٢) النجاشي، الرجال: ٢٣٧؛ الطوسي، معرفة الرجال: ٢/١٤٥؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود: ١٢٨.

(٣) الأردبيلي، جامع الرواة: ١/٤٤٦.

(٤) النجاشي، الرجال: ٢٣٧؛ الطوسي، معرفة الرجال: ٢/١٤٥؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود: ١٢٨.

(٥) الشبستري، الفائق: ٢/٢٢٧.

(٦) النجاشي، الرجال: ٢٣٧.

(٧) الأردبيلي، جامع الرواة: ١/٤٤٦.

(٨) الاستبصار: ٢/٢٤٩.

(٩) علي بن يقطين بن موسى البغدادي: وهو كوفي الأصل مولى بنى أحمد ولد في الكوفة سنه (١٢٤هـ) كانت امه غربت به وبأخيه عبيد إلى المدينة حتى ظهرت الدولة العباسيّ ة ورجعت توفي سنه (١٨٢هـ) في أيام الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ببغداد وهو محبوس في سجن هارون بقي فيه اربع سنين. للمزيد ينظر: الطوسي، الفهرست: ١٥٥.

(١٠) الأردبيلي، جامع الرواة: ١/٤٤٦.

نقل رواية عن بكير، عن عبد الرحمن بن أعين قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام) إن امرأة عبد الملك بن أعين[١] ولدت فعد لها أيام حيضها ثم أمرها فاغتسلت واحتشت وأمرها أن تلبس ثوبين نظيفين وأمرها بالصلاة فقالت له: لا تطيب نفسي أن أدخل المسجد فدعني أقوم خارجا عنه وأسجد فيه فقال: قد أمر به رسول الله (ﷺ) وقال: فانقطع الدم عن المرأة ورأت الطهر وأمر علي (عليه السلام) بهذا قبلكم فانقطع الدم عن المرأة ورات الطهر. فما فعلت صاحبتكم؟ قلت: ما أدري[٢].

إنّ عبد الرحمن ينقل ما جرى بين عبد الملك وزوجته حيث ان الإرشاد الذي قدمه عبد الملك إلى زوجته هو ما جاء به من الرسول وعليا عليهم السلام وأيضاً اكده الإمام الصادق عليه السلام بعد ان طرح السؤال على مسامعه قال هل انتفعت المرآه بما امرت اجابه عبدالرحمن لا ادري يا مولاي[٣].

٨.عبد الملك بن عبد العزيز:

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج[٤] ويقال بن جريح[٥] يكنى أبا الوليد[٦] وقيل أبو خالد[٧] ولد سنه (٨٠هـ)[٨] رومي الاصل[٩] مولى آل أسد بن أبي العيص بن أميّة[١٠] من

---

(١) عبد الملك بن اعين: هو عبد الملك بن أعين مولى بني شيبان من أصحاب الإمامين الصادق والباقر (عليهم السلام). للمزيد ينظر: المزي، الكمال في أسماء الرجال: ٢٨٣.

(٢) الكليني، الكافي: ٩٨/٣.

(٣) المجلسي، مرآة العقول: ٢٣٠/١٣.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٤٢/١٢؛ الذهبي، الكاشف في المعرفة: ٦٦٦/١؛ المزي، تهذيب الكمال: ٣٣٩/٨؛ الحلي، خلاصة الأقوال: ٥٣١.

(٥) الشبستري، الفائق: ٣٢٦/٢.

(٦) ابن النديم، الفهرست: ٢٨٢.

(٧) ابن حبان، ثقات: ٩٣/٧.

(٨) الزركلي، الاعلام: ١٦٠/٤.

(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٤٢/١٢.

(١٠) ابن النديم، الفهرست: ٢٨٢.

أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)[١] روى عنه سفيان بن عينيه[٢] له من المؤلفات والكتب كتاب مناسك الحج، وتفسير القرآن، السنن[٣] واختلفت المصادر في تاريخ وفاته، فيقول البعض توفي عبد الملك سنة (١٥١هـ)[٤] اما الزركلي[٥] ذكر انه توفي سنه (١٥٠هـ).

نقل عبد الملك بن جريج عن زواج المتعة وما هي شروطه قال: إنّ زواج المتعة لا يوجد فيه وقت محدد ولا عدد معين انما هي بمنزلة الإيماء تتزوج منها ما تشاء وكذلك صاحب الأربع نسوة يتزوج منهن ما يشاء بغير شهود وعند انتهاء المدة المقررة بينهم يعطي لها ما تيسر وعدتها حيضتان وان كانت لا تحيض فعدتها خمسه واربعون يوماً فجاء بهذا لكتاب إلى الإمام الصادق عليه السلام فقال: والله صدق وما قال عبد الملك بن جريج الا الحق وأيضاً عرض هذا الكلام لزرارة بن أعين قال وهو يحلف انه لحق[٦].

ويدل بقوله عليه السلام إنّ عده المتعة حيضتان إذا كانت تحيض وشهر ونصف إذا كانت لا تحيض[٧].

---

(١) الشبستري، الفائق: ٣٢٦/٢.

(٢) سفيان بن عينيه: هو سفيان بن عينيه بن أبي عمران الهلالي الكوفي يكنى أبا محمد الأعور ولد في الكوفه سنه (١٠٧هـ) ثم انتقل إلى مكة له من المؤلفات كتاب الجامع وكتاب تفسير القرآن توفي في سنه (١٩٨هـ): للمزيد ينظر النجاشي، رجال: ١٨٩؛ الطوسي، الرجال: ٢٢٠؛ ابن حبان، ثقات: ٤٠٣/٦.

(٣) ابن النديم، الفهرست: ٢٨٢؛ الشبستري، الفائق: ٣٢٦/٢.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٤٢/١٢؛ ابن حبان، الثقات: ٩٣/٧.

(٥) الاعلام: ١٦٠/٤.

(٦) الكليني، الكافي: ٤٥١/٥.

(٧) المجلسي، مرآة العقول: ٢٣٢/٢.

٩.عبيدة بن زرارة:

كان له دور في الفقه كما كان بالحديث، عن عبيدة بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل يحدث من مبطلات الصلاة بعد ما رفع رأسه من آخر سجود له ما هو حكمه جعلت فداك؟ قال: فقد تمت صلاة فيتوضأ ويجلس في مكان نظيف يتشهد ويسلم فقط[١] ثم سأله يا مولاي واذا صليت ولم ادري في أي ركعه الثانية أو الثلاثة؟

قال: عليه ان يعيد الصلاة لأنّ الشك في عدد الركعات إذا كانت بين الثالثة والرابعة تبني على الأكثر وتختم صلاتك. الا فرضين لا يجوز بهم السهو صلاة المغرب والظهر في حال الشك تعيد الصلاة[٢].

حدثنا عبيدة بين زرارة يقول سمعت زرارة بن أعين سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن صيام يوم عاشوراء؟[٣].

أجابه الإمام (عليه السلام) فيه كراهية صوم هذا اليوم ومن صامه كان حظه من ذلك اليوم حظ آل زياد. الذي حظهم هو النار. حيث صاموا هذا اليوم احتفالا بقتل سيد شباب الجنة الإمام الحسين عليه السلام فعليهم لعنه الله وملائكته[٤].

١٠. علي بن النعمان:

روى علي بن النعمان الرازي قائلا: كنت في سفر مع أصحابي وأدركنا وقت صلاة المغرب فصليت بهم الركعتين الاوليتين، ثم تشهدت وسلمت فقال صحابي منهم صليت بنا ركعتين وكلمتهم وكلموني. فقالوا نحن سوف نعيد صلاة اما انا فلم اعيد انما اتيت بركعه

(١) الطوسي، الاستبصار: ٣٢٤/١.
(٢) الطوسي، الاستبصار: ٣٧٥/١؛ الطوسي، تهذيب الأحكام: ١٩٣/٢.
(٣) الطوسي، الاستبصار: ١٣٥/٢؛ الكليني، الكافي: ١٤٧/٤.
(٤) المجلسي، مرآة العقول: ٣٦٢/١٦.

اضافيه فأتممت الصلاة. ثم سرنا فأتيت أبي عبد الله عليه السلام فذكرت له ما مررت به قال: انت كنت أصوب منهم انما يعيد من شك في عدد الركع أمّا المتيقن فيأتي بركعه أخرى[١].

١١. نوح بن أبي مريم (ت١٧٣هـ):

نوح بن أبي مريم الخراساني[٢] يكنى أبا عصمت قاضي مرو[٣]لقب بالجامع لجمعه العلوم كان من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)[٤] توفي سنه (١٧٣هـ).

عن ابن مريم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن نزول الحصبه بعد أيام التشريق ما هو؟ فقال: كان أبي ينزل الابطح[٥] قليلا ويدخل البيوت من غير ان ينام بالأبطح.

فقلت له: أرايت ان تعجل في يومين ان كان من أهل اليمن عليه ان يحصب قال:لا[٦] التحصيب هنا هو النزول بمسجد الحصبه بالأبطح الذي نزل فيه الرسول (ﷺ) ليستريح فيه قليلا ويصلي فيه الظهرين والعشائين وتحصيب ليس سنه من سنن الحج ومناسكه انما فعل أقام به النبي (ﷺ) [٧].

١٢. هشام بن سالم:

رو هشام بعض المسائل الفقهيّة عن الإمام الصادق (عليه السلام).

عن هشام بن سالم قال: "قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل وقع على اهله وهو يقضي أيام من شهر رمضان فوقع عليها قبل صلاة العصر فما حكمه؟ قال (عليه السلام):

---

(١) الطوسي، الاستبصار: ٣٠٧/١.

(٢) الطوسي، الرجال: ٣٢٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: ٢٧٩/٤.

(٣) مرو: مدينه قريبه من مرو الشاهجان الكبرى وكلتاهما في تركمانستان: للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١١٢/٥.

(٤) الزركلي، الأعلام: ٥١/٨.

(٥) الابطح: هو وادي مسيل في مكة فيه دقاق الحصى. للمزيد ينظر: فخر الدين، مجمع البحرين: ٣٤٣/٢.

(٦) الكليني، الكافي: ٢٠٨/١.

(٧) المجلسي، مرآة العقول: ٢١٨/١٨.

إذا وقع عليها قبل صلاة العصر عليه أن يفطر هذا اليوم ويصوم في يوم آخر، أما ان فعله بعد العصر بقى صائم اليوم وأطعم عشرة مساكين: وصام ثلاثة أيام كفاره لذلك"[١].

عن هشام بن سالم قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام) رجل كان في قفر من الأرض (اي لاماء فيه ولا نبات) وكان يوم غائم فصلى لغير القبلة ثم صحى الجو (اي ذهاب الغيم) فعلم انه صلى لغير القبلة فماذا يصنع جعلت فداك؟[٢]قال: إذا كان في الوقت الذي صلى فيه علم انه لغير القبلة فليعد صلاته وان كان مضى على الوقت فحسبه اجتهاده أي لا يعيد الصلاة[٣].

(١) الطوسي، الاستبصار: ١٢١/٢.

(٢) الطوسي، تهذيب الكمال: ٤٧/٢.

(٣) المجلسي، مرآة العقول: ٤٩/١٥.

رابعاً: العقائد:

هي من العلوم التي لها دور في معرفة الإنسان بالتطور الإسلامي الكلي وتعرف **لغة:** العقد: نقيض الحل؛ عقده يعقده عقداً وتعاقدا وعقده[١].

اصطلاحاً: هي الإيمان الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة من أصول الدين، وأموره وأخبارها، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر، والقدر والشرع، ولرسوله بالطاعة والتحكيم والاتباع[٢].

وتعرف أيضاً بأنها: "هي التصور الكوني الإسلاميّ للكون والحياة والإنسان والتاريخ وعليه فإنّ العقيدة هي الرؤية الكونية للإسلام التي تجيب عن الأسئلة الأزلية عن موجد الكون، والراعي له، وعن خالق الإنسان والحياة ذاته وصفاته، وقدرته وعدله ووسيلة اتصاله بالبشر والنبوات وملحقاتها والمعاد والسلطة الإلهيّة الدنيوية"[٣].

ان الشيعة الإمامية اضافة ركنا أخرى وهو الاعتقاد بها وذلك لأنّ الإمام منصب الهي كالنبوة عندهم[٤].

وتعرف أيضاً: هي معرفة الخالق معرفة المبلغ، معرفة ما تعبد به والعمل به الأخذ بالفضيلة ورفض الرذيلةو الاعتقاد بالمعاد والدينونة التوحيدوالعدل النبوة والإمامة المعاد[٥].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب: ٢٩٦/٣.

(٢) الفوزان، عقيدة التوحيد: ٢.

(٣) الفتلاوي، حرية العقيدة في الفكر الإسلامي: ٣.

(٤) كاشف الغطاء، أصل الشيعة واصولها: ٢١٠.

(٥) كاشف الغطاء، أصل الشيعة واصولها: ٢١١.

دور أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) في العقائد كالأتي:

١. بكير بن أعين:

بكير بن أعين قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) "لأي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره ولأي علة تقبل ولأي علة أخرج من الجنة؟ ولأي علة وضع ميثاق العباد والعهد فيه ولم يوضع في غيره؟ وكيف السبب في ذلك؟ تخبرني جعلني الله فداك فإن تفكيري فيه العجب، فقال: سألت وأعضلت في المسألة واستقصيت فافهم الجواب وفرغ قلبك واصغ سمعك أخبرك إن شاء الله "(١).

أنّ الحجر الأسود أخرجت من الجنة لأدم عليه السلام حيث أخذ الله ميثاق ذرية أدم في ذلك المكان وهو مكان يهبط به الطير على القائم صلوات الله عليه فيكون هذا الطير أوّل من يبايع الإمام (عليه السلام) وهو والله جبرائيل عليه السلام وإلى هذا المكان يسند القائم عليه السلام ظهره. واما القبلة والاستلام فلعله تجديدا لذلك العهد والميثاق وتجديدا للبيعه "ليؤدوا إليه العهد الذي أخذه الله عليهم في الميثاق فيأتوه في كل سنة ويؤدوا إليه ذلك العهد والأمانة. ألا ترى أنك تقول: أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة"، ولا يؤدي هذا المناسك إلّا شيعتنا ولا حفظ أحدا غيرهم هذا العهد والميثاق، اما عله ما أخرجه الله من الجنة ما كان الحجر؟ قال: لا. كان هناك ملك عظيم من ملائكة الله فلما أخذ الله من ملائكته العهد والميثاق كان أوّل من آمن به فتخذه الله أميناً على جميع خلقه وبهذا أخذ العباد يجددوا عنده العهد في كل سنه فلما عصى آدم عليه السلام وأخرجه الله من الجنة انساه ذلك الميثاق الذي أخذه الله على ولده وذريته وجعله تائها حيرانا وعندما تضرع إلى الله بالتوبة حول الله عزوجل ذلك الملك إلى دره بيضاء فرماه من الجنة إلى أدم (عليه السلام) وهو بأرض الهند فلما نظر إليه انس به وهو لا يعرفه بأكثر من انها جوهره وأنطقه الله عز وجل فقال له

(١) الكليني، الكافي: ١٨٦/٤.

يا آدم اتعرفني؟ قال: لا، قال: أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك ثم تحول إلى صورته التي كان مع أدم في الجنة فقال لآدم أبن العهد والميثاق فوثب إليه ادم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وحدد الاقرار بالعهد والميثاق ثم حوله الله (عزوجل) إلى جوهرة الحجر درة بيضاء صافية تضيئ فحمله آدم (عليه السلام) على عائقة الكعبة،لماذا وضع الحجر في ذلك المكان؟ وذلك لأنّ الله عندما أخذ الميثاق من ذرية أدم أخذه في ذلك المكان وفي المكان ألقم الملك العهد ووضع في الركن ونحى ادم من مكان البيت إلى الصفا وحوا إلى المروه ووضع الحجر في الركن،فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر في الركن كبر وهلله ومجده السنة بالتكبير واستقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا و جرت العهد دون غيره من محمد (ﷺ) بالنبوة ولعلي (عليه السلام) بالوصية اصطكت فرائض الملائكة فأول من أسرع إلى الاقرار ذلك الملك لم يكن فيهم أشد حبا لمحمد وآل محمد (ﷺ) منه ولذلك اختارها الله، من بينهم والقمه الميثاق وهو يجيئ يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق(١).

٢. حمران بن أعين:

عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال:" ان جبرائيل (عليه السلام) اتى إلى الرسول (ﷺ) برمانتين اكل الرسول (ﷺ) الاولى واقتسم الثانية مع عليا (عليه السلام) قال له يا اخي ووصي اتعلم ما سر هاتان الرمانتان؟ قال: لا. قال: الأولى فالنبوة ليس لك بها نصيب وذلك لأنّ النبوة ودرجة النبي فوق درجة الوصي بثلاث مراتب اما التي اقتسمتها معك فهي للعلم وأنت شريكي بلا شك في العلم"(٢).

فسئل حمران بن أعين الإمام الصادق (عليه السلام) اصلحك الله وكيف ذلك؟

(١) الصدوق، علل الشرائع: ٤٢٩/٢.

(٢) الكليني، الكافي: ٢٦٣/١.

قال: لم يعلم الله عزوجل علما لمحمدا (ﷺ) الا وامره ان يعلمه لعليا (عليه السلام). أي متبادرين في العلم وشركاء فيه(١).

٣. زرارة بن أعين:

عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "يحشر عبد المطلب يوم القيامه امه واحده عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك"(٢).

وذلك إذا حشر الله الناس يوم القيامة زمراً زمراً يحشر عبد المطلب وحده، لأنّه كان يدين بدين الحق متفردا في عصره. "عليه سيما الأنبياء والملوك " المراد بذلك بيان حالة في الاخره حيث يحشر نورا كنور الأنبياء(٣).

٤. سماعة بن مهران:

عن سماعة بن مهران قال: دخلت على الصادق (عليه السلام)، فقال له: "يا سماعة من شر الناس؟

قال: نحن يا بن رسول الله (ﷺ) قال: فغضب حتى أحمرت وجنتاه ثم استوى جالساً وكان متكئا فقال يا سماعة من شر الناس فقلت: والله ما كذبتك يا بن رسول الله، نحن شر الناس عند الناس، لأنهم سمونا كفاراً ورافضة، فنظر لي ثم قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة، وسيق بهم إلى النار"(٤).

---

(١) المازندراني، شرح اصول الكافي: ٤٣/٦.

(٢) الكليني، الكافي: ٢٦٩/١.

(٣) المازندراني، شرح اصول الكافي: ١٧٨/٧؛ المجلسي، بحار الانوار: ٢٣٦/٥.

(٤) الصدوق، الأمالي: ٣٠١/١.

حيث ينظر بعضهم إلى بعض أين رجالا كنا نعدهم من الاشرار فوالله يا سماعة لنسعى لكم يوم القيامة فنشفع لكم ولا يدخل منكم أحد النار فتنافسوا في دنياكم على الورع والتقوى وهذا من البشارات الواضحة لشيعة وموالين آل محمد (ﷺ)[١].

٥. عبد الملك بن أعين:

عبد الملك بن أعين الشيباني يكنى أبا ضريس[٢] من كبار رجال الشيعة من أصحاب الإمامين (الباقر والصادق عليهم السلام) وكان ذا مكانة رفيعة عندهم[٣] ترحم عليه بعد وفاته وزار قبره في المدينة المنورة توفي سنه (١٤٨هـ)[٤].

لعبد الملك بن أعين مكانة كبيره عند الإمام الصادق (عليه السلام) حيث قال: عن زرارة قال: قدم أبو عبد الله عليه السلام إلى مكة، فسأل عن عبد الملك ابن أعين، فقلت مات قال مات؟ قلت: نعم، قال: فانطلق بنا إلى قبره حتى نصلى عليه قلت نعم، فقال: لا ولكن تصلي عليه هنيئة هنا، ورفع يديه ودعا له واجتهد في الدعاء وترحم عليه[٥] وحدثنا على بن أسباط عن عبد الملك بن أعين عن أبي بكير عن زرارة قال أبو عبد الله (عليه السلام) بعد موت عبد الملك بن أعين اللهم ان أبا الضريس كان خيرتك من خلقك فصيره في ثقل أي في قرابة محمد صلوات الله عليه يوم القيامه[٦]،قال: عبد الملك بن أعين سألت أبا عبد الله (عليه

(١) المجلسي، بحار الانوار: ١١٧/٦٥؛ الحسيني، تأويل الآيات: ٥٠٨/٢.
(٢) الطوسي، الرجال: ١٥٦/٢؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود: ١٣١؛ العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٣٨٥/٦.
(٣) العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٣٥٨/٦؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود: ١٣١.
(٤) الشبستري، الفائق: ٣٢٣/٢.
(٥) الكشي، الرجال: ١٥٦؛ الطوسي، الرجال: ١٥٦/٢.
(٦) الكشي، الرجال: ١٥٦؛ الطوسي، الرجال: ١٥٦/٢.

السلام): إن الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله فهل له سلطان،فقال: والله عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الأرض، لا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منهما(١).

ويقصد بقوله محمد هو ابن عبد الله بن الحسن من أئمة الزيدية الملقب بالنفس الزكية خرج على الدوانيقي وقتل(٢). اما الكتابين كتاب الجفر(٣) ومصحف فاطمة (عليها السلام)

عن عبد الرحيم القصير قال: كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أسأله عن الإيمان ما هو فكتب إلى مع عبد الملك به أعين" سألت رحمك الله عن الإيمان والإيمان هو الإقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالأركان والإيمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الإسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل أن يكون مؤمنا ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلما، فالإسلام قبل الإيمان وهو يشارك الإيمان فإذا أتى العبد كثيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الإيمان، ساقطا عنه اسم الإيمان وثابتا عليه اسم الإسلام، فإن تاب واستغفر عاد إلى دار الإيمان ولا يخرجه إلى الكفر إلا الجحود والاستحلال أن يقول للحلال: هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك. فعندها يكون خارجا من الإسلام والإيمان، داخلا في الكفر وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثا فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار"(٤).

---

(١) الكليني، الكافي: ٢٤٢/١.

(٢) المجلسي، مرآة العقول: ٦٠/٣.

(٣) الجفر: هو كتاب كتب فيه الإمام الصادق كل علوم آل محمد (عليهم السلام) وما يحتاجونه وكل ما يكون إلى يوم القيامه. للمزيد ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى: ٢٨٣/١.

(٤) الكليني، الكافي: ٧٢/٢؛ المجلسي، بحار الانوار: ٧٣/٦٦.

تفسير الإيمان الكامل الذي يجب عليه المؤمن المخلص الأخذ به واتباعه هو الإقرار بالشهادتين والتصديق بالتوحيد والرسالة والإمامة والولاية تلك الأركان الظاهرة.

والعمل في كل جوارحك التي خلقها الله لأجله مثل السمع والبصر واللسان واليد والرجل والبعض اشاع ان الإيمان يعقد القلب في كثير من الاحيان وهذا هو ضعف الإيمان بحد ذاته استناداً إلى قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[1].

وقوله: والإيمان بعضه من بعض يقصد بذلك أن منازل الكمال متفاوتة في الدرجات البعض يبلغ غاية الكمال ويملك الحقيقة الإنسانية والبعض الاخر يمتلك أدنى الدرجات ولكن باستطاعة الإنسان يعد العد للحصول إلى أعلى مراتب الإيمان حيث يقوم بالعمل الظاهر والباطن وصولاً إلى مبتغاه.

قوله " وهو دار وكذلك الإسلام دار والكفر دار" هنا إشارة واضحة الأوّل اتصف بالإيمان والثاني اتصف بالإسلام ومبادئ والثالث اتصف بالكفر وخواصه. الدائرة الاولى هي الإيمان كما أشار في هذا الخطاب ان الإنسان لا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما في بادئ الأمر اما المسلم ممكن ان لا يكون مؤمنا إذا الاقرار بالتوحيد والرسالة يسبق الولاية والإمامة.

"فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي...الخ".

اذا ارتكب الإنسان معصية ما أخرج من دائرة الإيمان إلى دائرة الإسلام ويستمر هكذا إلى ان يتوب بالاستغفار عاد إلى دار الإيمان وزول المعصية بالتوبة ولا يخرجه من دار الإيمان إلى الجحود والمعصية الواضحة مثلا تحريم ما حلل الله والعكس من ذلك[2].

---

(١) الانفال/ ٢.

(٢) المازندراني، شرح اصول الكافي: ٨/٨٦؛ المجلسي، مرأة العقول: ٨/٨٢.

٦. **عيسى بن السرى الكرخي:**

عيسى بن السرى الكوفي، يكنى أبا اليسع[١] اصله من مدينه قم[٢] لكنه استقر في الكرخ ببغداد ولهذا يدعى الكرخي[٣] من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) محدث شيعي موثوق به واحد من الرواة البارزين[٤]. له كتاب رواه محمد بن سلامة بن ارتبيل[٥] واستخدمه علماء الحديث البارزون مثل صفوان بن يحيى، حماد بن عثمان.

عن عيسى بن السري قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حدثني عما بنيت عليه "دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكى عملي ولم يضرني جهل ما جهلت بعده، فقال: شهادة أن لا آله إلا الله وأن محمدا رسول الله (ﷺ) والإقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال من الزكاة والولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد (ﷺ) فإن رسول الله (ﷺ) قال: من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية"، قال الله عز وجل: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم"[٦] فكان علي (عليه السلام)، ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسين ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي (عليهم السلام أجمعين) ثم هكذا يكون الأمر إن الأرض لا تصلح إلا بإمام ومن

---

(١) النجاشي، الفهرست: ٢/٢٩٦.

(٢) قم: وهيه مدينة إسلاميّة فتحت سنه (٢٣هـ) تقع بين اصبهان وسارة وكل اهلها من الشيعة للمزيد ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤/٣٩٧.

(٣) الطوسي، الفهرست: ١٨٨.

(٤) النجاشي، الفهرست: ٢/٢٩٦.

(٥) محمد بن سلامه: وهو أبو جعفر محمد بن مسلمة بن ارتبيل اليشكري حليل من أصحابنا الكوفيين عظيم القدر فقه قارئ لغوي خرج من البادية ولقى العرب وأخذ منهم. للمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء:٤/٢١٧.

(٦) النساء/ ٥٩.

مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هنا(١).

إن دعائم الإسلام لا يجوز لأحد التقصير في معرفتها والعمل بها ومن قصر اتجاها لم يكن له دين ولا عمل انها تبدأ بالشهادتين والاقرار بما جاء به الرسول(ﷺ) وحق الأموال أي زكاة والخمس وما إلى ذلك من أمور يجب الأخذ بها والعمل لأنّها تشكل ركائز اساسيه في الإسلام والولاية لأهل البيت (عليهم السلام) الركن الواضح فيها حتى قال الإمام الصادق (عليه السلام) من" مات ولم يدرك إمام زمانه مات ميته جاهليه"

أي "الميتة على صفة الكفر والبعد عن الحق ورحمته" وقوله "وأحوج ما تكون إلى ما أنت عليه" ما هنا مصدرية أو عبارة عن الزمان يعنى أشد احتياجك إلى وصف كنت عليه وهو القول بولاية تلك الساعة التي يبلغ بها روحك إلى حلقومك اشفع ما يكون لك هو الولاية لعلي وذريته عليهم السلام. هذا يبشرك بالدرجات العالية والمقامات الرفيعة عند الله(٢).

٧.**هشام بن سالم:** قد أشار قائلاً: قال: "أبو عبد الله عليه السلام الأنبياء والمرسلون على اربع طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة، ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان (إبراهيم على لوط عليهما السلام)، ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل إلى طائفة قلوا أو كثروا كيونس عليه

(١) الكليني، الكافي: ٢/٢١.

(٢) المازندراني، شرح اصول الكافي: ٨/٦٠.

السلام) قال الله ليونس "وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون"[١] قال: يزيدون ثلاثين ألفا وعليه إمام، والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم وقد كان إبراهيم عليه السلام نبيا وليس بإمام حتى قال الله: "إني جاعلك للناس إماما"[٢] قال: ومن ذريتي فقال الله: لا ينال عهدي الظالمين"[٣] من عبد صنما أو وثنا لا يكون إماما"[٤].

قوله هنا "الأنبياء والمرسلون "الأنبياء مأخوذة من نبأ وهو الخير لأنّه مخير من عند الله تعالى والأنبياء كلمه مأخوذة من النبوة. وهي ما ارتفع من الأرض سمي بها أي مرفوع القدر على الخلائق. اما الرسول هو أعلى مرتبه من النبي، وقوله "على أربع طبقات" أي طبقه فوق أخرى استنادا لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾[٥] ثم حصرها في أربع طبقات. قوله "نبي منبأ في نفسه" أي ما اوحى إليه مختص به لا يفرض على غيره وليس له إمام يقتدي به. "وأما الوحي إليه من المحتمل ان يكون من الرؤيا في النوم وسماع الصوت والمعاينة في اليقظة" "ونبي يرى في النوم... الخ "اي يرى كل الاوامر والنواهي في النوم أو يرى في الملك فيه ويسمع صوته في اليقظة ولا يعاينه مطلقا، مثل ما كان إبراهيم على لوط" فأن لوط كان يقتدي بإبراهيم قوله "الى طائفه "هم قوم يونس الذي هرب وخرج من قومه حين قرب موعد العذاب بدون إذن ربه فالتقمه الحوت ثم نجاه الله بعد أن قبل توبته.

---

(١) الصافات/ ١٤٧.

(٢) البقرة/ ١٢٤.

(٣) البقرة/ ١٢٤.

(٤) الكليني، الكافي: ١/١٧٤.

(٥) الاسراء/ ٥٥.

أما الإشارة الرابعة الذي يرى في نومه حيث فيها من الفضل والكمال ما يفوق وأعلى مراتب اولي العزم. والعزم يطلق إلى الثبات والجد اولو العزم هم أصحاب الشرائع الذين تحمل المشقة والجهاد والاذى الذي تلقاه من سفهاء الامه.

قوله "جاعلك للناس إماماً "اي يتبعوك ويسرون على خطاك ومن ذريتي. أي بعض من ذريتي وزيداً في الجواب سأكرمك أي ﴿هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾[1] قوله "لا ينال عهدي الظالمين" أي المنعوتين بالظلم وتكون ذريتهم ظلمه هؤلاء لا ينالون الإمامة من الله لأنّ الإمامة امان وعهد من الله لا تصلح للظالمين[2].

(١) آل عمران/ ٣٨.

(٢) المازندراني، شرح اصول الكافي: ١٠٨/٥.

خامساً- علم التاريخ:

التاريخ لغة: هو الأعلام بالوقت والتواريخ مثلة يقال ارخت الكتاب بيوم كذا فيكون تعريف الشيء بوقت حدوثه، ويعرف عند البعض بإسناده إلى حدوث أمر شائع ومشهور كسقوط دولة أو قيام حرب أو غير ذلك(١).

اصطلاحا: قال ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) إن التاريخ في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأوّل تنمو فيها الأقوال وتضرب فيها الأمثال. وتطرف بها الأندية إذا قصها الاحتفال... الخ) لقد نظر ابن خلدون إلى علل الحوادث وأسبابها وحاول اكتشاف السنن التي تنتظمها وأكد على بدايات الحوادث وقيام الدول وتعليل سقوطها(٢).

فقد عرفه السخاوي (ت٩٠٢هـ) هو التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة ووفاة وصحة البدن والعقل ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح وما أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن أحوالهم واستقبالهم ويلتحق به ما يتفق من الحادث والوقائع الجليلة من ظهور ملمة، وتجديد فرض وخليفة ووزير وغزوة وملحمة وحرب وفتح بلد وانتزاعه من متغلب عليه وانتقال دولة وربما يتوسع فيه لبدء الخلق وقصص الأنبياء وغير ذلك من أمور الأمم الماضية، وأحوال القيامة ومقدماتها أو دونها كبناء جامع أو مدرسة أو قنطرة أو رصيف أو نحوها مما يعم الانتفاع به مما هو شائع مشاهد أو خفي سماوي كجراد وكسوف و خسوف وخوف أو أرضي كزلزلة وحريق وسيل وطوفان وقحط وطاعون وموتان وغيرها من الآيات العظام والعجائب الجسام.(٣)

---

(١) الجوهري، الصحاح: ٤١٨/١؛ ابن منظور، لسان العرب: ٤/٣.

(٢) المقدمة: ٤.

(٣) الاعلان بالتوابيخ: ٥.

دور الصحابة في علم التاريخ:

١.أسباط بن سالم الزوطي:

أسباط بن سالم بياع الزوطي[١]، الكوفي[٢] يكنى أبا علي[٣] مولى بني عدي بن كنده[٤] من خواص أصحاب الإمامين (الصادق والكاظم عليهم السلام) روى في الفقة والحديث كان ذا مكانة مرموقة[٥].

ونقل لنا أسباط بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "عندما طلقت أمنة بنت وهب وأخذها المخاض بالنبي (ﷺ) حضرتها فاطمة بنت أسد (عليها السلام) امرأة أبي طالب (عليه السلام) فلم تزل معها حتى وضعت فقالت: إحداهما للأخرى هل ترين ما أرى؟ فقالت: وما ترين؟ قالت: هذا النور الذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب فبينما هما كذلك إذا دخل عليهما أبو طالب (عليه السلام) فقال لهما: ما لكما من أي شيء تعجبان؟ فأخبرته فاطمة (عليها السلام) بالنور الذي قد رأته فقال لها أبو طالب (عليه السلام): ألا أبشرك؟ فقالت: بلى، فقال: أما إنك ستلدين غلاما يكون وصي هذا المولود"[٦].

---

(١) الزوطي: يعود اصلها إلى "الزط" وهم جيل من أهل الهند تنسب اليهم الثياب الزوطيه. للمزيد ينظر: الفراهيدي، العين: ٣٤٧/٧.

(٢) النجاشي، رجال: ١٠٣؛ الحلّي، رجال بن داود: ٤٨.

(٣) البرقي، رجال البرقي: ٢٧١؛ الأردبيلي، جامع الرواة: ٧٨/١.

(٤) الطوسي، الفهرست: ١٠٦/١.

(٥) النجاشي، رجال: ١٠٣؛ الأردبيلي، جامع الرواة: ٧٨/١.

(٦) الكليني، الكافي: ٣٠٢/٨.

المقصود عندما طلقت آمنة بنت وهب اي أخذها وجع الولادة والمخاض وتعجب الحاضرون من نور وجه رسول الله (ﷺ) دخل أبو طالب (عليه السلام) وأخبر فاطمة بنت أسد (عليها السلام) استنادا على ما نقله عبدالله بن مسكان[١] قال: سألت أبا عبدالله الصادق (عليه السلام) عن مغزى هذا الرواية التي نقلها أسباط بن سالم اجابه (عليه السلام) "ان فاطمة بنت اسد (عليها السلام) جاءت إلى أبي طالب تبشره بمولد النبي (ﷺ) فقال لها أبو طالب(عليه السلام): اصبري لي سبتاً[٢] آتيك بمثلة الا النبوة وقال: السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله (ﷺ) وأمير المؤمنين (عليه السلام) ثلاثون سنة[٣] وفي هذا الحديث دلالة على كمال أبي طالب (عليه السلام)، حيث كان من أوصياء إسماعيل وإبراهيم (عليهم السلام) وحافظا لكلامهم ووصاياهم وإرشادتهم[٤].

٢. ثوير بن فأخته: ثوير بن أبي فأخته سعيد بن أبي علاقه[٥] والبعض يقول بن أبي حمران[٦] يكنى أبا جهم[٧] مولى ام هاني بنت أبي طالب (عليه السلام)[٨] كان من أبرز أصحاب الإمامين

(١) عبد الله بن مسكان: هو عبد الله بن مسكان مولى غنزه، يكنى ابا محمد، من رواة الإمامين الصادق والكاظم (عليهم السلام) وقد ألف كتب منها كتاب الإمامة وكتاب الحلال والحرام توفي أيام أبي الحسن (عليه السلام). للمزيد ينظر: النجاشي، رجال: ٢٠٦.

(٢) السَّبتُ برهّ من الدهر. للمزيد ينظر: الفراهيدي، العين:٢٣٩/٧؛ ابن منظور، لسان العرب: ٣٧/٢.

(٣) المازندراني، شرح أصول الكافي: ٤٥٢/١.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار: ١٤٢/١٧.

(٥) النجاشي، الرجال: ١١٧؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود: ٦٠؛ الاردبيلي، جامع الرواة: ١٤١/١.

(٦) الشبستري، الفائق: ٢٧٣/١.

(٧) ابن داود الحلي، رجال بن داود: ٦٠.

(٨) النجاشي، الرجال: ١١٧.

الباقر والصادق (عليهم السلام) نقل عنهم الحديث ولم يقتصر على ذلك انما كان أيضاً من رواة الإمام زين العابدين (عليه السلام) ثقه[١] روى عنه أبو حمزه الثمالي[٢]، ومالك بن عطية[٣].

نقل ثوير بن فأخته حديث الرسول (ﷺ) بحق علي (عليه السلام) يوم الغدير حيث قال: دفع النبي الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ففتح الله تعالى عليه، ووقفه يوم غدير[٤] فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له: انت مني وأنا منك وقال له: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل. وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت وقال له: أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال: أنت العروة الوثقى وقال له: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وقال: أنت الذي أنزل الله فيه وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر، وقال له: أنت الأخذ بسنتي والذاب عن ملتي وقال له: أنا أوّل من تنشق عنه الأرض وأنت معي وقال له: أنا عند الحوض وانت معي والحديث طويل إلى أن قال له: أنا أوّل من يدخل الجنة و أنت معي، وبعدي الحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) وقال له: إن الله قد أوحى إلى بأن أقوم بفضلك. فقمت به في الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه، وقال له: اتق

(١) النجاشي، الرجال: ١١٧.

(٢) أبو حمزة الثمالي: هو ثابت بن أبي صفيه يكنى أبا حمزة الثمالي ولد ونشأ في الكوفه من أكبر الرواة والمفسرين الثقة من أصحاب أئمة الشيعة توفي سنه (١٥٠هـ). للمزيد ينظر: النجاشي، الرجال: ١١٥؛ الطوسي، الفهرست: ٩٠.

(٣) مالك بن عطية الاحمسي الكوفي البجلي يكنى أبا الحسين ثقه من رواة الإمام أبي عبد الله (عليه السلام) للمزيد ينظر: الخوئي، معجم رجال الحديث: ١٧٥/١٥؛ النراقي، شعب المقال في درجات الرجال: ١١٩/١.

(٤) غدير خم: هو المكان بين مكة والمدينة حيث أمر النبي فيه بما أنّ زل في علي (عليه السلام) وما يتعلق بولايته بأمر من الله. للمزيد. ينظر: ابن سعد، طبقات الكبرى: ١٧٢/٢؛ الأميني، الغدير: ٩٠/١.

الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

ثم بكى صلوات الله عليه فقيل: مم" بكاؤك يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه. ويقاتلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده وأخبرني جبرئيل أن ذلك يزول إذا قام قأئمة وعلت كلمتهم واجتمعت الأمّة على محبتهم. وكان الشانيء لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم"[١].

قال النبي (ﷺ): اسمه كاسمي وهو من ولد ابنتي فاطمة، يظهر الله الحق بهم ويحمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم الناس: راغب إليهم وخائف لهم، قال: وسكن البكاء عن النبي (ﷺ) فقال: معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج فإن وعد الله لا يخلف وقضاء لا يرد "وهو الحكيم الخبير وإن فتح الله قريب اللهم انهم اهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلاهم وارعهم وكن لهم ونصرهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على ما تشاء قدير[٢].

٣. جرير بن عبد الحميد (ت١٨٨هـ):

جرير بن عبد الحميد بن قرط الرازي الكوفي[٣] يكنى أبا عبد الله[٤] ولد عام (١١٠هـ) بأحدى مستوطنات اصفهان[٥] ثم هاجر إلى الكوفه مع والده[٦]. منذ حداثته وطأ قدمه في وادي

(١) المجلسي، بحار الانوار: ١٩١/٣٧.
(٢) الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار: ٢٨/٧.
(٣) البغدادي، مدينة السلام: ١٨٤/٨؛ الاردبيلي، جامع الرواة: ١٤٧/١.
(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١١/٩؛ التفرشي، نقد الرجال: ٦٧/١.
(٥) اصفهان: هي مدينة مشهوره من أعلام المدن تقع في ايران جنوب طهران وتسمى اصبهان سابقا وسبب تسميتها لحسن هوائها وعذوبتها وكثرة فواكهها. للمزيد ينظر: الزبيدي، تاج العروس: ٢٣٦/٩.
(٦) البغدادي، مدينة السلام: ١٨٤/٨.

المعرفة وعاش بالعلم حتى النهاية كان من اشهر العلماء في عصره من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وتوفي في الأوّل من جمادى الأوّل سنه (١٨٨هـ)[١].

من الروايات التاريخية التي نقلها لنا هذا الصحابي الجليل عن يحيى بن المغيرة الرازي قال: كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين (عليه السلام) وأمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت قال: فرفع جرير يديه وقال: الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله (ﷺ) إلّا أنّه قال: لعن الله قاطع السدرة ثلاثاً فلم نقف على معناه حتى الآن لأنّ القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين حتى لا يقف الناس على قبره[٢].

نلاحظ هنا حدث تاريخي كبير لبني العباس وعدائهم لأهل البيت (عليهم السلام).

في سنه (١٩٣هـ) الرشيد أمر بقطع السدرة وهي الشجرة التي يستدل بها الناس قبر حفيد رسول الله (ﷺ) وكرب موضع القبر وضيق هارون الخناق على زائري الحسين (عليه السلام)، لأنّهم شديدي الوطاء للبيت العلوي وهدم الأبنية التي تحيط بتلك الأضرحة ووزعها على ولاته[٣].

٤. محمد بن حمران:

محمد بن حمران بن أعين بن سنسن الشيباني[٤] من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)[٥] محدث إمامي ثقة[٦] له كتاب لكن اختلفت المصادر في تحديد لكتاب ان كان له أو

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال: ٣٩٤/١.
(٢) الطوسي، الأمالي: ٣٢٥؛ المجلسي، بحار الانوار: ٣٩٨/٤٥.
(٣) محسن الامين، اعيان الشيعة: ٦٢٨/٣.
(٤) الطوسي، الرجال: ٢٢٦؛ الطوسي، الفهرست: ٣١٣.
(٥) البرقي، رجال البرقي: ١٣٧؛ الشبستري، الفائق: ٦١/٣.
(٦) الشبستري، الفائق: ٦١/٣.

لمحمد بن حمران النهدي[١] حيث ذكر الطوسي[٢] ان الكتاب لحمران بن أعين فيما يذكر النجاشي[٣] ان الكتاب المحمد بن حمران النهدي ولا يمكن جزم هذا لأنّه ذكر ان لهذا الكتاب رواة كثره[٤] وهذا الاختلاف كان عدم ذكر اسم الجد سببا في هذا الالتباس ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته لكن كان على قيد الحياة زمن الإمام الصادق (عليه السلام).

روى محمد بن حمران يقول سألت ابا عبد الله الصادق (عليه السلام) عن حادثه الفيل فقال: أبو عبد الله (عليه السلام) "لما ان وجه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مروا بابل لعبد المطلب فساقوها، فبلغ ذلك عبد المطلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الأذن فقال: هذا عبد المطلب بن هاشم قال: وما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها يسئلك ردها؟ فقال ملك الحبشة لأصحابه هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت إلى بيته الذي يعبده لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبله؟ اما لو سألني الامساك عن هدمه لفعلت ردوا عليه إبله فقال عبد المطلب الترجمانه ما قال الملك؟ فأخبره فقال عبد المطلب: أنا رب الإبل ولهذا البيت رب يمنعه فرُدِّت عليه إبله وانصرف عبد المطلب نحو منزله، فمر بالفيل في منصرفه فقال للفيل: يا محمود فحرك الفيل رأسه، فقال له: أتدري لم جاءوك؟ فقال الفيل برأسه لا، فقال عبد المطلب: جاؤوا بك لتهدم بيت ربك افتراك فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فانصرف عبد المطلب إلى منزله فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى وامتنع عليهم فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك: اعل الجبل فانظر ترى شيئا؟ فقال: أرى سوادا من قبل البحر فقال له يصيبه بصرك أجمع؟ فقال له: لا ولا شك ان يصيب، فلما ان قرب قال: هو طير كثير ولا اعرفه

(١) محمد بن حمران النهدي: يكنى أبا جعفر كوفي الأصل نزل جرجان روى عن أبي عبد الله (عليه السلام). للمزيد ينظر: النجاشي، الرجال: ٣٤٣.

(٢) الفهرست: ٢٢٦.

(٣) الرجال: ٣٤٣.

(٤) النجاشي، الرجال: ٣٤٣.

يحمل كل طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف أو دون حصاة الخذف فقال عبد المطلب ورب عبد المطلب ما تريد إلّا القوم حتى لما صار فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة فوقعت كل حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته فما انفلت منهم الا رجل واحد يخبر الناس، فلما ان أخبرهم ألقت عليه فقتلته"(١).

أي عندما بنى أبرهه كنيسة غاية في الرفعة والزينة وأمر الناس أن يتوجهوا لزيارتها وقصد إلى هدم الكعبة وتخريبها لأنّها كانت الواجهة الأولى للناس لذلك قصد هدمها، فسار بمعسكر كبير، وكان هناك فيل يسمى محمود سمي بهذا الاسم لأنّه الظفر والفتح لمعسكره فسار به وبالعديد من الخيل والافيال إلى الحجاز ونهب الأموال منها وأرسل لقريش وبلغهم أنه جاء لهدم الكعبة لا لمحاربتهم والترجمان هو من يفسر كلام أحد بلسان اخر،قدموا هذا الفيل على سائر الفيلة الأخرى ولما بلغ محمود الحرم وقف وامتنع عن الدخول ووقف العساكر خلفه صفوفا وهنا وقعت الواقعة وارسلت الطيور لا تعرف ما نوعها مثل حصاة الخذف في المقدار والصفر والحذف أى ترمى بحصاة أو نواة أو نحوها تأخذه بين سبابتين وقيل أن يضع طرف الإبهام على طرف السبابة، وفعله من باب ضرب قوله فخرجت من دبره و من كان راكباً خرجت من سرة مركوبه أيضاً فقتلت الجميع ولم ينفلت الا محمود ورجل واحد يخبر الناس وهو أبرهة فإنّه فر ودخل على ملك الحبشة وقص عليه القصة وتعجب منها الملك فاذا طير من تلك الطيور كان يطير فوق رأسه فقال أيها الملك كانت الطيور من جنس هذا الطير فألقى الطير ما كان معه من الحصاة فوقعت(٢).

(١) الكليني، الكافي: ٤٤٧/١؛ المجلسي، بحار الانوار: ١٥٨/١٥.

(٢) المازندراني، شرح اصول الكافي: ١٧٤/٧.

٥. حمران بن أعين:

روى لنا حمران حادثه تاريخية مشهورة قال: لما قتل الحسين بن علي (عليه السلام) أسر من معسكره غلامان صغيران، فأتى بهما عبيد الله بن زياد[١]، فدعا سجاناً له، فقال: خذ هذين الغلامين إليك، فمن طيب الطعام فلا تطعمهما، ومن البارد فلا تسقيهما، وضيق عليهما سجنهما، وكان الغلامان يصومان النهار، فإذا جنهما الليل اتيا بقرصين من شعير وكوز[٢] من الماء القراح[٣]. فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا في السنة، قال أحدهما لصاحبه يا أخي، قد طال بنا مكثنا، ويوشك أن تغنى أعمارنا وتبلى أبداننا، فإذا جاء الشيخ فأعلمه مكانتنا، وتقرب إليه بمحمد لعله يوسع علينا في طعامنا، ويزيد في شرابنا. فلما جنهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح فقال له الغلام الصغير يا شيخ أتعرف محمداً؟ قال: فكيف لا أعرف محمداً وهو نبيي! قال: أفتعرف جعفر بن أبي طالب؟ قال: وكيف لا أعرف جعفراً، وقد أثبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء قال: أفتعرف على بن أبي طالب؟ قال: وكيف لا أعرف علياً، وهو ابن عم نبي وأخو نبيي ! قال له: يا شيخ، فنحن من عترة نبيك محمد (ﷺ) ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب (عليهما السلام) بيدك أسارى نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا، ومن بارد الشراب فلا تسقينا، وقد ضيقت علينا سجننا، فانكب الشيخ على أقدامهما يقبلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء، ووجهي لوجهكما الوقاء، يا عترة نبي الله المصطفى، هذا باب السجن بين يديكما مفتوح، فخذا أي طريق شئتما،

(١) عبيدة بن زياد: هو عبيد بن زياد بن أبيه امه مرجانة احدى بنات ملوك الفرس يكنى أبا حفص كان والي البصرة ثم تولى خراسان. للمزيد ينظر: الذهبي، أعلام النبلاء: ٥٤٥/٣.

(٢) كوز: اناء من الفخار. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٣٢/١٣.

(٣) القراح: الماء النقي أو العذب الذي لا يخالطه ثفل من سويق أو غيره. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٥٦١/٢.

فلما جنّهما الليل أتاهما بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح ووقفهما على الطريق، وقال لهما سيرا – يا حبيبي – الليل، واكمنا النهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من أمركما فرجاً ومخرجاً، ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب، فقالا لها يا عجوز إنا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق، وهذا الليل قد جننا أضيفينا سواد ليلتنا هذه، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق. فقالت لهما فمن أنتما يا حبيبي، فقد شممت الروائح كلها، فما شممت رائحة أطيب من رائحتكما فقالا لها يا عجوز، نحن من عترة نبيك محمد (ﷺ) هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل. قالت العجوز يا حبيبي، إن لي ختنا فاسقا، قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد، أنخوف أن يُصيبكما هاهنا فيقتلكما قالا: سواد ليلتنا هذه، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق، فقالت: سأتيكما بالطعام، ثم انهيا طعام فأكلا وشربا. فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير يا أخي، إنا نرجو أن نكون قد امنا ليلتنا هذه، فتعال حتى أعانقك وتعانقني وأشم رائحتك وتشم رائحتي قبل أن يفرق الموت بيننا. ففعل الغلامان ذلك، واعتنقا وناما. فلما كان في بعض الليل أقبل على العجوز الفاسق حتى فرع الباب فرعاً خفيفاً، فقالت العجوز: من هذا؟ قال: أنا فلان قالت ما الذي أطرقك هذه الساعة، وليس هذا لك بوقت قال: ويحك افتحي الباب قبل أن يطير عقلي وتنشق مرارتي في جوفي جهد البلاء قد نزل بي. قالت: ويحك ما الذي نزل بك؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد، فنادى الأمير في معسكره من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم، ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم فقد أتعبت وتعبت ولم يصل في يدي لها فقالت العجوز يا ختني، احذر أن يكون محمد خصمك في يوم القيامة. قال لها: ويحك إن الدنيا محرص عليها فقالت: و ما تصنع بالدنيا، وليس معها آخرة؟ قال: إني لأراك تحامين عنهما، كان عندك من طلب الأمير شيئاً، فقومي فإن الأمير يدعوك قالت: وما يصنع الأمير بي، وإنما أنا عجوز في هذه البرية؟ قال: إنمائي الطلب،

افتحي لي الباب حتى أريح وأستريح، فإذا أصبحت بكرت في أي الطريق أخذ في طلبهما. ففتحت له الباب، وانته بطعام وشراب فأكل وشرب(١).

فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف البيت، فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج، ويخور كما يخور الثور، ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير، فقال له: من هذا؟ قال: أما أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يُحرك الكبير ويقول: قم يا حبيبي، فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره. قال لهما: من أنتما؟ قالا له: يا شيخ، إن نحن صدقناك قلنا الأمان؟ قال: نعم قالا: أمان الله وأمان، رسوله، وذمة الله وذمه رسوله؟ قال: نعم، قالا: ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين؟ قال: نعم، قالا: والله على ما نقول وكيل وشهيد؟ قال: نعم. قالا له: يا شيخ، فنحن من عترة نبيك محمد (ﷺ) هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل فقال لهما من الموت هربتهما، وإلى الموت وقعتما الحمد الله الذي أظفرني بكما. فقام إلى الغلامين فشد أكتافهما، فبات الغلامان ليلتهما مكتفين. فلما انفجر عمود الصبح، دعا الغلامان له أسود، يقال له: فليح، فقال: خذ هذين الغلامين، فانطلق بهما إلى شاطىء الفرات واضرب عنقيهما، وائتني برأسيهما لا نطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد، وأخذ جائزة ألفي درهم(٢).

فحمل الغلام السيف، ومشى إمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين يا أسود، ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله (ﷺ) قال: إن مولاي قد أمرني بقتلكما، فمن أنتما؟ قالا له: يا أسود، نحن من عترة نبيك محمد (ﷺ) هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل، أضافتنا عجوزكم هذه، ويُريد مولاك قتلنا. فانكب الأسود على أقدامهما

(١) الصدوق، الأمالي: ١٤٥.

(٢) المجلسي، بحار الانوار: ٤٥/١٠٠.

يقبلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء، ووجهي لوجهكما الوقاء، يا عترة نبي الله المصطفى والله لا يكون محمد (ﷺ) وقد خصمي في القيامة. ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية، وطرح نفسه في الفرات، وعبر إلى الجانب الآخر، فصاح به مولاه يا غلام عصيتني فقال يا مولاي إنما اطعتك ما دمت لا تعصي الله، فإذا عصيت الله فأنا منك بريء في الدنيا والآخرة فدعا ابنه، فقال: يا بني، إنما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك، والدنيا محرص عليها، فخذ هذين الغلامين إليك، فانطلق بهما إلى شاطىء الفرات، فاضرب عنقيهما واتني برأسيهما، لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزة ألفي درهم. فأخذ الغلام السيف، ومشى إمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين يا شاب ما أخوفني على شبابك هذا من نار جهنم فقال: يا حبيبي فمن أنتما؟ قالا: من عترة نبيك محمد (ﷺ) يُريد والدك قتلنا. فانكب الغلام على أقدامهما يقبلهما، وهو يقول لهما مقالة الأسود، ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وغبر فصاح به أبوه يا بني قضيتني قال: لأنّ اطيع الله وأعصيك به أحب إلي من أن أعصي الله وأطيعك. قال الشيخ: لا يلي قتلكما أحد غيري، وأخذ السيف ومشى أمامهما، فلما صار إلى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولاً اغرورقت أعينهما، وقالا له: يا شيخ انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا، ولا ترد أن يكون محمد خصمك في القيامة غداً فقال: لا، ولكن أقتلكما وأذهب برأسيكما إلى عبيد الله بن زياد، وأخذ جائزة ألفي درهم فقالا له: يا شيخ أما تحفظ قرابتنا من رسول الله (ﷺ)؟ فقال: ما لكما من رسول الله قرابة قالا له: يا شيخ، فانت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره. قال: ما إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما قالا له: يا شيخ، أما ترحم صغر سنا؟ قال: ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئاً، قالا: يا شيخ إن كان ولابد، فدعنا أصلي ركعات. قال: فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة فصلى الغلامان أربع ركعات، ثم رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا يا حي يا حليم " يا أحكم الحاكمين، أحكم بيننا وبينة بالحق. فقام إلى الأكبر فضرب عنقه، وأخذ

برأسه ووضعه في المخلاة، وأقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه، وهو يقول: حتى ألقى رسول الله (ﷺ) وأنا مختضب بدم أخي فقال: لا عليك سوف الحقك بأخيك، ثم قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه، وأخذ رأسه ووضعه في المخلاة، ورمى بيبدينهما في الماء، وهما يقطران دماً(١).

ومر حتى اتى بهما عبيد الله بن زياده وهو قاعد ع كرسي له وبيده قضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه فلما نظر اليهما قام ثم قعد ثم قام ثم قعد ثلاثا ثم قال الويل لك اين ظفرت بهما؟ قال اضافتهم عجوز لنا قال فما عرفت لهما حق الضيافة؟ قال: لا قال: فأي شيء قالا لك؟ قال: قالا: يا شيخ اذهب بنا إلى السوق فبعنا وانتفع بأثماننا فلا ترد ان يكون محمد (ﷺ) خصمك يوم القيامة قال: فأي شيء قلت لهما؟ قال قلت لا ولكن اقتلكما وانطلق برأسيكما إلى عبيد الله بن زياده وأخذ جائزه الفي درهم قال: فأي شيء قالا لك؟ قال: قالا: انت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره قال: فأي شيء قلت؟ قال قلت: ليس إلى ذلك سبيل الا تقرب إليه بدمكما قال افلا جنت بهما حيين فكنت اضعف لك الجائزة واجعلها اربعه الف درهم قال: ما رأيت إلى ذلك سبيلا الا تقرب اليك بدمهما قال: فأي شيء قالا لك أيضاً؟ قال: قالا لي يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله قال: فأي شيء قلت لهما ؟ قال: قلت: ما لكما من رسول الله قرابة قال: يلك فأي شيء قالا لك أيضاً؟ قال: قالا يا شيخ ارحم صغر سننا قال: فما رحمتهما قال: قلت ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئا قال: ويلك فأي شي قالا لك أيضاً؟ قال: قالا دعنا نصلي ركعات فقلت فصليا ما شئتما ان نفعتكما الصلاة فصلى الغلامان اربع ركعات قال: فأي شي قالا في آخر صلاتهما قال: رفعا طرفيهما إلى السماء وقالا: يا

(١) الصدوق، الأمالي: ١٤٥.

حي يا حليم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق. قال عبيد الله بن زياد فان احكم الحاكمين قد حكم بينكم من للفاسق. قال: فانتدب له رجل من أهل الشام فقال: انه له قال فانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه ولا تترك ان يختلط دمه بدمهما وعجل براسه ففعل الرجل ذلك وجاء براسه فنصبه على قناه فجعل الصبيان يرمونه بنبل والحجارة وهم يقولون هذا قتل ذريه رسول الله (ﷺ)[1].

(١) الصدوق، الأمالي: ١٤٥؛ المجلسي، بحار الانوار: ٤٥/١٠٠.

سادساً- المناظرات الفكريّة:

المناظرة لغة: المناظرة مصدر الفعل الرباعي ناظر وهي ان تناظر أخاك في أمر والنظر فيه[١] النظر "حسي ومعنوي، هو حس الشيء وتأمله بالعين ويدل على معنى الرؤية بالعين للأجسام الحسية[٢] منها قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾[٣] وبالقلب والبصيرة للمعاني" قال تعالى: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٤].

اصطلاحا: تعددت تعريفات المناظرة حيث عرفها محمد الأمين الشنقيطي[٥] بأنّها محاوره بين شخصين يقصد كل واحد منهم تصحح قوله وابطال قول الآخر من أجل الوصول إلى الحقيقة والصواب.

وعرفها ابن خلدون[٦] أن المناظرة" آداب يجب الالتزام بها للوصول إلى الحقيقة وانتهى الجدال بمعرفه الخطأ من الصواب".

ومن المناظرات الفكريّة التي حدثت بين الإمام الصادق عليه السلام وابي حنيفة هي كالاتي:

مناظره ابن حنيفة في القياس والرأي: "ان الإمام الصادق (عليه السلام) قال لأبي حنيفة لما دخل عليه من أنت؟ قال: أبو حنيفة. قال (عليه السلام): مفتى أهل العراق؟ قال: نعم قال بما

(١) الفراهيدي، العين: ٨٣٢؛ ابن منظور، لسان العرب: ٢١١/٦.
(٢) الزبيدي، تاج العروس: ٥٠٤/٣٠.
(٣) القيامة/ ٢٢.
(٤) يونس/ ١٠١.
(٥) ادآب البحث والمناظرة: ٣.
(٦) المقدمة: ٤٦٦.

تفتيهم؟ قال: بكتاب الله قال (عليه السلام) وإنك لعالم بكتاب الله، ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهة؟ قال: نعم. قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاما ءَامِنِينَ﴾[1] أي موضع هو؟ قال أبو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام) إلى جلسائه، وقال عليه السلام نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرق؟ فقالوا: اللهم نعم. فقال أبو عبد الله (عليه السلام) ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقا، أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾[2]، أي موضع هو؟ قال: ذلك بيت الله الحرام، فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام) إلى جلسائه وقال (عليه السلام) نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير[3] وسعيد بن جبير[4] دخلاه فلم يأمنا القتل؟ قالوا: اللهم نعم فقال أبو عبد الله (عليه السلام) ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقا. فقال أبو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله، إنما أنا صاحب قياس قال أبو عبد الله (عليه السلام) فانظر في قياسك – إن كنت مقيسا – أيما أعظم عند الله القتل أم الزنا؟ قال: بل القتل. قال: فكيف رضى في القتل بشاهدين، ولم يرض في الزنا إلا

(١) سبأ/ ١٧.

(٢) آل عمران: ٩٧.

(٣) عبد الله بن الزبير: هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد القرشي، الاسدي ولد سنه (٢هـ) كان أوّل مولود للمهاجرين بالمدينة المنورة ولده أحد أصحاب الرسول (ﷺ) وهو اصغر صحابي توفي سنة (٧٥هـ). للمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣/٣٦٤.

(٤) سعيد بن جبير: هو سعيد بن جبير بن هشام المقري، الاسدي يكنى أبا محمد ويقال أبو عبد الله هو الإمام الحافظ المفسر عالما شامخا تعلم في مدرسة الرسول (ﷺ). للمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤/٣٢٢.

بأربعة؟! ثم قال (عليه السلام) له الصلاة أفضل أم الصيام؟ قال: بل الصلاة أفضل قال (عليه السلام) فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام، وقد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة. قال له (عليه السلام): البول أقذر أم المني؟ قال: البول أقذر. قال (عليه السلام) يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني، وقد أوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول".

قال: إنما أنا صاحب رأي. قال عليه السلام فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة، فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة، ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد، وولدتا، غلامين، فسقط البيت عليهم، فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيهما في رأيك المالك، وأيهما المملوك؟ وأيهما الوارث، وأيهما الموروث؟ قال: إنما أنا صاحب حدود. قال (عليه السلام): فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح، وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد قال: إنما أنا رجل عالم بمباعث الأنبياء. قال (عليه السلام) **(فأخبرني عن قول الله الموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون لعله يتذكر أو يخشى)**[1] و"لعل" منك شك؟ قال: نعم. قال (عليه السلام) وكذلك من الله شك إذ قال: "لعله" قال أبو حنيفة: لا علم لي قال (عليه السلام) تزعم أنك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه، وتزعم أنك صاحب قياس وأول من قاس إبليس لعنه الله ولم بين دين الإسلام على القياس، وتزعم أنك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله (ﷺ) صوابا ومن دونه خطأ، لأنّ الله تعالى قال: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾[2] ولم يقل ذلك لغيره، وتزعم

(١) طه/ ٤٤.

(٢) المائدة/ ٥١.

أنك صاحب حدود، ومن أنزلت عليه أولى بعلمها منك، وتزعم أنك عالم بمباعث الأنبياء، ولخاتم الأنبياء أعلم بمباعثهم منك، ولولا أن يقال: دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شي ما سألتك عن شيء فقس إن كنت مقيسا. قال أبو حنيفة: لا أتكلم بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس. قال الإمام (عليه السلام) "كلا إن حب الرئاسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر"(١).

(١) الطبرسي، الاحتجاج: ١١٥/٢؛ المجلسي، بحار الانوار: ٢٨٧/٢.

الفصل الثالث

مرويات أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) من غير العرب في العلوم العقليّة

اولاً- الطب

ثانياً- الصيدلة

ثالثاً- علم الكيمياء

رابعاً- علم الفيزياء

خامساً- علم الفلك والنجوم

سادساً- المناظرات العلمية

الفصل الثالث

مرويات أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) من غير العرب في العلوم العقليّة

العلوم العقليّة: "هي العلوم التي تتطلب جهدا فكريّا ونظريا لاعتمادها على العقل وقد عرفة ابن خلدون[1] بأنّها العلوم التي يمكن ان يقف عليها الإنسان بطبيعته فكره ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها ووجوه تعليمها حتى يقفه نظره وبحثه على الصواب من الخطأ من حيث هو إنسان ذو فكر".

قد اهتم أصحاب الإمام الصادق عليه السلام في هذا المنظومة الفكريّة التي لها أثر في تطوير المجتمع الفكريّ وأصبحت مدرسة أهل البيت عليهم السلام ذات الصدى الاكبر بالعناية بتلك العلوم وتعليمها بغض نظر عن مدارس المذاهب الأخرى وأهميّة العلوم العقليّة جاء ذكرها في القرآن الكريم الذي يحرض في التعقل كقولة تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[2]، وكذلك قولة تعالى: ﴿بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[3].

وتقسم العلوم العقليّة: الطب، الصيدلة، علم الكيمياء، علم الفيزياء، علم الفلك.

أولا- الطب:

يعد الطب من العلوم العقليّة التي اهتم بها العرب على مر الازمان وفي شتى البلدان وتعرف انها تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والاغذية بعد ان يبين المرض الذي يخص كل عضو من اعضاء البدن

(١) المقدمة: ٣٥٨/٢.
(٢) البقرة/ ٢٦٢.
(٣) البقرة/ ١٦٤.

وأسباب تلك الامراض التي نشأ عنها وما لكل مرض من الادوية مستدلين على ذلك بأمزجة الادوية وقواها وعلى المرض بالعلامات المؤذنة بنضجه وقبوله لدواء تبدأ في أنسجته والعضلات والنبض محاذين لذلك قوة الطبيعة فأنها المدبرة في حالتي الصحة والمرض، وأنما الطبيب يحاذيها ويعينها بعض الشيء بحسب ما تقتضيه طبيعة المادة والفصل والسن، ويسمى العلم الجامع لهذا كله علم الطب(١).

قد شهد الإنسان منذ خلقة ووجوده بنعم العافية وجحيم المرض لذلك اهتم بصحته وبدنه كانوا في بادئ الأمر يتلقون الدواء لكل داء يصيبهم بطرق عده افتعلها العقل الجاهلي كالسحر (٢) والكهانة(٣) والطلسمات(٤) .

وفي ظهور فجر الإسلام حدث انقلاب كبير في حقل الطب حيث جاء النبي (ﷺ) كداعية عظيمه لصناعة الطب والاطباء والحض على التداوي وبهذا أصبح الجانب العقلي والفكريّ عامل إضافي في حياة المسلمين من بعد دينهم وعملهم أصبحت الحياة الفكريّة ضرورية جدا في إطار يومهم(٥).

(١) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: ٤٩٣/١.

(٢) السحر: كل أمر خفي وتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع. للمزيد ينظر: الجصاص، أحكام القرآن: ٥١/١.

(٣) الكهانة: يعرف الكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار والعرب تسمي كل من يتعاطى علما دقيقا كاهنا. للمزيد ينظر: ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر: ٤٢٩.

(٤) الطلسمات: علم باحث في أسرار الحروف وخواصها افرادا وتركيبا وموضوعة الحروف الهجائية ومادته الاوفاق والتراكيب وصورته وتقسيمها كما وكيفما. للمزيد ينظر: ابن خلدون، المقدمة: ٣٣٠/٣؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٧/١.

(٥) عكاوي، موجز تاريخ الطب: ٧٨.

مهد الرسول هذا الأمر في القرآن الكريم الذي يحتوي على نقاط عديده تصلح فيها البشرية ولا يغادر صغيره ولا كبيرة الا واحصاها وهناك دلالات واضحة في القرآن كقولة تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[1]، وهنا دلالة على ان الشفاء والسقم من عند الله وبيد الله وحده وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾[2] هنا يوضح رب العزة عفو البعض عن التكاليف الشرعية.

وفي السنة النبوية أشار الرسول (ﷺ) إلى العديد من الأحاديث في هذا الجانب حيث وضح أهميّة هذا العلم وتقدمة على باقي العلوم لما له من دور في حفظ وسلامة صحة الإنسان حيث قال "العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان"[3]، وقوله (ﷺ) "**تداووا عباد الله فإن الله سبحانه لم يضع داء الا وضع معه شفاء الا الهرم**"[4].

انتقلت في ما بعد هذا العلوم وخصائصها إلى مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) حيث كان لأئمة (عليهم السلام) دور بارز في هذا المجال لاستكمال ما جاء به الرسول (ﷺ) تطور هذا العلم بوجودهم على مر العصور والأزمان فهم النطق الإلهيّ الذي لا تستثقل على عاتقهم مسألة ما في مجال من مجالات الحياة وعلومها فكانوا مخلصين في إيصال كل علم وما يتضمنه بحذافيره ولم يعتكفوا على علم من العلوم دون الاخر بل كانوا يتبحرون في شتى العلوم باختلاف اهميتها[5].

---

(١) الشعراء/ ٨٠.

(٢) النور/ ٦١.

(٣) الريشهري، ميزان الحكمة: ٣/٢١٠٥.

(٤) ابن القيم، الطب النبوي: ٨٣.

(٥) الخليلي، طب الإمام الصادق: ١٢.

حيث لا يوجد علم ليس له دور في تطوير المجتمع فكريّا لذلك ان شاؤوا ان يعلموا علما علموه بكافة الطرق حيث قال الإمام أبو عبد الله (عليه السلام) "إنّ الإمام إن شاء أن يعلم علم"[١] وفي ما يخص عنواننا نذكر الإمام الصادق (عليه السلام) هذا الشخصية الفذة التي لها يد في تطوير هذا العلوم من علمه الغزير وأقوله وكلماته الراسخة حيث جمع أصحابه من الفقهاء والعلماء الذين درسوا على يده وجمعُ العديد من إرشاداته وكلامه ووصاياه في الطب وغيره من العلوم الأخرى ولذلك أصبح لدينا العديد من العلماء والفقهاء في المدرسة المباركة.

ذكرنا فيما سبق ان مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) كان اعتمادها على القرآن الكريم وهذا ما ميزها حيث عد القرآن الكريم تبيان لكل شيء وبما أنّ التكاليف السماوية لم تشرع إلّا لسليم العقل ولم يكن العقل السليم الا في الجسم السليم لذلك ورد عن النبي واهل البيت (عليهم السلام) التعاليم والإرشادات التي يجب اتباعها[٢].

استناداً على ما ذكر اعلاه نقل زرارة بن أعين يقول دخلت ذات يوم على أبي عبد الله (عليه السلام) فسألته عن قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾[٣] قال الإمام الصادق (عليه السلام) الذكر والأنثى وما تغيض الأرحام "قال: ما كان دون تسعه وهو غيض "وما تزداد" قال: ما رأت الدم في حال حملها ازداد به التسعة الاشهر ان كان رات الدم خمسه أيام أو أقل أو أكثر ذلك على التسعة أشهر[٤].

(١) الكليني، الكافي: ٢٥٨/١.
(٢) الخليلي، طب الإمام الصادق: ١٢.
(٣) الرعد/ ٨.
(٤) المجلسي، بحار الانوار:٩١/٤.

وقد أشار المفسرون[1] غيض الأرحام الحيض على الحمل فإذا حاضت الحامل كان نقصاناً في الولد لأنّ دم الحيض غذاء الولد في الرحم فإذا أهرقت الدم ينقص الغذاء فينتقص الولد وإذا لم تحض يزداد الولد ويتم فالنقصان نقصان خلفة الود بخروج الدم والزيادة تمام خلفته باستمساك الدم. وقيل: إذا حاضت ينتقص الغذاء وتزداد مدة الحمل حتى تستكمل تسعة أشهر ظاهراً، فإن رات خمسة أيام دما وضعت لتسعة أشهر وخمسة أيام، فالنقصان في الغذاء، والزيادة في المدة.

(١) الطبرسي، بيان تفسير القرآن: ١٤/٦؛ البغوي، تفسير البغوي:٢٩٧/٤.

ثانياً: الصيدلة (علم العقاقير)[١]:

الصيدلة لغة: أصل كلمة صيدلة مأخوذة من (صندل)[٢] وهو خشب احمر ومنه اصفر وهو شجر طيب الريح والصيدلاني هو العطار المنسوب إلى الصيدل والصيدن وال أصل فيها حجاره مشبها اياها بحجار العقاقير[٣].

وعرفه الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) [٤]: انها مشتقة من الصيدل ومعناها حجاره الفضة فشبهت بحجاره العقاقير.

اصطلاحاً: تعد الصيدلة فرع من فروع الطب وعلم يبحث عن معرفة وتميز المتشابهات بين اشكال النباتات من حيث جيدها عن الرديء ومعرفة خواصها وخصائصها يبحث عن الدوائيات وطرق استحضارها واستعمالها كالأدوية باختلاف الجرع والاشكال[٥].

تطورت الصيدلة بعد الفتوحات الإسلاميّة وتعد من العلوم التي ابتكرها المسلمون وطوروها حيث انشؤوا المدارس والحوانيت الخاصة بتصريف الادوية وبيعها، وبما أنّ الإنسان نشأته زراعي قبل ان يكون صناعي ابتدأت الصيدلة بالنباتات وبذلك أصبح الصيدلي يبدع في هذا المجال ويصقل ذوقه وتفننه بصوره مختلفة[٦].

---

(١) علم العقاقير: كلمة عقار وهي كلمة ذات اصول العبرية الارمية ومعناها اصول النبات وتطور هذا المفهوم حتى أصبح يعني الاعشاب المستعلمة للعلاج ثم ضمت الادوية الحيوانية والمعدنية. للمزيد ينظر: قنواتي، تاريخ الصيدلة والعقاقير: ١٢.

(٢) الصندل: شجر ذات رائحة طيبة يجلب من بلاد الهند. للمزيد ينظر: الرازي، الصحاح: ٣٧١.

(٣) ابن منظور، لسان العرب: ٣٨٦/١١.

(٤) القاموس المحيط: ٢٤١/٤.

(٥) حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٠٥٨.

(٦) عبد الطيف حمزه، صبح الاعشى: ٤٧٦/٥.

دور أصحاب الإمام الصادق عليه السلام في الطب والصيدلة:

سنتطرق في البداية لأبرز أصحاب الإمام الصادق عليه السلام في هذا الجانب وهم:

١. عبد الله بن بكير الرومي (ت١٨٣هـ):

عبد الله بن بكير بن أعين بن سنسن الشيباني [١] يكنى أبا علي[٢] من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وروى عنه وعن أبيه بكير وعمّه حمران وزرارة ابني اعين[٣] إخوته عبد الحميد والجهم وعبد الأعلى[٤] توفي عام (١٨٣هـ)

نقل لنا عبد الله بن بكير بعض المرويات عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) حيث قال دخلت ذات يوم على أبي عبد الله (عليه السلام) وهو يعاني من الحمى فقلت له: كيف أجدك – فديتك نفسي – وكان على فخذه ثوب خلق فقلت له لو تدثرت حتى تعرق فقد أبرزت جسدك للريح؟ فقال: اللهم العنهم بخلاف نبيك (ﷺ) قال رسول الله (ﷺ): الحمى من فيح جهنم وربما قال: من فور جهنم فاطفوها بالماء البارد[٥].

أشار الإمام الصادق (عليه السلام) واوصى أصحابه بأهميّة الفواكه بمختلف أنواعها هي لا تخلو من الفائدة والعلاج الطبي للإنسان حيث نبئهم على غسلها وتنظيفها قبل تناولها لما تحمله من ملوثات أو جراثيم مرتكزه عليها[٦].

---

(١) البرقي، رجال البرقي: ١٤٨؛ النجاشي، الرجال: ٢١٣؛ الطوسي، الرجال: ٢٣٥؛ الحلي، رجال ابن داود: ١١٧؛ الشبستري، فائق: ٢٠٦/٢.

(٢) البرقي، رجال البرقي: ١٤٨؛ النجاشي، الرجال: ٢١٣.

(٣) البرقي، رجال البرقي: ١٤٨.

(٤) النجاشي، الرجال: ٢١٣.

(٥) الزيات، طب الأئمة: ٤٩؛ المجلسي، بحار الانوار: ٩٥/٥٩؛ العاملي، وسائل الشيعة: ٤٣٢/٢.

(٦) البرقي، المحاسن: ٥٥٤/٢.

وفيما يخص هذا الجانب فقال: عبد الله بن بكير رعفت سنه بالمدينة فسأل أصحابنا أبا عبد الله (عليه السلام) عن شيء يمسك الرعاف فقال: اسقوه سويق التفاح، فسقوني فانقطع عني الرعاف[١].

٢. زياد القندي الأفغاني:

زياد بن مروان الأنباري[٢] القندي[٣] مولئ بني هاشم[٤] يكنى أبا الفضل[٥] وقيل أبو عبد الله[٦] كان من رواة وأصحاب الإمام أبي عبد الله (عليه السلام)[٧] وقد ذكر المفيد[٨] إنّه من خاصة أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) وثقاته ومن أهل الورع والعلم[٩].

روى عنه محمد بن إسماعيل الزعفراني[١٠] محمد بن عمير[١١].

---

(١) الكليني، الكافي: ٣٥٦/٦؛ الريشهري، موسوعة الأحاديث الطبية: ٦١٠/٢؛ العاملي، وسائل الشيعة: ١٦٤/٢٥.

(٢) الانبار: مدينة قرب بلخ وهي قصبه ناحية جوزجان على جبل. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢٥٧/١.

(٣) القندي: نسبه إلى القند وهو شي من الحلاوة معموله من السكر. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب:٢٦٨/٣.

(٤) النجاشي، الرجال: ١٦٨؛ الطوسي، الرجال: ٣٨٩/٦.

(٥) الطوسي، الفهرست: ١٧١؛ الاردبيلي، جامع الرواة: ٣٣٨/١.

(٦) النجاشي، الرجال: ١٦٨؛ الطوسي، الفهرست: ١٧١.

(٧) البرقي، رجال البرقي: ٣٠٠؛ الشبستري، الفائق: ٦٢١/١.

(٨) الإرشاد: ٢٤٨/٢.

(٩) النجاشي، الرجال: ١٦٨؛ التفرشي، نقد الرجال: ٢٧٧/٢.

(١٠) محمد بن إسماعيل بن ميمون الزعفراني: من الثقات الذي روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) وكان له كتاب منسوب له سمي كتاب النوادر. للمزيد ينظر: النجاشي، رجال: ٣٤٥.

(١١) النجاشي، الرجال: ١٦٨.

• نقل لنا القندي رواية اثبتت دواء أهل البيت عليهم السلام في الحمى عن القندي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال ذكر له الحمى، فقال (عليه السلام): نحن أهل بيت (عليهم السلام) لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصب علينا، وأكل التفاح[١].

• التداوي بالملح:

يعد الملح ضمن الأدوية الطبيعية بعيدا عن العقاقير ومواد الكيميائية نستدل أهميته من حديث للأمام الصادق (عليه السلام) نقله زياد القندي يوضح فيه هذا الجانب.

• عن زياد بن مروان القندي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ) لعلي (عليه السلام): افتتح طعامك بالملح واختم به قال: من افتتح طعامه بالملح وختم به عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء ومنها: الجنون، والجذام، والبرص[٢].

وذلك لأنّ الملح من المركبات التي لها أهميّة في إصلاح طعام الناس وأجسامهم وينفع لكل شيء حتى يخالط الذهب والفضة، وذلك أن تزيد الذهب صفرة والفضة بياضا ويقوي الأبدان ومنافعه كثيرة[٣] استنادا على هذا ذكر الطبرسي[٤] عن عبد الله بن عمر[٥] قال: إن

---

(١) الكليني، الكافي: ٣٥٦/٦.

(٢) البرقي، المحاسن: ٥٩٣/٢.

(٣) ابن القيم، الطب النبوي: ٣١٠.

(٤) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٤٠١/٩.

(٥) عمر بن عبد الله: وهو عمر بن عبد الله بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح القرشي العدوي المكي والمدني يكنى أبا عبد الرحمن ولد سنه (٣هـ) للبعثة من أصحاب النبي اسلم وهو صغير ابن العاشرة وشارك في غزوه الخندق وبايع تحت الشجرة. للمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٠٤/٣.

الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض هي: الحديد والنار والماء والملح، لذلك فهو يقي الإنسان من اثنين وسبعين داء اختصرناها بأن للملح فوائد عديدة.

• فوائد الاطعمة:

•عن يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان القندي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أكل سبع تمرات عجوة[١] عند منامه قتلن الديدان من بطنه[٢].

• عن حمران قال: كان بابي عبد الله (عليه السلام) وجع البطن فأمر أن يطبخ له الأرز ويجعل عليه السماق فأكله فبرى[٣].

• عن زرارة قال: رأيت داية[٤] أبي الحسن موسى (عليه السلام) تلقمه الأرز وتضربه عليه فغمني ما رأيت فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي: ما رأيت من داية أبي الحسن موسى (عليه السلام)؟ قلت له: نعم جعلت فداك فقال لي: نعم الطعام الأرز يقطع البواسير، ويوسع الأمعاء وإنا لنأمر أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر[٥] فإنهما يوسعان الأمعاء ويقطعان البواسير"[٦].

---

(١) العجوه: ضرب من أجود التَّمْرِ بِالْمَدِينَةِ وَمَا يخلط من التَّمر بعضه ببعض ويركم. للمزيد ينظر: ابراهيم انيس، المعجم الوسيط: ٥٨٧/٢.

(٢) الكليني، الكافي: ٣٤٩/٦؛ المجلسي، بحار الانوار: ١٣٣/٦٣.

(٣) الكليني، الكافي: ٣٤٢/٦.

(٤) الداية: وهي القابلة أي المرآه التي تساعد الحامل في وقت الولادة. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٣٤٨/١٤.

(٥) البسر: هو التمر قبل ان يرطب. للمزيد ينظر: الفراهيدي، العين: ٢٥٠./٧

(٦) الكليني، الكافي: ٣٤١/٦.

في هذه الرواية دلالة واضحة على أهميّة الأرز حيث ان الداية كانت مصره وبالإلحاح على أكل الأرز ولكن يجب توضيح هذا الأمر في إطار الرواية هذا الأمر غير مرغوب لأنّها تلفت النظر في ذلك وهذا لا يناسب أبناء الأئمة (عليهم السلام) تلقمه الأرز بمعنى كان الإمام (عليه السلام) صغيراً لا يقوى على الأكل بمفرده إن كل أمور وحكمة الله مرجعها لأهل البيت (عليهم السلام) والغرض منها الحكمة والموعظة وإيصال المعرفة إلى الناس كافة ولهذا كان ألحاح الداية لفت انتباه زرارة بن أعين لذلك رواه لنا هذا الرواية التي اثبتت وبقول الإمام الصادق (عليه السلام)[١] لأنّ الارز يعد من اغذى الحبوب وافضلها بعد الحنطة حيث صنفه اطباء الهند انه من أحمد الأغذية وانفعها لإنسان له تأثير في خصب البدن والعديد من الفوائد[٢].

- عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: التمر البرني يشيع ويهنئ ويمرئ وهو الدواء ولأداء له يذهب بالعياء ومع كل تمرة حسنة[٣].

- عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: الجوز والجبن إذا اجتمعا كانا دواء وإذا افترقا كانا داء[٤].

بيان ذلك إن الجوز إنما يصلحه إذا لم يكن مالحا حينئذ بارد رطب في الثالثة واما مالحة فهو حار يابس في الثالثة والجوز حار اما في الثانية أو في الثالثة يابس في الاولى فتزيد غائلته[٥].

---

(١) المجلسي، روضة المتقين:٧/٥٩٩.

(٢) ابن القيم، الطب النبوي: ٢٢٠.

(٣) الكليني، الكافي: ٦/٣٤٦.

(٤) الكليني، الكافي: ٦/٣٤٠.

(٥) المجلسي، بحار الانوار: ٦٣/١٠٦.

• عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ) شكا نبي نوح عليه السلام إلى الله الضعف فأوحى الله إليه: كل اللحم باللبن(١).

• ومن الأطعمة التي تبني جسم الإنسان التمر حيث روى زرارة بن أعين عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (التمر البرني(٢) يشبع ويهنئ ويمرئ وهو الدواء ولا داء له يذهب بالعياء)(٣).

الى جانب تلك الفوائد الطبية لأطعمة توجد بعض الاطعمة تكون مضره للصحة حسب ما نقل لنا أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وهي كالاتي:

• عن علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم، عن ابن اليسع عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لا تدمنوا أكل السمك فإنّه يذيب الجسد"(٤). تناوله ليلا يصيب الإنسان بالفالج ولكن يقلل من حدوث ذلك يتبعه بتناول تمر أو العسل.

• عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أكل الحيتان يورث السل"(٥).

• العلاج بالأعشاب:

هناك بعض الادوية التي نستمدها من الاعشاب ونتخذها كوصفات لبعض المراهم الجلدية التي تنفع جسم الإنسان لذلك كان التداوي بالأعشاب وزيوت النباتات من الأمور التي ركز بها الإمام الصادق عليه السلام ونقل فوائدها الي أصحابه فنقلوا عنه بعض الأحاديث والروايات منها:

---

(١) البرقي، المحاسن: ٤٦٧؛ المجلسي، بحار الانوار: ٦٨/٦٣.

(٢) التمر البرني: ضرب من التمر احمر مشرب صفر كثير اللحاء عذب الحلاوة. للمزيد ينظر: الفراهيدي، العين: ٢٧٠/٨.

(٣) الكليني، الكافي: ٣٦٣/٦.

(٤) الكليني، الكافي: ٢٢٣/٦.

(٥) البرقي، المحاسن: ٤٧٦.

• **الغبيراء**[١]:

عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في الغبيراء: إنَّ لحمه ينبت اللحم، وعظمه ينبت العظم وجلده ينبت الجلد ومع ذلك فإنّه يسخن الكليتين ويدبغ المعدة وهو أمان من البواسير والتقطير ويقمع عرق الجذام[٢] ويقوي الساقين[٣].

• وعن زرارة بن أعين عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (غسل الرأس بالخطمى[٤] في كل جمعة أمان من البرص[٥] والجنون[٦].

• وروى أبو على الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة عن أسباط بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مثل البنفسج[٧] في الادهان مثلنا في الناس"[٨]. حيث يعد هذا الزيت من أهمّ الزيوت التي لها دور في تحسين الجهاز التنفسي اضافه إلى فوائد

(١) الغبيراء: ثمره تشبه العناب. للمزيد ينظر: ابن البيطار، الجامع للمفردات الادوية: ١٤٩/٣.

(٢) الجذام: هو مرض حاد حار السبب سمي المادة يتصل بالروح بدء بواسطة الهواء ويسري في العروق فيفسد الدم ويحيل رطوبات إلى السمية ويسبب حمى ونفث في الدم وهو من جنس الطواعين. للمزيد ينظر: ابن الخطيب، بغية المحتاج في المجرب من العلاج: ٣٣٣.

(٣) الكليني، الكافي: ٣٦١/٦؛ المجلسي، بحار الانوار: ١٨٨/٦٣.

(٤) الخطمى: نوع من أنواع النبات. للمزيد ينظر: الجوهري، الصحاح: ١٧٨١/٥.

(٥) البرص: بياض يظهر في ظاهر بدن الإنسان يخالف لون بشرته. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٣٧٧/١.

(٦) الطوسي، تهذيب الأحكام: ٢٣٦/٣.

(٧) البنفسج: هو نبات من لخوم الأرض طيب الرائحة معرق وهو من الأدوية الصدرية ومنه يؤخذ دهن البنفسج ودهن هو الزيت المستخرج من تقطير الازهار له فوائد عده ويعالج بعض الامراض. للمزيد ينظر: الانطاكي، تذكرة اولى الالباب: ١٥٧/١؛ الأنصاري، كتاب المكاسب: ٢٦٦/٢.

(٨) الكليني، الكافي: ٥٢١/٦.

أخرى فضله النبي (ﷺ) على سائر الادهان حيث قال "فضل دهن البنفسج على سائر الادهان كفضل الإسلام على سائر الأديان"[١].

من العلاجات الطبيعة أيضاً ما نقله جميل بن دراج قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه بكبر بن أعين وهو أرمد[٢]. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): الظريف يرمد؟! فقال: وكيف يصنع؟ قال: إذا غسل يده من الغمر[٣] مسحها على عينيه قال: ففعلت ذلك فلم أرمد[٤].

• **الحجامة:** "هي من الطرق التي تعتمد على سحب الدم الفاسد من مناطق معينه في الجسم بهدف تنشيط الدورة الدموية والمقصود بدم الفاسد هنا هو الدم الذي يحتوي على نسبة كبيرة من كريات الدم الحمراء حيث وصف الطبيب العربي الرازي[٥] ان الحجامة علاج ناجع لكثير من الامراض".

كانت للحجامة أهميّة كبيرة عند العرب سوى قبل الإسلام وبعده وكانت من أهمّ العلاجات في شبه الجزيرة العربية وصقل النبي (ﷺ) اهتمامه واوصى الاطباء بضرورته[٦] بعد ذاك انتقلت إلى أهل البيت (عليهم السلام) واهتموا بها حيث أوصى الإمام الصادق (عليه السلام) بنص الرواية حدثنا زرارة بن أعين عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) انه

(١) ابن القيم، الطب النبوي: ٢٣٧.
(٢) الرمد: هو وجع العين وانتفاخها. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٨٥/٣.
(٣) الغمر: الدسم. ينظر ابن منظور، لسان العرب: ٣٢/٥.
(٤) الاربلي، كشف الغمه: ١٦٤/٢؛ المجلسي، بحار الانوار: ١٤٨/٦٢.
(٥) الحاوي في الطب: ٦١/٢.
(٦) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٢٥/١٦.

احتجم فقال: يا جارية علمي ثلاث مسكرات ثم قال: إن السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ويقطع الحرارة[١].

خصص الإمام صلوات الله عليه يوما للحجامة حيث نقل عن الحسين بن محمد، عن علي بن محمد، عن محمد بن جمهور عن حمران بن أعين قال: قال: أبو عبد الله (عليه السلام): فيم يختلف الناس؟ قلت: يزعمون أن الحجامة في يوم الثلاثاء أصلح، قال: فقال لي: وإلى ما يذهبون في ذلك قلت: يزعمون أنه يوم الدم قال: فقال: صدقوا فأحرى أن لا يهيجوه في يومه أما علموا أن في يوم الثلاثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتى يموت أو ما شاء الله[٢].

(١) الزيات، طب الأئمة: ٥٩.

(٢) المجلسي، بحار الانوار: ١٢٥/٥٩.

ثالثاً- علم الكيمياء:

يعد علم الكيمياء أحد فروع العلوم العقليّة اختلف المؤرخين في تسميته الكيمياء لغة: البعض يقول انها ذات اصول عربيه وهذا ما جاء في الصحاح[١] الكمي الشجاع المتكمي في سلاحه، كمى فلان شهادته أي كتمها، وتكمى أي تغطى وجمع الكماه (كام) مثل قاض وقضاة والكيمياء مثل السيمياء اسم صفة عربية اطلقها المصريون القدماء وتعني السواد.

وقال البعض ان مفردة الكيمياء ذات اصول يونانية معناها الخداع والحيلة[٢].

وقال ابن منظور ان أصل كلمة كيمياء تعود لأصول اعجمية[٣].

ولبعض الاخر يقول انها عبرية اصلها كيم يه معناه انه من الله[٤].

وقد ذكر الخوارزمي ان الكيمياء عربية الأصل مشتقة من كمى يكمئ إذا ستر واخفى[٥].

اصطلاحا:

هو العلم الذي ينظر في المادة التي يتم بها كون الذهب والفضة بالصناعة ويشرح العمل الذي يوصل إلى ذلك لعلهم يعثرون على المادة حتى لو كانت من عضلات الحيوانية كالعظام وغيرها وبذلك يخرج بهذا الصناعات جسم طبيعي يسمى الاكسير[٦] ولهذا فأن الصورة الذي توصل بها هذا العمل الصناعي هو علم الكيمياء[٧].

---

(١) الجوهري: ١٠١٢.

(٢) الخفاجي، شفاء الغليل: ١٩.

(٣) لسان العرب: ١٢٩/٥.

(٤) الخفاجي، شفاء الغليل: ٢٢٢.

(٥) مفاتيح العلوم: ١٤٦.

(٦) الاكسير: هو الدواء الذي طبخ به الجسد المذاب جعله ذهبا أو فضة إلى البياض أو الصفرة. للمزيد ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم: ٢٨٤.

(٧) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: ٥٠٤/١.

وقد عرفة حاجي خليفة[١] "هو العلم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية وجلب خاصية جديده لها".

وعرف أيضاً: "هي الوسائل التي يستطيع من خلالها الكيميائي ان يبدل طبائع الاشياء تبديلا يحول بعضها إلى بعض وذلك اما يحذف بعض خصائصها أو بإضافة خصائص جديده اليها"[٢].

كانت الكيمياء صناعة احاط بها المحترفون بالغموض والسحر وكان أوّل من ابتداء بها العرب المصريون. يعد الإمام الصادق (عليه السلام) من الكبار الذي املئ اهتمامه وعلمة في هذا المجال المتطور حيث كان يجمع بتلامذته ويلقى عليهم كافة العلوم وخصائصها وجد بشخصية جابر بن حيان الصفات والاستعداد التام للخوض في تفاصيل هذا المجال والعلم الفكريّ.

جابر بن حيان (١٠١-٢٠٠هـ):

ابو عبد الله جابر بن حيان بن عبد الله الصوفي[٣] الازدي[٤] ولد في مدينة طوس[٥] بخراسان سنة (١٠١هـ) يكنى أبا موسى[٦] أنتمى إلى قبيلة الازد التي تقطن جنوب شبة الجزيرة حيث انتقلت إلى الكوفة بعد انهيار سد مأرب[٧].

---

(١) كشف الظنون: ١٥٢٦/٢.

(٢) زكي نجيب، جابر بن حيان: ٤٠.

(٣) يعرف الصوفي هنا الزاهد. ينظر: الزركلي، الأعلام:١/ ١٠٣.

(٤) سيد الاهل، جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام):.٤٥

(٥) طوس: هي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشر فراسخ تشتمل بين بلدتين يقال لأحدهما الطابران وللأخرى نوقان فتحت أيام عثمان بن عفان وبها قبر الإمام الرضا (عليه السلام) وقبر هارون الرشيد. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤٩/٤.

(٦) محمود، جابر بن حيان: ١٢.

(٧) سد مأرب: هي بلاد الازد باليمن ومأرب اسم القصر كان لهم وقيل اسم لكل ملك كان يلي سبأ. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣٤/٥.

كان والده محب لال محمد (عليهم السلام) شيعيا رافضياً قتل دفاعا عن الحقيقة وولائه لأهل البيت (عليهم السلام) وذلك عندما طالبت بنو العباس الخلافة من الأمويّين ارسلوه لينشر مبادئهم وعندما علم بني أميّة بذلك المخطط تم القبض عليه وقتله(١).

نشأ جابر في بيت مليء بالعلم فكان والده صيدليا بارعا في تحضير الادوية لذلك ابدع جابر بشغفه وحبه للعلوم كافة ومتميزا بجميع المجالات العلمية درس وتعلم في بادئ الأمر على يد معلمة حربي الحميري(٢).

استقر جابر في الكوفة وعاش في كنف الإمام الباقر (عليه السلام) وبعد استشهاد الإمام أبي جعفر (عليه السلام) قضى مقتبل عمره مع الإمام الصادق (عليه السلام) انضم إلى حلقات درس الإمام (عليه السلام) وكان معروف بحبه وتعلقه الشديد وصلته المتينة بالإمام (عليه السلام) كان واضحا في كل رسائله وكتبه حيث يذكر اسم الإمام في الأغلب والاعم منها حيث كان جابر مهتم بتعلم على يد الإمام الصادق (عليه السلام) والأخذ من علمة اذ يمثل علم النبي (ﷺ) واهل البيت (عليهم السلام)(٣).

كان جابر ثريا يبذل المال على الفقراء وكان حريصا على التعليم والإبداع في كافة العلوم والمجالات ويساعد على شفاء المرضى، وذلك من خلال الخلطات التي كان يوصفها بخبرته وعلمه من ناحية أخرى كان مظهره يتصف بضخامة جسمه وطول قامته(٤).

---

(١) الهاشمي، الإمام الصادق (عليه السلام) ملهم الكيمياء: ٣٣.

(٢) الحربي الحميري: هو الذي علم جابر العديد من المجالات العلمية من الكتابة والنحو وغيرها. ينظر: الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام): ٣٢٥/١٠.

(٣) محمد بندر، جابر بن حيان: ٣٤.

(٤) عاطف محمد، أعظم علماء الكيمياء (جابر بن حيان): ٢٠.

لجابر تلاميذ عده تتلمذوا على يده كان يشكل تجمعات ويجلس في وسط المجلس يفيض عليهم من العلم والمعرفة التي اكتسبها من شيوخه وأساتذته الكبار وعلى راسهم الإمام الصادق (عليه السلام) [١].

لجابر بن حيان الكثير من الإنجازات العلمية: كان جابر فذاً بارعاً ومخترعاً في علم الجبر قيل ان اسمة مشتق من هذا العلم والبعض يقول لأنّ جبر العلم أي اعاده بناءه وصياغته[٢]. واكتشف جابر المركبات من كربونات الصوديوم والبوتاسيوم ولهذا أهميّة في صناعة الصابون والحرير الصناعي والمفرقعات[٣].

اخترع جابر جهاز التقطير وهو أوّل من قام بهذا العملية في العالم ووضع طريقة خاصة بتقطير واستحضر حامض الكبريتيك كما احضر (حامض النتريك) (وماء الذهب) (والصودا الكاوية) واول من لاحظ ترسب (كلوريد الفضة)[٤].

اكتشف جابر علم الميزان هي معادلة للكشف طبائع المعادن والاجساد حيث جعل لكل جسد مقادير خاصة بجزئيته بل امتدت جهوده إلى ما يسمى بـ الصنعة أي تحويل المعادن الرذيلة إلى معادن الثمينة[٥].

---

(١) ابن النديم، الفهرست: ٢٣٢.

(٢) آل علي، الإمام الصادق كما عرفة الغرب: ٥٤؛ مرسي، عباقرة من التاريخ: ٣٩.

(٣) آل علي، الإمام الصادق كما عرفة الغرب: ٥٤.

(٤) آل علي، الإمام الصادق كما عرفة الغرب: ٥٤؛ مرسي، عباقرة من التاريخ: ٣٩.

(٥) كتاني، الإمام الصادق (عليه السلام) ضمير المعادلات: ١٤٤.

تفوق جابر في العمليات الكيميائية كالإذابة والاختزال والتكلس والترسب والتكيف والتصعيد والترشح وهذا المصطلحات هامة[١].

اول من استخدم في صناعة الزجاج ثاني اوكسيد المغنيسيوم واستحضر مركبات الزئبق واول من افصح عن مركبات النحاس التي اكتدحت اللهب اللون الازرق[٢].

كانت له بحوث في السموم ومضارها وهذا البحوث توضح لنا عبقرية جابر كذلك اكتشف نوعا من الطلاء يمنع الصدأ واقترح جابر طرق عده لتحضير الفولاذ[٣].

كل علم من العلوم التي اكتسبها جابر بن حيان يعود الفضل في معرفتها إلى الإمام الصادق عليه السلام وهي كثيره نقتصر على القليل منها بعيدا عن الانانية وحب الذات كان جابر يشهد بكل رسائله وكتبه عن السبب الاساسي في معرفته وعلمة حيث قال: (فوحق سيدي إنه لغاية العلم ولو شئت لبسطته فيما لا آخر له من الكلام، ولكن وهذه الكتب يا أخي معجزات سيدي وليس وحقه العظيم – يظفر بما فيها إلا أخونا)[٤].

وقال أيضاً: (وحق سيدي... لولا أن هذه الكتب باسم سيدي صلوات الله عليه لما وصلت إلى حرف من ذلك إلى آخر الأبد لا أنت ولا غيرك إلا في كل برهة عظيمة من الزمن)[٥].

(١) كتاني، الإمام الصادق (عليه السلام) ضمير المعادلات: ١٤٤.
(٢) حميدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية: ٢٢٠/١؛ ومرسي، عباقرة التاريخ: ٣٩.
(٣) دخيل، الإمام الصادق (عليه السلام): ٤٩؛ مرسي، عباقرة التاريخ: ٣٩.
(٤) الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام): ٢٠٢/٩.
(٥) الجميلي، الاحجار: ١٦٤/٢.

له العديد من التصانيف عددها (٢٣٢) كتاباً وقيل خمسمائه ضاع أغلبها وترجم بعض كتبه إلى الالتينه[١].

توفي جابر بعد حياة مليئة بالعلم والمعرفة وانتشرت كتبه وتصانيفه التي سجلت بأسمة سنة (٢٠٠هـ) كان بالغا من العمر آنذاك خمس وثمانين عاما.

نتاجه الفكريّ:

كان لجابر بن حيان العديد من المؤلفات منها كتاب الخواص الكبير: هو كتاب توجد النسخة الاصلية منه في متحف بريطانيا، كتاب الاحجار، كتاب اخراج ما في القوه إلى الفعل، كتاب الأسرار، كتاب السموم ودفع مضارها[٢]، كتاب التصريف، كتاب الحاصل، كتاب السر المكنون، كتاب الموازين، كتاب الزيج اللطيف، كتاب الملك، كتاب الرياض، كتاب الحدود، كتاب الاستتمام والاستيفاء، كتاب التكليس، كتاب الملك، كتاب تفسير كتاب استقطس، كتاب المعرفة بالصفة الإلهيّة والحكمة الفلسفية[٣].

(١) الزركلي، الأعلام:١/ ١٠٣؛ الشبستري، الفائق: ٢٧٨/١.

(٢) هو من اشهر كتب جابر ويحتوي على خمس فصول ومنها السموم كالحجرية والنباتية والحيوانية والادوية التي تعالج تلك السموم وتأثيرها في جسم الإنسان فهو كتاب يجمع بين الطب والكيمياء. للمزيد ينظر: الشاكري، كتاب السموم المنسوبة لجابر بن حيان: ١٠٥.

(٣) هو كتاب وضع فيه جابر نظرية رائد للاتحاد الكيميائي. للمزيد ينظر: حكمت نجيب، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب: ٢٦٣.

رابعاً- علم الفيزياء:

الفيزياء مشتقة من كلمة اغريقية فيزيك "موضعها الطبيعة اذ تحاول الكشف عن حالات الطبيعة وقوانينها العامة"[١] وهو علم يبحث في مسائل الجسم وأحواله من ناحية البرودة والحرارة والحركة والسكون حيث يكون الجسم الجامع لكل هذا الخواص.[٢] "يفسر علم الفيزياء الطبيعة تفسيراً واقعياً مادياً فالواقعية بمعنى أنّها موجودة بصورة مستقلة عن الذهن والشعور والمادية لأنّ مرد الطبيعة في تحليلهم العلمي إلى جزيئات صلبة صغيرة لا تقبل التغير ولا الانقسام وهذه الجزيئات في حركة مستمرة"[٣].

ويقول الهاشمي[٤] إنه: "يتضح للبصير النقاد وجود إرادة واعية تحكم العالم والا لما شاهدنا هذا النظام البديع".

قد اهتم المسلمون بهذا العلم اهتماما شديدا لاسيما بعلم الميكانيك أو علم الحيل الذي يعد فرع من فروع علم الفيزياء فهو يهتم بتحرك الاجسام واكتسب المسلمون الكثير من المعلومات من اليونانيين، لأنهم رواد في هذا المجال[٥].

تطور هذا العلم حيث كان أهل البيت (عليهم السلام) الروافد الاولى لتعليم هذا العلم فكان الإمام علي (عليه السلام) قد بث في خطبة وأقواله اصول هذا العلم وأهميته هنالك العديد من الخطب التي مضمونها قوانين فيزيائية[٦].

---

(١) الصدر، معالم الجديدة للأصول: ١٣.

(٢) بيضون، تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٢.

(٣) الصدر، فلسفتنا: ١١٥.

(٤) الإمام الصادق (عليه السلام) ملهم الكيمياء: ١٨٠.

(٥) عاشور واخرون، تاريخ الحضارة الإسلامية: ١٠٩.

(٦) الجابري، اسهامات علماء شيعة العراق وبلاد فارس في العلوم العقليّة: ٢٠٨.

كقول الإمام علي (عليه السلام): "وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرة ا"[١].

فحق لأنّ كل ذي سمع من الأجسام يضعف سمعه عن إدراك خفى الأصوات ويتأثر من شديدها وقويها. لأنّه يسمع بآلة جسمانية والآلة الجسمانية ذات قوة متناهية واقفة عند حد محدود والباري تعالى بخلاف ذلك[٢].

وقال بيضون[٣] في تفسير معنى هذه الخطبة بقوله: "اثبت العلم الحديث باستخدام الهزازات الصوتية ان الاذن البشرية تتحسس فقط بمجال معين من الاهتزازات هي التي تقع تواترها بين ١٥ هزة في الثانية و١٥٠٠٠ فإذا كان تواتر الصوت اقل من ١٥ هزة في الثانية لا تسمعه الأذن وكذلك إذا كان تواتر الصوت أعلى من ١٥٠٠٠ هزة في الثانية ولعل هذا هو المقصود ب لطيف الاصوات وعبير الاصوات".

امتد هذا الاهتمام إلى مدرسة الإمام الباقر (عليه السلام) وتعلم الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) اسس هذا العلم من مدرسة والده وانتشرت خواص العلم في انحاء شبة الجزيرة العربية وغير العربية بفضل أصحابهم ومجالسهم المنتشرة[٤].

درس الإمام الصادق (عليه السلام) في بادئ الأمر تفصيلا عن راي ارسطو الذي قال: ان الكون يتألف من عناصر (التراب، الهواء، الماء، النار) استغرب الإمام (عليه السلام) كيف لمثل ارسطو عالم بالفيزياء لم يركز على ان العناصر التي ذكرها ومن ضمنها التراب عنصر

---

(١) نهج البلاغة، خطب الإمام علي (عليه السلام): ٧٦٠.

(٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٥٦/٥.

(٣) تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٢؛ الريشهري، موسوعة الإمام علي (عليه السلام) في الكتاب والسنة: ٣٠٢.

(٤) الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة: ٢٣٠/٩.

غير قابل للتجزئة لأنّ التراب مركب من مجموعة اجزاء وعناصر كثيره والحديد أيضاً مكون من اجزاء متعددة كل جزء منفصل عن الاخر[١].

ثم سئل أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) عن نظرية كدر الاجسام وسماتها قال: ان الجسم القابض للحرارة كدر والاجسام التي لا تمتص الحرارة شفافة على اختلاف مراتبها".

فوضح الإمام الصادق (عليه السلام) في هذا النظرية هي كدر الاجسام على اساس القدرة والجاذبية على القبض والشد أي ان الجسم يصدر اشعة حرارية وامواج فيكون موصلا جيد للحرارة اما الاجسام التي لا تنتقل لها الحرارة ببساطة تكون غير موصلة ولا ناقلة للأمواج الالكترونية ولهذا تكون لماعة وشفافة[٢].

وبناءا على هذا كان أهل البيت (عليهم السلام) دورا في وضع الاسس الاولى والركيزة الاساسية لبلورة هذا العلم وتطوره في المجتمع الفكريّ ونتائجه وساهم هذا الفعل على بناء جيل متكامل وواعي من خلال تلبية جميع متطلبات الحياة في كافة العلوم والمجالات.

(١) الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة: ٩/٢٣١.

(٢) السرور، الاعجاز العلمي عند الإمام الصادق (عليه السلام): ١١٥.

خامساً- علم الفلك والنجوم:

علم الفلك لغة: هو مجرى النجوم في السماء والفلك كل شيء معظمة ومستدراه ولذلك سمي فلكاً لاستدارته[١] وذكر ذلك في سياق آيات الكتاب العزيز كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾"[٣].

اصطلاحا: عرفه ابن خلدون[٤]: (علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة ويستدل من تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك لزمت عنها لهذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية كما يبرهن على أن مركز الأرض مباين المركز فلك الشمس بوجود حركة الاقبال والادبار وكما يستدل بالرجوع والاستقامة للكواكب على وجود أفلاك صغيرة حاملة لها متحركة داخل فلكها الأعظم وكما يبرهن على وجود الفلك الثامن بحركة الكواكب الثابتة وكما يبرهن على تعدد الأفلاك للكوكب الواحد بتعداد الميول له وأمثال ذلك وإدراك الموجود من الحركات وكيفياتها وأجناسها).

اهتم العرب بهذا العلم لانهم يعتمدون على موقع النجوم والكواكب وطلوع الشمس وغروبها لمعرفة الطريق بالصحراء حيث قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي

(١) ابن منظور، لسان العرب: ٤٧٨/١.
(٢) الأنبياء/ ٣٣.
(٣) الصافات/ ٦.
(٤) المقدمة: ٦٤١.

﴿ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[1]، وذلك بسبب الظروف البيئية التي تحتم عليهم البحث الدائم والترحال حيث لا مرشد لهم يميز الليل من النهار سوى النجوم ولولاها لضلت قوافلهم في رمال الصحراء الكبيرة[2] ولهذا العلم العديد من التسميات التي اطقها العرب ك علم التنجيم، علم الهيأة، علم النجوم.

تقدم هذا العلم وتطور بفضل القرآن الكريم والسنة النبوية واهل البيت (عليهم السلام) حيث اتخذوا آل محمد عليهم الصلاة والسلام من القرآن تفسيرا الهياً بارزا استندوا عليه وهذا الأمر لا يصعب عليهم فهم تغذوا على علوم النبي (ﷺ) وابدعوا حتى أصبحت أحاديثهم مسنده من ابائهم واجدادهم خير مثال على ذلك الإمام الصادق (عليه السلام) الذي تصدى إلى هذا العلم واكتشف مزاياه وخصائصه تتطرق الإمام الصادق (عليه السلام) في بادى الأمر لأصحابه عن نشأة الكون وأيامه وخلقة حيث سأله أحد أصحابه كيف عرفت الله عزوجل فقال "عرفت الله بالتقدير والتدبير"[3].

والتقدير: هو ان الله عزوجل جعل هذا الكون كله بما فيه بقدرته بحيث يكون متلائما ومتناسقا مع بعضه.

اما التدبير: هو ان الله عزوجل لم يترك الإنسان هملا حين خلقة انما سخر له كل شيء ليعيش حياة كريمة[4]. كان الإمام الصادق (عليه السلام) رائد الحركة الفكريّة في عصره حتى عده الدماغ المبدع آنذاك كشف العديد من أسرار الكون والفلك[5].

---

(١) الانعام/ ٩٧.

(٢) ابن الأجدى، الأزمنة والانواء: ٧.

(٣) المازندراني، شرح اصول الكافي: ٤/٢٤٩.

(٤) بيضون، الاعجاز العددي في القرآن: ١٤٠.

(٥) الصغير، الإمام الصادق مبدع علم الفيزياء: ٢؛ آل علي، الإمام الصادق كما عرفة علماء الغرب: ٥/٢٥٢.

وان الله (عز وجل) القدرة بلا شك في ادارة الفلك استناداً إلى حديث نقله أبو اسحاق الجرجاني من الصحابة البارزين الذي نقل أحاديث وروايات عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)[١].

عن إسحاق الجرجاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "إن الله (عزوجل) جعل لمن جعل له سلطانا أجلاً ومدة من ليال وأيام وسنين وشهور فإن عدلوا في الناس أمر الله (عز وجل) صاحب الفلك أن يبطئ بإدارته فطالت أيامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم وإن جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فأسرع بإدارته فقصرت لياليهم وأيامهم وسنينهم وشهورهم وقد وفا لهم عز وجل بعدد الليالي والشهور[٢].

هذا الحديث انه ان عدلوا في الناس أمر الله عز وجل صاحب الفلك ان يبطئ بأراداته اسراع الفلك وابطاؤه على القدر المعتاد أمر ممكن بالنسبة إلى القدر القاهر لله تعالى والمراد من ذلك ان العادل ينتفع بأمامته وسلطتنه ويصلح أمر دنياه واخرته فيها. وان الجائر لا ينتفع بأمامته لغفلته وسكره فكأنما قصرت ولم نحمله على الحقيقة لا لما ذكره الطبيعيون من عدم اختلاف في دور الفلك بل لأنّا نعلم أنّه قد يكون في قطر من الأرض ذو سلطان عادل وفي قطر آخر ذو سلطان جائر والمراد بالسلطان العادل المعصوم اذ غيره لا يكون عادلا حقيقيا[٣].

وجه الصحابي زرارة بن أعين سؤال إلى الإمام الصادق (عليه السلام) عن كيفية بدأ الخلق؟ قال الإمام (عليه السلام) "خلق الله عز وجل في كل سماء جنة وفي كل جنة عينا

---

(١) الطوسي، الرجال: ١٦٢؛ الاردبيلي، جامع الرواة: ٧٩/١.

(٢) الكليني، الكافي: ٢٧١/٨.

(٣) المازندراني، شرح اصول الكافي: ٢١٨/١٢.

تسمى سلسبيلاً ثم خلق الله بسبعة أيام لكل سماء يوماً ثم ان الله فرض على كل سماء جنساً من التسبيح والتهليل وجعل لكل سماء باباً وجعل الحجب رسله"[١].

إن علم الفلك والنجوم لهما علاقة مترابطة لذلك دفع هذا الترابط الإمام الصادق (عليه السلام) على العناية والاهتمام بها لاسيما انها تدخل في العبادات والمعاملات الإسلاميّة حيث عرف النجوم على انها كتل متفرقة مضيئة كروية تشع إلى مسافات بعيدة حيث وضح الإمام الصادق (عليه السلام) أهميّة التنجيم الذي فسره البعض على انها عادات من الخرافة لكن رأي الإمام (عليه السلام) كان مختلفا حيث قال "هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لأنّه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان أخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه أنّه يرد قضاء الله الله تعالى عن خلقه"[٢]. ولذلك وضح الإمام الصادق (عليه السلام) لأهل عصره ان النجوم ليست لها دور في أثر الإنسان ومرضه ونفسيته انما خلقها الله عزوجل دلالة واضحة لعظمة وقدرة خلقة[٣] لذلك خوض الإمام في هذا العلم وسماته ليبطل اكاذيب المنجمين التي لا صحه لها كما في حديث له يقول "ان النجوم هي بمنزلة الأعلام التي يهتدي بها الناس في البر والبحر وللطرق مجهولة يستدلون بها"[٤].

(١) بيضون، الاعجاز العددي في القرآن: ١٤٠.
(٢) الطبرسي، الاحتجاج: ٩٥/٢؛ الريشهري، العلم والحكمة: ٢٩٦؛ المجلسي، بحار الانوار: ١٨٣/١٠.
(٣) ابن الجوزي، نقد العلم: ٧٦.
(٤) المجلسي، بحار الانوار: ١٥٥/٣.

سادساً- المناظرات العلمية:

من أهمّ المناظرات العلمية التي نقلها لنا أصحاب الإمام الصادق عليه السلام هي:

أ- مناظرته مع الطبيب الهندي:

قالوا: حضر أبو عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرأ عليه كتب الطب فجعل أبو عبد الله (عليه السلام) ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له: يا أبا عبد الله أتريد مما معي شيئا؟ قال: لا فإن معي خير مما معك قال وما هو؟ قال الإمام أداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب هذا هو الطب اليوناني وهو ما يعرف بالتداوي بالضد وأضاف إليه الإمام الصادق (عليه السلام) أمرا آخر وهو التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى حيث قال: وأرد الأمر كله إلى الله عز وجل وأستعمل ما قاله رسول (ﷺ): وأعلم أن المعدة بيت الداء وأن الحمية رأس كل دواء[1] واعط البدن ما اعتاده فقال الهندي: وهل الطب إلا هذا؟ فقال الصادق عليه السلام أتراني من كتب الطب أخذت؟ قال نعم. قال: لا والله ما أخذت إلا عن الله سبحانه (أي من القرآن) ومن رسوله (ﷺ) أي من السنة فأخبرني أنا أعلم بالطب أم أنت؟ قال الهندي بل أنا قال: الصادق (عليه السلام) فأسألك شيئا قال سل.

قال: الإمام الصادق (عليه السلام) أخبرني يا هندي كم كان في الرأس شؤون؟ قال: لا أعلم.

قال: الإمام الصادق (عليه السلام) فلم جعل الشعر عليه من فوقه؟ قال الهندي لا أعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم خلت الجبهة من الشعر؟ قال: لا أعلم.

(١) العاملي، الفصول المهمة في اصول الأئمة: ٢٢٠/٣؛ الريشهري، موسوعة الأحاديث الطبية: ٤٠٦/٢.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم كان لها تخطيط واسارير؟ قال: لا أعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم كان الحاجبان من فوق العينين؟ قال: لا أعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم جعلت العينان كاللوزتين؟ قال: لا أعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم جعل الانف فيما بينهما؟ قال: لا أعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام: فلم كان ثقب الانف في اسفله؟ قال: لا أعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم؟ قال: لا أعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم احتد السن، وعرض الضرس وطال الناب؟ قال: لا أعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم جعلت اللحية للرجال؟ قال: لا أعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم خلت الكفان من الشعر؟ قال: لا أعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم خلا الظفر والشعر من الحياة؟ قال: لا أعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام: فلم كان القلب كحب الصنوبر؟ قال: لا أعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم كانت الرئة قطعتين وجعل حركتها في موضعها؟

قال: لا أعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم كانت الكبد حدباء؟ قال: لا أعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام: فلم كانت الكلية كحب اللوبياء؟ قال: لا أعلم

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم جعل طي الركبتين إلى خلف؟ قال: لا أعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم تخصرت القدم؟ قال: لا أعلم.

قال: (عليه السلام) ولكني أعلم قال الهندي فأجب؟

فقال الإمام الصادق (عليه السلام)" كان في الرأس شؤون لأنّ المجوف إذا كان بلا فصل اسر إليه الصداع فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه ابعد وجعل الشعر من فوقه لتوصل بوصلة الادهان إلى الدماغ ويخرج بأطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه، وخلت الجبهة من الشعر لأنّها مصب النور إلى العينين وجعل فيها التخطيط والأسارير ليحتبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميطه الإنسان عن نفسه كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين ليراد عليهما من النور قدر الكفاف الا ترى يا هندي ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين إلى كل عين سواء وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة أو مدورة ما جرى فيها الميل وما وصل اليها دواء، ولا خرج منها داء، وجعل ثقب الانف في اسفله لتنزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيه الارابيح إلى المشام ولو كان في اعلاه لما نزل داء، ولا وجد رائحة وجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الإنسان طعامه وشرابه فيمطه عن نفسه وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى وجعل السن حاداً لأنّ به يقع العض وجعل الضرس عريضاً لأنّ به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلاً ليسند الاضراس والاسنان كالأسطوانة في البناء وخلا الكفان من الشعر لأنّ بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر ما درى الإنسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر والظفر من الحياة لا طولهما سمج وقصهما حسن فلو كان فيهما حياة لألم الإنسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر لأنّه منكس فجعل رأسه دقيقاً ليدخل في الرئة فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ

بحره وجعل الرئة قطعتين ليدخل بين مضاغطها فيتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة ويقع جميعها عليها فيعصرها ليخرج ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحب اللوبيا لأنّ عليها مصب المني نطفة بعد نطفة، فلو كانت مربعة أو مدورة احتبست النطفة الأولى إلى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي، اذ المني ينزل من فقار الظهر إلى الكلية فهي كالدودة تنقض وتنبسط، ترميه اولاً فأولا إلى المثانة كالبندقة من القوس وجعل طي الركبة إلى الخلف لأنّ الإنسان يمشي إلى ما بين يديه فيعتدل الحركتان ولولا ذلك لسقط في المشي وجعل القدم مخصرة لأنّ الشيء إذا وقع على الأرض جميعه ثقله ثقل حجر الرحى فاذا كان على حرفه دفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل(١).

فقال: الهندي من اين لك هذا العلم؟

فقال: (عليه السلام) أخذته عن ابائي (عليهم السلام) عن رسول الله (ﷺ) عن جبرائيل (عليه السلام) عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الاجساد والارواح.

فقال: الهندي: صدقت وانا اشهد ان لا آله الا الله، وأن محمداً رسول الله وعبده وأنك أعلم أهل زمانك(٢).

ب- مناظرة الإمام الصادق (عليه السلام) مع أبي حنيفة:

عن ابن أبي ليلى قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) ومعي أبو حنيفة النعمان فقال أبو عبد الله (عليه السلام): "من الذي معك؟ فقلت: جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر ونفاذ رأي يقال له نعمان.

(١) الصدوق، علل الشرائع: ٩٩/١.

(٢) الصدوق، علل الشرائع: ٩٩/١؛ المجلسي، بحار الانوار: ٣٠٨/٥٨.

قال: فلعل هذا الذي يقيس الأشياء برأيه فقلت: نعم قال: يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك؟ فقال: لا.

فقال: ما أراك تحسن شيئاً ولا فرضك إلا من عند غيرك، فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان؟ قال: لا.

قال: فهل عرفت ما الملوحة في العينين والمرارة في الأذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين؟ قال: لا.

فقلت: جعلت فداك فسر لنا جميع ما وصفت. قال: حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله (ﷺ): أن الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى.

وجعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدماغ فليس من دابة تقع فيه إلا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ.

وجعلت العذوبة في الشفتين مناً من الله عزّ وجلّ على ابن آدم يجد بذلك عذوبة الريق وطعم الطعام والشراب.

وجعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الرأس شيئاً إلا أخرجته.

قلت: فما الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان؟ قال: قول الرجل (لا آله إلا الله) أولها كفر وآخرها إيمان.

ثم قال: يا نعمان إياك والقياس.

فقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: من قاس شيئاً بشيء قرنه الله عز وجل مع إبليس في النار فإنّه أوّل من قاس على ربه فدع الرأي والقياس، فإن الدين لم يوضع بالقياس وبالرأي"(١).

ج- محاورة النصراني مع الإمام الصادق عليه السلام عن تعداد عظام الإنسان:

"عن سالم الضرير أن نصرانيا سأل الإمام الصادق (عليه السلام) عن أسرار الطب ثم سأله عن تفصيل الجسم، فقال (عليه السلام): إن الله خلق الإنسان على اثني عشر وصلا وعلى مائتين وثمانية وأربعين عظما وعلى ثلاثمائة وستين عرقا فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام تمسكها واللحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم وجعل في يديه اثنين وثمانين عظما في كل يد أحد وأربعون عظما منها في كفه خمسة وثلاثون عظما وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلاثة، فذلك أحد وأربعون عظما وكذلك في الأخرى، وفي رجله ثلاثة وأربعون عظما منها في قدمه خمسة وثلاثون عظما وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلاثة وفي فخذه واحد وفي وركه اثنان وكذلك في الأخرى وفي صلبه ثماني عشرة فقارة وفي كل واحد من جنبيه تسعة أضلاع، وفي وقصته ثمانية وفي رأسه ستة وثلاثون عظما وفي فيه ثمانية وعشرون أو اثنان وثلاثون عظما"(٢) يوضح في ذلك أن يكون المراد وصل الأعضاء العظيمة بعضها ببعض كالرأس والعنق العضدين والساعدين والوركين مع الفخذين والساقين والأضلاع من اليمين والأضلاع اليسار.

(١) الصدوق، علل الشرائع: ٩١/١؛ المجلسي، بحار الانوار: ٢٩٥/٢.

(٢) ابن شهر اشوب، المناقب: ٢٥٦/٤؛ المجلسي، بحار الانوار: ٣١٧/٥٨؛ الشاهرودي، مستدرك سفينه البحار: ٢٨٣/٧.

احتساب المرض والصبر عليه:

يعد الإمام الصادق (عليه السلام) واهل البيت (عليهم السلام) اجمع البوصلة الواضحة واللسان الناطق بما جاء به الله عزوجل ورسوله (ﷺ) ففي القرآن الكريم آيات ودلالات للامعة لمن احتسب مرضة وصبره لله جل جلاله لذلك سوف أتطرق إلى بعض الأحاديث والروايات التي ذكرها امامنا الصادق عليه السلام لأصحابه. حيث ان هناك بعض الأدعية التي يمكن ان يرددها المؤمن احتسابا لله عزوجل كما روى هشام الجواليقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «يا منزل الشفاء ومذهب الداء انزل على ما بي من داء شفاء.[1] كان الإمام الصادق عليه السلام يخاطبهم بالأدعية والآيات القرآنية الواضحة المعاني وجعل في كل داء شفاء وكان القرآن خير دواء روى الصحابي الجليل صفوان الجمال عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليهم السلام) ان رجلاً اشتكى إلى أبي عبدالله الحسين بن علي (عليهما السلام) فقال: يأبن رسول الله إني أجد وجعاً في عراقيبي[2] قد منعني من النهوض إلى الصلاة".

قال: فما يمنعك من العوذة؟[3].

قال: لست أعلمها.

(١) الكليني، الكافي: ٥٦٧/٢..

(٢) عراقيبي: العرقوب العصب الغليظ الموتر فوق عقب الإنسان وعرقوبه الدابة في رجلها بمنزله الركبة في يدها. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٢١/١٠.

(٣) العوذة: رقيه يرقى بها المريض أو نكتب ليقيه من العين وروح الخبث. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٣٣٢/١٤.

قال: فإذا أحست بها فضع يدك عليها وقل: «بسم الله وبالله والسلام على رسول الله ((ﷺ)) ثم اقرأ عليه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سبحانه وتعالى عما يشركون﴾[1] ففعل الرجل ذلك فشفاه الله تعالى[2].

وقال أسباط بن سالم سمعت أبو عبد الله (عليه السلام) قال: "عليك بالدعاء فإنّه شفاء من كل داء"[3].

قوله (فأنه شفاء من كل داء) لأنّ الدعاء والقرآن من الادويه الجسمانية والروحانية ولبعضها ادعية مأثورة[4]. وهذا ادله واضحة على الفضل لمن احتسبها لله.

روى سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كل طين حرام على بني آدم ما خلا طين قبر الحسين (عليه السلام) من أكله من وجع شفاه الله تعالى"[5]. يوضح الإمام الصادق (عليه السلام) في هذا الرواية إنّ لطين قبر الإمام الحسين (عليه السلام) شفاء وأمنا من كل خوف. يروى ان رجلاً جاء لابي عبد الله الصادق (عليه السلام) فقال له: جعلت فداك اني رجل كثير العلل والامراض وما تركت دواء إلا تداويت به فقال له: اين انت عن تراب قبر الحسين (عليه السلام) وقال: كل طين يحرم اكله كم يحرم لحم الخنزير الا تراب قبر الحسين (عليه السلام) فهو شفاء ومن اكلة بشهوة لم يكن شفاء[6].

---

(١) الزمر/ ٦٧.

(٢) النيسابوري، طب الأئمة: ٣٣؛ المجلسي، بحار الانوار: ٨٥/٩٥.

(٣) الكليني، الكافي: ٤٧٠/٢.

(٤) المازندراني، شرح اصول الكافي: ٢٣٩/١٠.

(٥) بن قولويه، كامل الزيارات: ٤٧٩؛ المجلسي، بحار الانوار: ١٣٠/٩٨.

(٦) بن قولويه، كامل الزيارات: ٤٧٨.

هذا الأحاديث والروايات تبين لنا سمات الإنسان الذي صبر على المرض والاذى فأن الله عزوجل جعل له منزلة عن زرارة، عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: سهر ليلة، من مرض أو وجع، أفضل وأعظم أجراً من عبادة سنة[١]. يستدل من هذا الحديث الفضل والاجر لمن صبر على المرض كفضل من عبد الله عاماً كاملا.

(١) الكليني، الكافي: ٣/١١٤.

الخاتمـــــة

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة التي تناولت فيها مرويات أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) من غير العرب واثرهم في العلوم المختلفة وقد جاءت هذه الدراسة لبيان دور أتباع الإمام الصادق (عليه السلام) من غير العرب في العلوم المختلفة عموماً، وهو موضوع جدير بالدراسة لبيان عالميه الدين الإسلامي اولاً، وشموليه مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) لشتى الأصقاع في الدوله الإسلاميه شرقا وغربا، يمكن أجمال نتائج بما يأتي:

_ تبين انّ الأمام الصادق (عليه السلام) قد شهد مرحلتين مهمتين من تاريخ الدولة العربية الاسلامية الاولى نهاية حكم الدولة الامويّة، والمرحلة الثانية مجيىء العباسيّون واعتلائهم للخلافة، وكما هو معروف انّ نهاية دولة ما وبداية قيام دولة جديدة غالباً ما تكون تشكيلتها ضعيفة، لذلك سمحت تلك الظروف للأمام الصادق (عليه السلام) في نشر العلوم.

_ توصلت الدراسة أنّ الأمام الصادق (عليه السلام) قد شكل حقلاً معرفياً واسعاً لنشر العلوم وبثها، حيث أجتمع حولة الطلبة من مختلف بقاع الأرض.

_ أثبتّ الدراسة بأن الأمام الصادق (عليه السلام) انشأ مدرستين الأولى في المدينة المنورة والاخرى في الكوفة، وكانت هاتان المدرستان امتداداً طبيعياً لمدرسة الرسول محمد (ﷺ) والأمام علي (عليه السلام) وقد تبلورت معالمها في عصر الأمام الصادق (عليه السلام) نتيجة لما هيئته الظروف التي عاصرها انذاك.

_ تبين بأن كلا المدرستين (المدينة والكوفة) ضمتا الطلبة من مختلف ارجاء العالم من العرب والغير عرب، وكانتا بمثابة جامعتان تقصدهما طلبة العلوم المختلفة النقلية منها والعقلية.

_ أتاحت الاحداث والظروف الفرصة لأصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وبالتحديد من غير العرب اللقاء بالإمام عليه السلام، فبعد ان كانت اللقاءات مقتصرة على أزمان محدده كموسم الحج، او من خلال البعثات العلمية المنفردة، اصبح الأمر أكثر يسراً للغاية، وذلك من خلال الحضور المباشر في درس الإمام الصادق (عليه السلام) وّتلمذه بين يدية ومن ثم نقل ما تعلموه من علوم ونشرها في بلدانهم والبلدان الآخرى.

_ شهد عصر الإمام الصادق عليه السلام على بزوغ التدوين المنظم بعد أنّ كان الأمر يعتمد على الشفهية والحفظ، وبعض الصحف الغير منظمة، وقد شمل التدوين مجالات متعدده منها تدوين الحديث النبوي، والتدوين التاريخي.

_ أتضح من خلال الدراسة تطور علم التفسير خلال هذه المده تطوراً ملحوظ، اذ كان الإمام الصادق عليه السلام مصدقاً لقولة تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[1]، حيث كان ينهل أصحابه عليهم السلام من تفسير القرآن حتى بحروا واصبحوا نوابغ في هذا المجال.

_ تبين من خلال الدراسة بأن الإمام الصادق عليه السلام كان متقناً للعديد من اللغات كاللغة النبطية، والفارسية، والعبرية وغيرها...، إذ كان يتواصل مع اصحابه من غير العرب كلاً بحسب لغتة.

_ توصلت الدراسة الى ان الإمام الصادق (عليه السلام) لم يقتصر على مجال علمي واحد في تدريسة لطلبته، بل اختلفت هذه العلوم مابين الفقه والطب، والكيمياء، والفيزياء، والفلك.

(١) ال عمران/ ٧.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

اولاً- المصادر الأولية:

❖ **ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني، (ت ٦٠٦هـ/١٢٣٢م).**

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: محمد عبد المنعم البري، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

٢. الكامل في التاريخ، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦هـ/١٩٩٥م.

❖ **ابن الاثير، أبو السعادات بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٠٩م).**

٣. النهاية في غريب الحديث والاثر، تح طاهر أحمد الزاوي، د.ت، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.

❖ **ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م).**

٤. شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

❖ **ابن اعثم، ابو محمد أحمد الكوفي (ت٣١٤هـ/٩٢٦م).**

٥.كتاب الفتوح، تح: علي شيري، ط١، دار الاضواء، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

❖ **إبراهيم انيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي واخرون.**

٦.المعجم الوسيط، ط٤، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م.

❖ **الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى (ت٦٩٣هـ/١٢٩٣م).**

٧. كشف الغمة، ط ٢، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٥م.

❖ **الأردبيلي، محمد بن علي الغروي (ت١١٠١هـ/١٦٨٩م).**

٨.جامع الرواة، د.ط، نشر: مكتبة المحمدي، بيروت، د. ت.

❖ **الأنطاكي، داوود (ت١٠٠٨هـ).**

٩. تذكرة اولى الالباب، د.ت، مكتبه الثقافية، بيروت، د. ت.

❖ **الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد(ت٥٠٢هـ)**

١٠.المفردات في غريب القرآن، تح: نزار مصطفى الباز، د.ط، مكتبة نزار مصطفى الباز، د. ت.

❖ **البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (ت٢٧٤هـ/٨٨٧م).**

١١. رجال البرقي، د.ط، منشورات جامعة طهران، د. ت.

❖ **البخاري، ابو عبد اللهمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ).**

١٢. صحيح البخاري، د.ط، دار الفكر، القاهرة، ١٢٠١هـ/١٩٨١م.

❖ **البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ/١١٢٢ م).**

١٣. تفسير البغوي معالم التنزيل، تح: سليمان مسلم الحرشي، د.ط، دار طيبه، الرياض،١٤١١هـ.

❖ **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٨٩٢هـ).**

١٤.انساب الاشراف، تح: محمد حميد الله، د.ط، مطبعة دار المعارف، القاهره، ١٩٥٩م.

❖ **البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد (ت٦٩١هـ).**

١٥.أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، د.ط، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

❖ **الثمالي، ثابت بن دينار (ت١٤٨هـ).**

١٦. تفسير القرآن الكريم، تح: محمد هادي معرفة، ط١، دار المفيد، بيروت، ١٤٢٠هـ.

❖ **الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الزين (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م).**

١٧.التعريفات، تح: مؤسسة التاريخ العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م.

❖ **ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي (ت٨٣٣هـ).**

١٨. غاية النهاية في طبقات القراء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٣٢م.

❖ **الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي (ت٣٧٠هـ).**

١٩. أحكام القرآن للجصاص، تح: محمد صادق القحماوي، د.ط، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

❖ **الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م).**

٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور العطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ.

❖ **الحلّي، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م).**

٢١. تذكرة الفقهاء، تح: مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، ط١، مطبعة مهر، قم، ١٤١٤هـ.

٢٢.خلاصة الأقوال في معرفة الرّجال، تح: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ.

٢٣. منتهى المطلب في تحقيق المذهب، تح: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، ط١، مؤسسه الطبع والنشر، قم، ١٤١٢هـ.

٢٤. نهاية الاصول في علم الأصول (مبادئ الاصول)، تح: عبد الحسين محمد علي البقال، ط ٣، مكتب الأعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

❖ **حاجي الخليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م).**

٢٥. كشف الظنون، تح: بشار عواد معروف، ط١، مؤسسه الفرقان لتراث الإسلامي، بيروت، (د. ت).

❖ **الحسيني، شرف الدين (ت٩٦٥هـ).**

٢٦.تأويل الآيات، تح: مدرسه الإمام المهدي عج، ط١، الحوزة العلمية، قم، ١٤٠٧هـ.

❖ **الحلّي، ابا القاسم نجم الدين جعفر بن الحسين (ت٦٧٦هـ).**

٢٧. المعتبر في شرح المختصر، د. ط، د. ت.

❖ **أبن حزم، أبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ).**

٢٨.الأحكام في اصول الأحكام، تح: أحمد محمد شاكر، د.ط، دار الكتب، القاهرة، د.ت.

❖ **الحلّي، ابن داوود تقي الدين الحسن بن علي (٧٠٧ هـ/١٣٧٠م).**

٢٩. رجال ابن داوود، د.ط، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٧٢م.

❖ **الحويزي، الشيخ عبد علي بن جمعه (١١١٢هـ).**

٣٠. تفسير نور الثقلين، تح: السيد هاشم الرسولي، ط٤، مؤسسة اسماعليان، قم، ١٤١٢هـ.

❖ **ابن حيان، محمد بن يوسف (٧٤٥هـ).**

٣١. تفسير البحر المحيط، تح: علي محمد معوض واخرون، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

❖ **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ).**

٣٢. تاريخ ابن خلدون العبر في ديوان المبتدأ والخبر من العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، د.ت، احياء التراث العربي، بيروت، د. ت.

٣٣. المقدمة، د.ت، دار الكتاب، لبنان، ١٩٨٣م.

❖ **ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ).**

٣٤. وفيات الاعيان وانباء انباء الزمان، تح: احسان عباس، د.ت، دار الثقافة، لبنان، ١٩٠٠م.

❖ **الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م).**

٣٥. تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٣٦. الكفاية في علم الرواية، تح: أبي عبد الله السورقي، د.ط، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، د. ت.

❖ **الخوارزمي، محمد بن أحمد يوسف (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م).**

٣٧. مفاتيح العلوم، تح إبراهيم الانباري، ط٢، دار الكتاب العربي، د. ت.

❖ **الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).**

٣٨. سير أعلام النبلاء، تح: نخبة من الباحثين، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ.

٣٩. ميزان الاعتدال في نقد الرّجال، تح: عليّ محمّد البجاوي، د.ط، دار المعرفة بيروت، د.ت.

٤٠. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ط١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، السعودية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

❖ **الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي (ت٦٠٤هـ).**

٤١. مفاتيح الغيب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

❖ **الرازي، محمد بن أبي بكر (ت٧٢١هـ/١٣٢٢م).**

٤٢. مختار الصحاح، تح: محمود، دار الكتب العلمية، د.ط، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

❖ **الرواندي، قطب الدين أبي الحسين سعيد هبة الله (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م).**

٤٣. الخرائج والجرائح، د.ط، مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، قم، د. ت.

❖ **الزبيدي، أبو الفيض، محب الدين محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ).**

٤٤. تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، د.ط، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

❖ **الزراري، أبو غالب، أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين (ت٣٦٨هـ).**

٤٥. رسالة أبي غالب الزراري وتكملتها لابن الغضائري، تح: محمد رضا الحسيني الجلالي، ط١، مطبعة مركز النشر، مكتب الأعلام الإسلامي، قم، ١٤١١هـ.

❖ **الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله (ت٧٩٤هـ).**

٤٦. البحر المحيط، تح: عمر سليمان الاشقر، ط ٢، دار الصفوة، القاهره، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

❖ **السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ).**

٤٧. الأعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، د.ط، مؤسسة الرساله، دمشق، د. ت.

❖ **ابن سعد، محمد بن سعد البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)**

٤٨.الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، (د. ت).

❖ **السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري (ت٨٤٩هـ/٩١١هـ).**

٤٩. الاتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ت، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، د. ت.

❖ **ابن شهر اشوب، أبو عبد الله، محمد بن علي، المازندراني (ت٥٨٨هـ-١١٩٢م).**

٥٠. مناقب آل أبي طالب، تح: لجنه أساتذة النجف، د.ط، مطبعه الحيدرية، النجف، ١٣٧٦هـ.

❖ **الشهرستاني، أبي الفتح، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت٤٧٩هـ).**

٥١.الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

❖ **الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن بأبويه القمي (ت ٣٨١هـ).**

٥٢. الأمالي، تح: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مؤسسة البعثة، نشر مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ.

٥٣. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ط٢، مطبعة امير، قم، ١٣٦٨هـ.

٥٤. عيون أخبار الرضا، تح: الشيخ حسين الأعلمي، ط١، مطبعة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٥٥. الخصال، تح: علي اكبر غفاري، د.ط، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ١٤٠٣هـ.

٥٦. من لا يحضره الفقيه، تح: علي اكبر غفاري، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (د.ت).

٥٧. كمال الدين وتمام النعمة، ط ١، مطبعة شريعة، نشر المكتبة الحيدرية، ١٤٢٦هـ.

❖ **ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت٦٤٣هـ).**

٥٨. مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تح: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.

❖ **٥٩. الصحيفه السجادية الكاملة ادعية واقوال علي بن الحسين السجاد (عليه السلام)،** تقديم: السيد محمد باقر الصدر، ط٣، مطبعة دبوق، بيروت، ١٤٣٣هـ/٢٠١١م.

❖ **الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ، (ت٢٩٠هـ).**

٦٠. بصائر الدرجات، تح: ميرزا محسن كوجه باغي، د.ط، مؤسسة الأعلمي، طهران، د. ت.

❖ **الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)**

٦١. الوافي بالوفيات، تح: احمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، د.ط، أحياء التراث، بيروت، د.ت.

❖ **الطبري، أبو جعفر بن محمد بن جرير بن يزيد (٣١٠هـ-٩٢٣م).**

٦٢. جامع البيان عن تأويل القرآن، تح: محمود محمد شاكر، ط٢، مكتبة ابن تميمة، القاهرة، د.ت.

❖ **الطبري، محمد بن جرير بن رستم (ت ٩٢٣هـ)**

٦٣. دلائل الإمامة، ط ٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

❖ **الطبرسي، أبو علي، الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ/١٤٤٤م).**

٦٤. مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٥هـ.

❖ **الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م).**

٦٥. أعلام الورى بأعلام الهدى، تح: مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام)، ط١، لاحياء التراث، قم، ١٤١٧هـ.

٦٦.الاحتجاج، تح: السيد محمد باقر الخرسان، د.ط، دار النعمان، النجف، ١٩٦٦م.

❖ **الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ-١٠٦٧ م).**

٦٧. الأستبصار، تح: السيد حسن الموسوي، ط٤، دار الكتب الإسلامية، طهران- ١٩٥٣م.

٦٨. تهذيب الأحكام، تح: حسن الموسوي الخرسان، ط ٤، مكتبه خورشيد، طهران، ١٣٦٥هـ.

٦٩. رجال الطوسي، تح: جواد القيومي الاصفهاني، ط٤، مؤسسه النشر الإسلامي، قم، د.ت.

٧٠. الثاقب في المناقب، تح: نبيل رضا علوان، د.ط، مؤسسة أنصاريات، قم،١٤١٢هـ.

٧١. الغيبة، د.ط، مكتبة الآداب الشرقية، نجف الاشرف، د. ت.

٧٢. الفهرست، تح: جواد القيومي الاصفهاني، ط١، مؤسسه النشر الإسلامي، قم، د.ت.

٧٣. النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، د.ط، نشر القدس محمدي، قم، د. ت.

❖ **ابي عبيدة، معمر بن المثنى التميمي (ت٢١٠هـ).**

٧٤. مجاز القرآن، تح: محمد فواد سسز كين، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهر، د. ت.

❖ **العسقلاني، أبن حجر أبو الفضل، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).**

٧٥. الأصابة في تميز الصحابة، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٧٦. تهذيب التهذيب، تح: عادل مرشد، د.ط، مؤسسة الرسالة، دمشق، د. ت.

٧٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، د.ط، دار المعرفة، بيروت، د. ت

٧٨.لسان الميزان، ط٢، مؤسسه الأعلمي، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

٧٩. نخبة الفكر في مصطلح أهل الاثر، تح: عبد المحسن بن محمد القاسم، ط١، مكتبة فهد الوطنية، المدينة المنورة، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

❖ **ابن عساكر، أبي القاسم، علي بن الحسين ابن هبة الله بن عبد الله (ت٥٧١هـ).**

٨٠. تاريخ مدينة دمشق، تح: محب الدين أبي سعيد عمر غرامة العمروي، د.ط، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

❖ **عبد الطيف حمزه (ت٨٢١هـ/١٤٨١م).**

٨١. صبح الاعشئ، د.ط، المؤسسه المصريه، القاهرة، د. ت.

❖ **العاملي، زين الدين بن علي الجبعي المعروف بـ الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ).**

٨٢. منية المريد في أخبار المفيد، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٨٣. شرح البداية في علم الدراية، تح: محمد رضا الحسيني، ط١، مطبعة اصيل، قم، ١٣٩٠هـ.

٨٤. الرعاية في علم الدراية، تح: عبد الحسين محمد علي البقال، ط٣، مكتبه سماحة اية الله العظمى المرعشي النجفي، النجف، ١٤٣٣هـ.

٨٥.الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، تح: محمد كلانتر، د.ط، منشورات مكتبة الداوري، قم، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

❖ **العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسين (ت١١٠٤هـ-١٦٩٢م).**

٨٦.غاية النهاية في طبقات القراء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٣٢م.

٨٧.الفصول المهمة في اصول الأئمة، تح محمد بن محمد الحسين القانيني، ط١، مطبعه نكين، قم، ١٤١٨هـ.

❖ **الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد(ت٥٠٥هـ)**

٨٨. المستصفى من علم الأصول، تح: حمزة بن زهير حافظ، د.ط، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، د. ت.

❖ **أبو فرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م).**

٨٩. مقاتل الطالبين، تح: كاظم المظفر، ط٢، مؤسسة دار الكتاب، قم، د. ت.

❖ **ابن فارس، أبي الحسين، أحمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ).**

٩٠. معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، ١٣٩٩/ هـ١٩٧٩م.

❖ **الفراهيدي، أبو عبد الرحمن خليل بن أحمد (ت١٧٠هـ /٧٩٢م).**

٩١. العين، تح: إبراهيم السامرائي، ط٢، دار ومكتبة الهلال، ١٤٠٩م.

❖ **الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م).**

٩٢. القاموس المحيط، د.ط، دار العلم للملايين، بيروت، د. ت.

❖ **ابن القيم، شمس الدين بن أبي بكر ايوب الدمشقي (ت٧٥١هـ).**

٩٣.الطب النبوي، د.ط، دار الفكر، بيروت، د. ت.

❖ **بن قولوية، أبي القاسم، جعفر بن محمد (ت٣٦٨هـ).**

٩٤. كامل الزيارات، تح: الشيخ أحمد الماجوزي، ط١، دار زين العابدين، قم، ١٣٩٨هـ.

❖ **ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ).**

٩٥. الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلافة، تح: علي شيري، ط١، دار الاضواء، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

❖ **الكشي، أبو عمرو محمّد بن عمر بن عبد العزيز (ت٣٤٠هـ/٩٥١م).**

٩٦. رجال الكشي، تح: أحمد الحسيني، ط١، مؤسسة الأعلمي، كربلاء، د. ت.

❖ **الكليني، أبو جعفر، محمد بن يعقوب (٣٢٩هـ/٩٤١م).**

٩٧. الكافي، تح: علي اكبر الغفاري، ط٣، دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٨هـ.

❖ **المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤٢م).**

٩٨.تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف مؤسسه الرسالة، ط١، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

❖ **ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١٢م).**

٩٩. لسان العرب، د.ط، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.

❖ **المازندراني، محمد صالح (ت١٠٨١هـ).**

١٠٠. شرح اصول الكافي، تح: الميرزا أبو الحسن الشعراني، د. ط، د. ت.

❖ **المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ-١٧٠٠م).**

١٠١. بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٠٢. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، تح: هاشم الرسولي، د.ط، دار الكتب الإسلامية، طهران، د. ت.

❖ **المجلسي، السيد محمد تقي(ت١٠٧٠هـ)**

١٠٣. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقة، تح: قسم التحقيق في مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط١، مطبعة ستار، ٢٠٠٨م.

❖ **المسعودي، أبي الحسن، علي بن الحسين بن علي (٣٤٦هـ/٩٥٧م).**

١٠٤. مروج الذهب، تح: كمال حسن مرعي، ط١، المكتبة العصريه، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

❖ **المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م).**

١٠٥. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تح: مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث مطبعة المفيد، د. ط، د. ت.

١٠٦.الافصاح في الإمامة، تح: قسم الدراسات الإسلامية، ط٢، مطبعة مهر، قم، ١٤١٣هـ.

❖ **النجاشي، أبو العباس، أحمد بن علي (٤٣٨هـ/١٠٤٧م).**

١٠٧. رجال النجاشي، ط٥، قم، ١٤١٦هـ.

❖ **ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن إسحق (ت٤٣٨هـ/١٠٤٧م).**

١٠٨. الفهرست، تح: رضا تجدّد، د.ط، مكتبه الجعفري التبريزي، طهران، ١٩٧١م.

ياقوت الحموي، عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٣٨م).

١٠٩.معجم البلدان، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م.

ثانياً- المراجع الثانوية:

❖ **أمين، أحمد.**

١١٠. ضحى الإسلام، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د. ت.

❖ **الأبطحي، محمد بن علي الموحد.**

١١١. تاريخ آل زرارة، د.ط، رباني، قم، ١٣٩٩هـ.

❖ **الأمين، محسن.**

١١٢.أعيان الشيعه، تح: حسن الامين، د.ط، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٣م.

❖ **الأمين، حسن.**

١١٣. دائرة المعارف الإسلاميّة الشيعية، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط٦، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

❖ **الأميني، عبد الحسين.**

١١٤. في رحاب الغدير شذرات من موسوعة الغدير في الكتاب وسنة والادب، تح: علي اصغر المروج الخرساني، ط١، دار الحق، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

❖ **البراقي، حسين بن أحمد النجفي**

١١٥. تاريخ الكوفة، تح: ماجد أحمد العطية، ط١، مطبعة شريعة، قم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

❖ **بيضون، لبيب.**

١١٦.تصنيف نهج البلاغة، ط٢، مكتب الأعلام الإسلامي، ١٤٠٨هـ.

❖ **البدري، سامي.**

١١٧. الإمام الحسن (عليه السلام) في مواجهة الانشقاق الأمويّ، ط١، مطبعة الفقه، قم، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

❖ **التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (توفي في القرن العاشر الهجري).**

١١٨. نقد الرّجال، تح: مؤسسة آل البيت، ط١، ١٤١٨هـ.

❖ **الجميلي، السيد.**

١١٩. الاحجار الكريمة، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤٢٣هـ/١٩٩٩م.

❖ **جواد علي.**

١٢٠.المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، ١٤١٣هـ.

❖ **الجواهري، محمد.**

١٢١. المفيد في معجم رجال، ط٢، مطبعة العلمية، ١٤٢٤هـ.

❖ **الجلالي، محمد رضا الحسيني.**

١٢٢. جهاد الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليهم السلام)، ط١، دار الحديث، ١٤١٣هـ.

❖ **الخوئي، أبو القاسم الموسوي (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).**

١٢٣. معجم رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة، ط٥، النجف، ١٩٩٥م.

❖ **الخليلي، محمد.**

١٢٤. طب الإمام الصادق (عليه السلام)، مكتبه الزهراء، بغداد، ط٣، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

❖ **حيدر، أسد**

١٢٥. الإمام الصادق والمذاهب الاربعة، ط٥، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٢هـ.

❖ **الريشهري، محمد.**

١٢٦. موسوعة الأحاديث الطبية، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٥هـ.

١٢٧. ميزان الحكمة، تح: دار الحديث، ط١، دار الحديث، جده، د. ت.

❖ **الزركلي، خير الدين.**

١٢٨. الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٥م.

❖ **السبحاني، جعفر.**

١٢٩. أضواء على عقائد الأمأميّة وتاريخهم، ط١، مؤسسه الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ٢٠٠٠هـ.

١٣٠. تذكرة الاعيان، ط١، مؤسسه الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ١٩٩٨م.

❖ **سرور، إبراهيم.**

١٣١. الاعجاز العلمي عند الإمام الصادق، ط١، مؤسسه الأعلمي، بيروت، ١٤٣١هـ.

❖ **الشاكري، حسين.**

١٣٢. موسوعة المصطفى والعتره، ط٢، مطبعة ستارة، قم، ١٤٢٠هـ.

❖ **الشبستري، عبد الحسين.**

١٣٣. الفائق في رواة أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، د.ط، مؤسسه النشر الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ.

❖ **الشيرازي، محمد الحسيني.**

١٣٤. صلح الإمام الحسن (عليه السلام)، ط٢، مؤسسة المجتبى، كربلاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

❖ **الشاهرودي، علي النمازي.**

١٣٥. متسدرك سفينه البحار، تح: الشيخ حسن بن علي النمازي، د.ط، مؤسسه النشر الإسلامي، قم، ١٩٩٨م.

❖ **الصدر، محمد باقر.**

١٣٦. فلسفتا، ط٢، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٣هـ.

١٣٧. المعالم الجديدة للأصول، ط٢، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

❖ **الصغير، محمد حسين علي.**

١٣٨. الإمام الصادق (عليه السلام) زعيم مدرسة أهل البيت، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ.

❖ **صفى على محمد.**

١٣٩. الحركة العلمية والأدبية، د.ط، المهينة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠هـ.

❖ **عاشور، سعيد عبد الفتاح واخرون.**

١٤٠. دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، د.ط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٤١٦هـ.

❖ **عبد السادة، رسول كاظم.**

١٤١. الهفت الشريفي، د.ط، بيروت، ١٩٦٤م.

❖ **العاملي، علي الكوراني.**

١٤٢. جواهر التاريخ سيرة الإمام الحسن (عليه السلام) وتسلط بني أميّة ومواجهه أهل البيت (عليهم السلام) لخططهم، ط٢، دار المهدي، ١٤٣٨هـ.

❖ **عكاوي، رحاب خضر.**

١٤٣. الموجز في تاريخ الطب عند العرب، د.ط، دار المناهل، بيروت، د. ت.

❖ **الفوزان، صالح بن فوزان ابن عبد الله.**

١٤٤. التوحيد، ط٣، وزارة الشؤون الاسلاميه والاوقاف والدعوة والارشاد، الرياض، ١٤٢١هـ.

❖ **فضل الله، محمد جواد.**

١٤٥.الإمام الصادق خصائصة، د.ط، مطبعة دار الزاهراء، بيروت، ١٩٨١م.

❖ **قنواتي، شحاته.**

١٤٦. تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، ط٢، مطبعة اوراق شرقية، بيروت، ١٩٩٦م.

❖ **القرشي، باقر شريف.**

١٤٧. حياة الإمام الحسن (عليه السلام)، ط١، دار البلاغة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٤٨.حياة الإمام الصادق (عليه السلام)، ط١، الادب، النجف الاشرف، ١٩٧٤م.

١٤٩.حياة الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، تح: مهدي باقر القريشي، ط١، مطبعة شريعة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

❖ **القزويني، محمد كاظم.**

١٥٠. الإمام الصادق (عليه السلام) من المهد إلى اللحد، ط١، مكتبة محمد الامين، قم، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

❖ **القمي، عباس.**

١٥١. الانوار البهية، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ.

❖ **كتاني، سليمان.**

١٥٢. الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ضمير المعادلات، ط١، دار الثقلين للطباعة والنشر، ١٤١٧هـ.

❖ **كاشف الغطاء، شيخ عباس.**

١٥٣. المدخل إلى الشريعة الإسلامية، تح: مصطفى ناجح الصراف، شركة الصبح للطباعة والتجليد، بيروت، ط٣، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

❖ **كاشف الغطاء، محمد حسين.**

١٥٤. أصل الشيعة وأصولها، تح: علاء آل جعفر، د.ط، مؤسسة الإمام علي (عليه السلام)، د. ت.

❖ **لجنة مؤلفين.**

١٥٥. أعلام الهداية، الإمام جعفر الصادق، ط١، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، قم، ١٤٢٢هـ.

١٥٦. الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، ط١، مركز الطباعة والنشر العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، قم، ١٤٢٢هـ.

❖ **لا وند، رمضان.**

١٥٧. الإمام الصادق (عليه السلام) علم وعقيدة، د.ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

❖ **الحسون، محمد ومشكور، ام علي.**

١٥٨. أعلام النساء المؤمنات، تح: محمد حسون، ط٢ دار الاسوة، ايران، د. ت.

❖ **محمود أبو ريه.**

١٥٩. أضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث، دار المعرف، القاهره، ط٦، ١١١٩هـ.

❖ **محمود، زكي نجيب.**

١٦٠. جابر بن حيان، د.ط، مركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، د. ت.

❖ **المالكي، حسن بن فرحان.**

١٦١.الصحبة والصحابة بين الاطلاق اللغوي والتخصيص الشرعي، ط٢، مركز الدراسات التاريخية، الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

❖ **مركز الرساله.**

١٦٢.الصحابة في القران والسنة والتاريخ، ط١، مطبعة مهر، قم، د.ت.

❖ **المامقاني، عبد الله.**

١٦٣. تنقيح المقال في علم الدرايه والرجال، تحقيق: مؤسسه آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث، د.ط، قم، د. ت.

❖ **مدكور، محمد سلام.**

١٦٤. المدخل للفقه الإسلامي تاريخه ومصادره ونظرياته العامه، ط١، دار الكتب الحديث، دار، ١٩٦٦م.

❖ **محمد بحر العلوم.**

١٦٥. دور الإمام الصادق في مسيرة الدعوة الإسلامية، ط١، دار الزهراء، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

❖ **الموسوي، انور غني.**

١٦٦. اعتقاد الشيعة في الصحابه، د.ط، دار اقواس، بغداد، د. ت.

❖ **المرعشي.**

١٦٧. شرح إحقاق الحق، تح: اشهاب الدين المرعشي النجفي، د.ط، مكتبة ايه الله العظمى المرعشي النجفي، قم، د. ت.

❖ **ناجي حسن.**

١٦٨. ثورة زيد بن علي، ط٢، مكتبه النهضة، بغداد، ٢٠٠٧م.

❖ **مركز الابحاث العقائدية أبرزهم (عبد الله بن عباس، السيد محمد مهدي الخرساني واخرون).**

١٦٩. موسوعه من حياة المستبصرين، د.ط، مركز الابحاث العقائديّة، قم، د. ت.

❖ **الهاشمي، محمد يحيى.**

١٧٠. الإمام الصادق (عليه السلام) ملهم الكيمياء، د.ط، مطبعة النجاح، بغداد، د. ت.

ثالثاً- الرسائل والإطاريح:

❖ **لجلاج، أحمد عبد الكاظم.**

١٧١. آل زرارة بن أعين دراسة في حياتهم العامه (من منتصف القرن الأوّل الهجري حتى نهايه الرابع الهجري، كليه التربيه/ تاريخ أسلامي، جامعه البصره، ٢٠٠٩م.

❖ **دلي، حمدية صالح.**

١٧٢. زرارة بن أعين وإسهاماته العلمية في التراث الإسلامي، (مجلة الكلية الإسلاميّة الجامعة) (جامعة القادسية كلية التربية مطبعة دار الضياء والتصميم النجف الأشرف العدد الرابع -٢٠٠٨م).

❖ **الجابري، سعد علي مزعل.**

١٧٣. اسهامات علماء الشيعة العراق وبلاد فارس في العلوم العقليّة حتى سقوط بغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، كلية الآداب، جامعة ذي قار،٢٠٢٢.

❖ **التميمي، قائد كامل حميد البندر.**

١٤٧. الإمام الصادق عليه السلام واثره في العلوم النقليّة والعقليّة، كلية تربية، ابن رشد، بغداد.

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Messenger of the Trustworthy, Muhammad bin Abdullah, the Truthful and Trustworthy, and upon his good and pure household, and upon their good companions, and upon those who follow them in goodness until the Day of Judgment.

As for what follows: This blessed study is entitled: (The role of non-Arab companions of Imam al-Sadiq, peace be upon him, in intellectual life).

I dealt with the hadiths and narrations of these Companions that I came across by collecting their biographies from the books of the Companions, dictionaries, and Musnads, and then examining their hadiths, concluding and explaining them, and knowing the meanings and sermons they carry. This study Is of great importance, as It makes it clear that the companions of the infallible Imams, peace be upon them, and among them are the companions of Imam al-Sadiq, peace be upon him specifically. Not all of them were Arabs, but many of them were non-Arabs who had a great influence on the history of Islam and Shiism through their presence and transmission of the Muhammadan heritage, hadiths and narrations In all fields and sciences, whether traditional or intellectual, to the countries of the entire world. This study consisted of an introduction, three chapters and a conclusion.

In the introduction, I discussed the beginnings of the subject, the reasons for studying it, the study plan, and the study methodology.

As for the first chapter, It consists of three points. The first is about the concept of the Companions, language, terminology, the Qur'an, and the Sunnah. The second point is about the political changes and events between the period 40/148 AH. The third point was the most famous

schools in the time of Imam al-Sadiq, peace be upon him, and the role of the Companions in them.

As for the second chapter, he talked about the role of the companions of Imam al-Sadiq, peace be upon him, in the transmission sciences, and it was divided into the science of interpretation hadith, jurisprudence, beliefs, historical narratives, and intellectual debates.

The third chapter deals with the role of the non-Arab companions of Imam al-Sadiq, peace be upon him, in the mental sciences, and is divided into the sciences of medicine, pharmacy, chemistry, physics, astronomy, and astrology, as well as scientific debates.

Or the conclusion presents the results.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Misan
College of Education
Department of Islamic History
Graduate Studies

Narrations of non-Arab companions of Imam al-Sadiq (peace be upon him) in various sciences

A Thesis Submitted by

Ethar Hussein Abd

To the Council of the College of Education - University of Maysan

It is part of the requirements for obtaining a master's degree in Islamic history

Under the Supervision of

Prof. Nima Sahi Al-Moussawi

2024 A.D **144 A.H**